

السيد محمد صالح البحراني

المنايع النوراء

في

روائع تعاشوراء



منشورات

مؤسسة الأعلی للطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب: ٧١٢٠

المنابع النوراء  
في  
وقائع أيام عاشوراء



المنابع النوراء  
في  
وقائع أيام عاشوراء

تأليف

الخطيب العلامة السيّد محمد صالح بن الحجّة  
السيّد عدنان الموسوي

يشتمل على ما يحتاج إليه خطباء المنبر الحسيني من  
المواضيع الرائقة والمعلومات الفائقة  
أيام عشر المحرم في محافل ذكريات الحسين (ع)

سريا كتابي في الأقطار ملتعماً      فوراً لتقرأك الكتاب والعلماء  
فما بضمنك حرص يرتشى نعماً      ولا بطيك نقص يختشى نقماً

منشورات

مؤسسة الأعلی للطبوعات

ببروت - لبنان

ص ١٢٠ : ٧١٢٠



الطبعة الأولى  
جميع الحقوق محفوظة ومسجلة  
١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات:

بَيرُوت - سَارع المَطَّار - قَربُ كَلِيةِ الهَندِسة - ملك الاعلي - ص.ب. ٧١٢.١

الهاتف : ٨٣٣٤٥٣ - تليفاكس : ٨٣٣٤٤٧ .



تنجلي في مجال وسع الذكاء  
فالتمسه فيما أتى من عطاء  
نان فيما أفاض من أنباء  
في مجاري يراعه البناء  
بعض ما قد أفاده من جناء  
قد بدت في (المنابع النوراء)  
كان قبلاً (أيام عاشوراء)  
ليس فيها من شبهة ومراء

صورة المرء في الندى والعلاء  
فإذا شئت سبر غور أديب  
وأكتشف صورة الخطيب ابن عد  
وعيون من لؤلؤ العلم سالت  
وإليكم أهل المنابر هذا  
غرر من جواهر ولئال  
فهي تحوي وقائع العلم فيما  
قد أتكم منقحات صحاحاً



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### خطبة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ وَلَهُ الْحَمْدُ وَبِهِ نَسْتَعِينُ . وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ وَصَحْبِهِ الْأَكْرَمِينَ .

وبعد فإنني لما رأيت إخواني الخطباء قادة المنبر الحسيني يتعسفون الطرق البعيدة ويقتحمون الموارد الشائكة أيام عشر المحرم لتحضير ما يصلون به إلى ذكر الفاجعة التي يهدفون إليها ذلك الوقت رأيت أن أرسم لها ما يسرون عليه بكل يسر وارتياح ليصلوا ما يعجب الجميع من منافع وفوائد دينية وإجتماعية وأخلاقية مقبولة بكل الأذواق فلم تكن شهادة الحسين عليه السلام ليبيكى عليه ويفتجع برزئه فقط بل ليقتدي بنهضته المجيدة وأعماله الحميدة فتجدد ذكراه وذكر أسرته الأمجاد فلولا هذه النهضة المباركة لما عرف تاريخ الاسلام ومجد قادتنا الكرام فمن على منبره المنتشر في جميع الأقطار والأعصار عرف الناس فضائل الأنبياء والأولياء ورجال الفكر والعلم والإصلاح لنفتدي بها الأجيال على مرور الأيام .

فالواجب على كل خطيب حسيني أن يتحرى في محاضراته التي يقدمها كل ما ينفع المجتمع من نضائح نافعة ومواعظ قويمه وذكريات



حميدة مبتعداً عن كل مبالغة وغلو لاتقبله العقول متجافيا عن ذكر كل ما  
يجرح شعور البعض أو يخالف التقية أو يدعو الى التفرقة عاضاً بنواجده  
على كل ما يدفع المسلمين إلى الإتحاد والالفة والإنسجام فلا حاجة  
لذكر ما يمس العواطف أو يثير المشاعر فالمسلمون كلهم أمة واحدة  
يعترفون بمنزلة الحسين العالية وله المقام السامي في جميع النفوس  
والقلوب .

المنبع الاول

في وقائع الليلة الاولى من المحرم



## الواقعة الاولى

### فضل الانفاق في ماتم الحسين

قال الله تعالى : ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء﴾ .

حمل أهل التفسير سبيل الله المذكور في الآية الكريمة على جميع المشاريع الخيرية التي تعود على المجتمع الإسلامي بالنفع والإصلاح كبناء المساجد والمدارس الدينية وبناء المستشفيات وإحضار الأطباء واعداد الأدوية للمرضى وإسالة المياه وشق الأنهار وإضاءة الطرقات بالمصابيح وتوسعتها وبناء الجسور فيها والأرصفة وإغاثة الملهوف ، وإعانة المنكوب ، وما إلى ذلك من أعمال الخير .

ولعل من أكبر المشاريع الخيرية إقامة ذكريات الحسين عليه السلام فإن الله يعوض مقيمها عما أنفقه بأضعافه من المال في الدنيا قبل الآخرة كما يدل عليه حديث الصدوق عن الصادق عليه السلام أن الله أوحى إلى موسى إني فضلت محمدا على الأنبياء لأنه خاتمهم ولأن شريعته تبقى الشريعة القائمة إلى يوم القيامة وفضلت أمته على جميع الأمم قال : يا رب لماذا فضلت أمة محمد على سائر الأمم . قال : فضلتهم بعشر خصال . قال : وما تلك الخصال اخبرني بها لأحمل بني إسرائيل عليها . قال :

هي الصلوة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ، والجمعة ، والجماعة ، والقرآن ، والعلم ، وعاشوراء . قال : يارب وما عاشوراء . قال : البكاء والتباكي على سبط محمد والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى . يا موسى ما من عبد من عبادي في ذلك اليوم بكى وتباكى على ولد المصطفى إلا وكانت له الجنة خالداً فيها وما من رجل أنفق في محبة ابن بنت المصطفى طعاماً أو غير ذلك درهماً أو ديناراً إلا وباركت له في الدنيا الدرهم بسبعين درهماً .

وأكبر شاهد على ثبوت ذلك ووقوعه نرى ما يقوم به الوثنيون في الهند من المشاركة في إقامة هذه المآتم وصرف المبالغ الطائلة عليها فقد ذكر المازندراني في المعالي أن رجلاً من الهند يسمى إفتخار الدولة في مدينة (لكنهو) كان يشارك أهل المآتم في الإنفاق أيام عشر المحرم ولما سئل عن ذلك قال : إن الحسين عليه السلام لا يختص بالمسلمين إنه إمامهم بل إمام الأحرار في كل عصر واباة الضيم في كل مكان . وفي آخر حياته إبتلى بمرض عضال لم تقدر الأطباء في كل مصر على شفائه منه فأعيد إلى بلاده وإشتد به المرض ذات ليلة إلى الإحتضار فخرج أهله من عنده آيسين منه . ودخلوا عليه في الصباح وإذا هو جالس يتمتع بصحة جيدة فسألوه ، قال : زارني الحسين البارحة فقال : أنت الذي تنفق أموالك كل سنة في تشييد مآتم العزاء ، ثم مسح على مواضع الألم فزال وشفيت بسببه ، ثم أسلم وتشيع وجاور الحسين في كربلاء حتى مات ودفن فيها .

وفي المعالي والأسرار أيضاً إن الرئيس ناصر بن تيمورلنك زوج مريم بنت الملك طولون كان يسكن بلاد النوبة وكان يقيم مآتم الحسين عليه السلام كل عام طيلة عشر المحرم فينفق في ذكره أموالاً طائلة فيسقط الموائد ويطعم المشاركين في إقامة المآتم ، فإذا إنتهت عشر المحرم وهب جميع تلك القماش والأواني والمصابيح والأدوات للفقراء

وشيعة أهل البيت وإذا دخلت السنة الجديدة إستبدل غيرها وكانت أمواله تزيد وتكثر بقدره الله وبركات أبي عبد الله (ع) .

وفي بعض السنين وشى عليه عند الحاكم صلاح الدين الأيوبي فنهب ماله وجميع ما في بيته وعاد فقيراً فلما دارت السنة في أيام عشر المحرم لم يكن عنده ما ينفقه في إشادة ماتم الحسين عليه السلام فأشارت عليه زوجته مريم أن يعرض ابنيهما قاسماً لما كان عليه من الحسن والجمال للبيع وينفق ثمنه في ماتم الحسين عليه السلام فإذا اغناهم الله بعد ذلك امكنهما من إسترداد إبنهما ، فما شغل نفسه فيه ، فذهب به وباعه فأشتراه أحد الأغنياء . . . وسرعان ما عاد اليهم ولما سألوه أعلمهم بأن الذي اشتراه منه هو الحسين عليه السلام .

وقد نظم المؤلف هذه القصة باللسان الدارج في ديوانه مصاريع العبرة ٣١/١ بعنوان :

### أنا الباعوك لاجلي

هالسنة على الماتم يحريم مالي معين . مدهوش فكري اشلون أشيد ماتم حسين

## الواقعة الثانية

### فضل البكاء على الحسين (ع)

قال تعالى : ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفوز الكبير . وذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد لها فيها حسناً إن الله غفور شكور﴾ .

[سورة الشورى ؛ الآية : ٢٣]

دلت الآية الكريمة أن الله قد أعد للمؤمنين من عباده المصدقين برسالة نبيه محمد ﷺ درجات ومنازل في الجنة يبشرهم بها في الدنيا ويدعوهم لها ولكن لها أجراً وثمناً وهو المودة في قربي رسول الله ليس إلا وإن من يقترف في مودتهم حسنة من نصرة ، أو مدح ، أو تأييد ، أو مشايعة ، فإن الله سيزيده من فضله على ما وعده به من تلك المنازل والدرجات .

وليس شيء أظهر على المودة والولاء لأهل البيت ﷺ من مشاركتهم في أفراحهم بإظهار الفرح والإستبشار وفي مآسيهم بإعلان الأسف والحزن والبكاء ، فما لا شك فيه إن كل محب يفرح لما يفرح

به حبيبه ويتألم لما يتألم به .

ويدل على ذلك ما رواه الصدوق في الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن الله إطلع إطلاعة على الأرض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا فيفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منا وفينا .

وما روي في البحار عن كامل الزيارات بسنده عن مسمع بن عبد الملك كردين البصري قال ، قال لي الإمام الصادق : عليه السلام أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين عليه السلام ؟ قلت : لا إني رجل مشهور عند أهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة وأعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النصاب وغيرهم ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيميلون علي . قال : أفما تذكر ما صنع به قلت : بلى والله قال : أتجزع قلت : أي والله وأستعبر حتى يرى أهلي أثر ذلك علي فأمتنع عن الشراب والطعام حتى يظهر الحزن في وجهي . قال : رحم الله عبرتك إنك من الذين يعدون من أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ، ويحزنون لحزننا ، ويخافون لخوفنا ، ويأمنون إذا أمنا . أما إنك ستري عند موتك آبائي وحضورهم لك ووصيتهم ملك الموت بكل ما يلقولك من البشارة افضل والملك الموت أرق عليك وأشد رحمة بك من الام الشفيقة علي ولدها . ثم قال : ما بكى أحد رحمة لنا وما لقينا إلا رحمه الله قبل خروج الدمعة من عينيه وسيلان دموعه علي خديه فلو أن قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر وإن وجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته ولا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض .

وروى الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي في المنتخب ٢٥٦/١ عن السيد علي الحسيني قال : كنت مجاوراً في مشهد الإمام الرضا عليه السلام مع جماعة من المؤمنين فلما كان اليوم العاشر من شهر



محرم إبتدأ رجل من جماعتنا يقرأ في كتاب مقتل الحسين عليه السلام فوردت رواية عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال من ذرفت عيناه على مصاب الحسين عليه السلام ولو مثل جناح البعوضة غفر الله له ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وكان في المجلس معنا رجل جاهل مركب يدعي العلم ولا يعرفه فقال : ليس هذا بصحيح والعقل لا يتحملة وكثير البحث بيننا وافترقنا من ذلك المجلس وهو مصر على العناد في تكذيب الحديث .

فنام ذلك الرجل في تلك الليلة فرأى في منامه كأن القيامة قد قامت وحشر الناس على صعيد واحد صفاً صفاً وقد نصبت الموازين وإمتد الصراط وأسعرت النيران وزخرفت الجنان واشتد الحر عليه وإذا هو قد عطش عطشاً شديداً وبقي يطلب الماء ولا يجد فالتفت يميناً وشمالاً وإذا هو بحوض عظيم الطول والعرض فقلت : هذا والله الكوثر فإذا فيه ماء أبرد من الثلج وأشهى من الشهد وعند الحوض رجلان وإمرأة أنوارهم تشرق على الخلائق وهم مع ذلك لبسهم السواد باكين محزونين فقلت : من هؤلاء قالوا هذا محمد المصطفى وعلي المرتضى وهذه المرأة فاطمة الزهراء عليها السلام قلت : مالي أراهم لابسين السواد باكين محزونين؟ قيل : أليس هذا يوم عاشوراء الذي قتل فيه الحسين فحزنهم لأجل ذلك . قال : فدنوت إلى فاطمة الزهراء عليها السلام فقلت : يا بنت رسول الله أنا عطشان فاسقني ماء فنظرت إليّ شزراً وقالت أنت الذي تنكر فضل البكاء على الحسين ولدي المقتول ظلماً وعدواناً لعن الله قاتليه .

وهذا مما يدل على أن أهل البيت عليهم السلام تشارك شيعتها في حضور هذه الذكريات وتشجعهم على إقامتها ففي حديث فضل بن الرمان<sup>(١)</sup> قال : دخلت على الإمام الصادق عليه السلام أول يوم من المحرم فقال لي :

---

(١) ذكره السيد علي الهاشمي في ثمرات الأعواد ١٦/١ .

أين كنت البارحة قلت : يا مولاي إن فينا من إدعى رؤية هلال شهر المحرم البارحة فعقد رجل منا إجتماعاً للبكاء والنوح على جدك الحسين عليه السلام وأهل بيته لما حل بهم في هذا الشهر من المصائب والآلام ودعانا إلى الحضور والمشاركة فيه فحضرنا وبكىنا على مصابكم أهل البيت فقال : نور الله قلبك ، وشرح صدرك ، وأجرك على حسن صنعك وولاءك لأهل بيت نبيك . يا فضل لما خرجت من ذلك الموضع الذي إجتمعتم فيه للبكاء على الحسين أما عثرت على الباب بشيء ؟ قلت : بلى رحمك الله عثرت بثوب رجل جالس على الباب . قال : وهل عرفت صاحب الثوب ؟ قلت : كان في الظلمة فلم أتعرف عليه . قال : أنا صاحب الثوب أنا الجالس على الباب . . . قلت : الله أكبر ولماذا لم تدخل معنا لتكون في صدر المجلس فإنك والله صاحب العزاء والذي يجب أن يعزى في مصاب أهل البيت فقال : يا فضل ، وكيف أدخل لقد هممت بالدخول وإذا في صدر المجلس جدي رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهن السلام وهم سيكون معكم وينوحون على الحسين عليه السلام .

وقد نظمها المؤلف في ديوان مصاريع العبرة ١٧/١ باللسان الدارج تحت عنوان

### كيف ادخل انا المأتم

ووسطه جدي المختار	كيف ادخل انا المأتم
يصبون الدمع مدرار	وحيدر وامي الزهراء
وجدي جالس بصدرة	شلون ادخل انا المأتم
علي والبضعة الزهرا	رسول الله ومن حوله
وهذا يهمل العبرة	هذا يجاذب ونينه
على المذبوح بالبتار	وهذا يصيح واحزني

## الواقعة الثالثة

### فوائد إقامة ذكريات الحسين (ع)

إنما شرعت أهل البيت عليهم السلام إقامة هذه الذكريات وشاركت فيها وحثت عليها لما فيها من الفوائد والمنافع للدين والدنيا والآخرة .

**الفائدة الاولى :** من فوائدها الدينية تثبيت العقيدة وتركيز الولاء لأهل البيت فقد فرض الله على الناس مودتهم في قوله تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا التوبة في القربى . . ﴾ والمودة ليس قولاً باللسان فقط بل قول وفعل وهو مساندة ومشاركة الحبيب في افراحه وأحزانه كما تقدم في الحديث عن علي عليه السلام قال : إختار الله لنا شيعة ينصروننا فيفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا وينذرون أموالهم وأنفسهم فينا اولئك منا وفينا ومثله أحاديث كثيرة ففي إقامة هذه الذكريات أكبر دلالة وشهادة على موالاتهم .

**الفائدة الثانية :** ما ينشر فيها من الوعظ والإرشاد ونشر فضائل أهل البيت عليهم السلام ومناقبتهم وجهادهم وأعمالهم ليقنني الناس بها ويسيروا في سيرها وينهجون منهجها فإن معظم أخبار أهل البيت بل أخبار الأنبياء والأولياء والصلحاء لم يسمعها الناس إلا من منابر الحسين عليه السلام فقد كان الحسين هو السبب في إقامة ذكريات أهل البيت كلهم بما فيهم من

هو أفضل منه وهو جده رسول الله وأبوه أمير المؤمنين لذلك ترى الخطيب في أيام ذكرياتهم وفي وفياتهم عندما يفتح الرثاء لا يقول إلا (السلام عليك يا أبا عبد الله) مع أن الذكرى لجده أو أبيه أو غيرهما من أهل البيت عليهم السلام كدلالة وإشارة إلى أن الذكرى وإن كانت لرسول الله مثلاً ولكن مؤسسها وباني صرحها وناصب أعوادها هو الحسين عليه السلام .

**الفائدة الثالثة :** من فوائدها الدنيوية تسلية أهل المصائب عما قد أصابهم ففي فاجعة الحسين سلوة لكل مصاب وتذليل لكل فاجعة كما يقول الشيخ محمد علي بن الأعمش :

أنست رزيتكم رزايانا التي سلفت وهونت الرزايا الآتية  
وفجائع الأيام لا تبقى وفجعكم إلى يوم القيامة باقية  
ومما قاله المؤلف :

يا من أُصيب بنكبة في حاله	او فجعة في أهله وعياله
لك في مصاب الطف اكبر سلوة	تنسيك كل أسى رمى بنصاله
إن كنت في ابن قد أصبت فسلوة	لك في الحسين بكسف نور هلاله
في الأكبر القمر الذي قد كدرت	مأساته لأبيه صفو زلاله
أو كنت طفلاً قد فجعت به اعتبر	بمصاب ظامي الطف في أطفاله
أو كنت فاقد إخوة وعشيرة	فاذكر مصاب ابن النبي بآله
الفي ثمانية من الإخوان قد	صرعوا على حر الثرى ورماله
وراي نجوماً من بني أعمامه	قتلوا ورهط المجد من أبطاله
أو كنت مفجوعاً بفقد اب مضي	فاذكر أسى السجاد بعد رجاله
واذكره والأيتام إذ وقفوا على	مشوى أبيهم بعد نهب رحاله

**الفائدة الرابعة :** إن البكاء والاستعبار بعد الفاجعة مما يروح عن النفس وينفس عن القلب وتحجر العين عن البكاء مما يجعل عقدة في

النفس ربما تؤدي الى مرض خطير . ذكر الشيخ عبد الرضا آل كاشف الغطاء النجفي في كتابه (الأنوار الحسينية) ١٠/١ عن الطرابلسي في كتابه (الآيات الحكمية) : ان دموع العين لو لم تخرج من الأجفان لاعتلت وذهب نورها فإن مثلها مثل الشحمة البيضاء ان لم يذر عليها الملح خبثت ومنتت . وعن الدكتور نافلون اليوناني في كتابه (هداية الأطباء) إن للعين عرقا يسمى (الجاذب) يجذب ماء الدماغ للعين فإذا انكمش القلب وتحركت الجوارح اضطربت الأجفان فسقط الماء من العين وأصبحت العين في راحة . وإن بقي ولم يسقط ولد بها عرق (السبل) الذي يستولي على نور العين فيعميها .

جاء في الحديث : أعوذ بالله من عين لا تدمع وقلب لا يخشع وأذن للوعظ لا تسمع . وذكروا أن لقمان الحكيم كان أحيانا يختلي بنفسه في المقابر يقلب عظام الموتى فإذا سئل عن ذلك قال : إن صحتي تحتاج إلى نوع من الحزن وشيء من البكاء فإن صحة الأبدان كما تحتاج إلى الطعام والراحة والنوم والفرح في وقت تحتاج إلى الجوع والتعب والسهر والخوف والبكاء كما في قصة الأسير مع الحجاج في المذكرات ٦٥/٢٢ .

الفائدة الخامسة : من فوائدها الدنيوية إنها تبعث في النفوس روح الإباء والشمم وتثير المروءة والحمية قال المؤلف - في رثاء زيد الشهيد .

حسبت أمية في الحسين وقتله	نالت من الآمال كل مرام
ظنت بقتل السبط قد قتل الهدى	ونفت حياة الحق والإسلام
سفهوا أما علموا بأن بقتله	أحيا الهدى وأشاد كل نظام
مالذ كأس القتل إلا بغية	أن يستمر العيش كل مضام
أكلت جوارحها الضيا وبسقمها	شفت الهدى جسما من الأسقام

وفي قصيدة أخرى :

نحن نبكي على الحسين ولكن      لا لأن الحسين نال صفارا  
أولاً لأن الحسين مات ذليلاً      بل عزيزاً يناصر الأحرارا  
باعثاً نهضة بكل أبي      مرسلأ في بني أمية عارا


فقد أصبح موقف الحسين يوم الطف قدوة لأباة الضيم فهذا  
مصعب بن الزبير لما واقفه عبد الملك بن مروان وخذله وأصحابه  
فأشاروا عليه بأن يستسلم ويباع عبد الملك ليقره على ولاية العراق  
ويزيد في عطاءه قال لهم : لقد بذل للحسين يوم الطف أضعاف ما بذل  
لي فأجابهم : والله لا أعطي بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد إلا  
ولاني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً وأنشأ :

وإن الأولى بالطف من آل هاشم      قاسوا فسنوا للكرام التأسيا  
ثم تقدم فقاتل حتى قتل . وفي ذلك يقول المؤلف : باللسان  
الدارج في مصارع العبرة ١٦/١ .

### شبلې حسين وعزيزي

والله لو قضيتوا بقبوره العمر زوار      ولأجله بكيثوا بدم يجري ليل نهار  
ما كان اديتم جزا ضيعة هالزغار      عقبه ولا حر الظما اللي بقلبه يفوح  
والله يشيعي لو نرف قلبك نجيعه      ما كان يعدل وقفة حسين برضيعه





المنبع الثاني  
وقائع اليوم الاول من المحرم



## الواقعة الاولى

### حول خلافة بني امية

قال تعالى : ﴿وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً﴾ .

إختلف علماء التفسير في الرؤيا المذكورة في الآية الكريمة فبعضهم يفسرها بالإسراء برسول الله ﷺ إلى السماء وهو دليل واضح على أن الإسراء إنما كان رؤيا صادقة في النوم لا اليقظة وبالروح لا بالجسد . وبعضهم يفسرها بما ورد عن أهل البيت عليهم السلام أن رسول الله رأى في المنام ذات مرة أن قردة وخنازير تعلو وتنزوا على منبره فانتبه متألماً مما رأى باعتبار هذه القردة هم اليهود كما قال عليه السلام . ﴿والذين إعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾ . فهبط الوحي يخبره أن القردة والخنازير هم خلفاء بني أمية وإنهم سوف يتولون الخلافة بعده . فتألم رسول الله ﷺ لما توقع من أنهم سيهدمون البناء الذي أجهد نفسه في تصميمه طول حياته فقال له جبريل : لا يسؤك يا محمد ما سمعت فإن خلافتهم لا تزيد على الف شهر وقد وهبك الله ليلة هي لك ولمن أحيها من أمتك خير من الف شهر ﴿إنا انزلناه في ليلة

القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر ﴿ لك يا محمد ولمن أحيها  
من أمتك ﴿خير من﴾ خلافة بني أمية ﴿الف شهر﴾ . تنزل الملائكة  
والروح فيها ﴿بما قدره الله على عباده في طول السنة القادمة من خير ،  
وشر ، وخصب ، وجذب ، وموت ، وحياة ، وفقر وغنى وصحة ،  
وسقم ، وعافية ، وبلاء ، واجل ، ورزق .

وكان الأمر كما اخبر رسول الله فقد تأسست هذه الدولة من لدن  
جعلت لمعاوية بن أبي سفيان الولاية على الشام وهي : دمشق ،  
وحلب ، وحمص ، وقنسرين ، والاردن ، وفلسطين ، وعسقلان ،  
ولبنان من قبل عمر وعثمان مدة خلافتهما من ٢١ جمادى الآخرة  
عام (١٣) من الهجرة حتى يوم ١٨ ذي الحجة عام (٣٥) من الهجرة .

ولما تولى أمير المؤمنين عليه السلام الخلافة إمتنع معاوية وأهل الشام  
عن مبايعته إلا أن يسلم لهم قتلة عثمان ليضرب أعناقهم لعلمه أن ذلك  
لا يكون لأمر :

أولاً : إن المسلمين كلهم مجمعون على قتله ويعتبر الذين نفذوا  
القتل جلادين فقط .

ثانياً : إن الذين اقتحموا الدار عليه خمسة نفر كلهم يطالبون  
بالدية لا يجوز ان يقتل أحدهم .

ثالثاً : إن معاوية ليس له حق المطالبة بدمه بل لأولاده ولم يتقدم  
احد منهم بطلب .

رابعاً : إن أمير المؤمنين عليه السلام لم يقبل الخلافة إلا بشرط أن لا  
يطالب بدم عثمان .

ولكن معاوية استغل عدم إستجابة أمير المؤمنين لطلبه فأشاع في  
أهل الشام إنه قاتل عثمان ويجب أن نطالبه بدمه فحملهم على قتاله

وكانت بينهم واقعة صفين التي انتهت بانتفاض أصحاب علي عليه السلام عليه وطلب التحكيم الذي إنتهى بعزل علي وإثبات معاوية بالخداع والمكر من ابن العاص بأبي موسى الأشعري والموادعة الى سنة قام في أثنائها معاوية بغزو الاقطار الموالية لأمير المؤمنين عليه السلام فبعث بسر بن ارطاة في أربعة آلاف مقاتل من اهل الشام ومضوا يحتلون أقطار المسلمين واحداً بعد الأخرى يحملونهم على نكث بيعة علي والمبايعة لمعاوية وقتل كل من امتنع عن ذلك فاحتلوا مكة والمدينة والطائف ونجد واليمن ونجران وبعث جنوداً لمصر فاحتلوها وقتلوا الوالي عليها من قبل علي عليه السلام وهو محمد بن ابي بكر فلم تبقى من البلدان الموالية لعلي الا الكوفة فقط .

ويظهر بذلك السر في تنازل الحسين عليه السلام لمعاوية عن الخلافة بالصلح فلو أنه قاتل معاوية لقضى هذا القتال على الشيعة والتشيع ولم تقم له بعدها قائمة ووقع الحسن أسيراً فكانت لمعاوية وبني أمية الفضل عليه وعلى بني هاشم الى آخر الزمان إنهم منوا عليهم واطلقوا سراح زعيمهم الحسن بغير فداء . أو أنه يقتل فيذهب دمه هدراً ولا يثمر نتيجة كقتل الحسين .

وبهذا الصلح أصبحت لمعاوية الخلافة العامة على جميع أقطار المسلمين و إستمرت من ذلك الوقت الذي وقع فيه الصلح يوم - ١٥ - جمادى الاولى عام - ٤١ - حتى يوم وفاته - ١٥ - رجب عام - ٦٠ - هـ .

ولم يكتف معاوية بالامارة التي إستمرت ولاية (٢٢) سنة وخلافة مستقلة (٢٠) سنة حتى اراد أن يجعلها كلمة باقية في عقبه بتولية يزيد عهده ودس السم لمن امتنع عن قبولها حتى حضرته الوفاة .

## الواقعة الثانية

### فرح بني امية بقتل الحسين (ع)

يحتفل العالم الإسلامي هذه الأيام بعيد رأس السنة الهجرية حيث تنتهي بسلخ ذي الحجة الحرام وتبتدي بدخولها ليلة الاولى من المحرم فيهتزلها المسلمون في جميع نواحي الارض فرحاً وطرباً فتعطل الأعمال وتغلق الدوائر والمدارس .

أما شيعة أهل البيت عليهم السلام فانهم بدخول شهر المحرم تطل عليهم فاجعة العالم الإسلامي بقتل الحسين في العاشر منه فتجدد الأحزان وتتعقد نوادي الحزن والنواح والبكاء على الذين إستشهدوا بطف كربلاء فيتحول عيدهم مآتماً وافراحهم أحزاناً كما ينسب للإمام زين العابدين إنه قال :

نحن بني المصطفى ذوو غصص      أولنا مبتلى وآخرنا  
يفرح هذا الوري بعيدهم      ونحن أعيادنا مآتمنا  
والناس في الأمن والسرور      ولا يأمن طول الزمان خائفنا

لأن بني أمية إتخذوا مقتل الحسين عزا وفخراً لهم وجعلوا يوم عاشوراء عيداً رسمياً فهم يعلنون فيه الأفراح بحجة إنه يوم يمن وبركة كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه كان يصومه ويصومه المسلمون .

ذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج الجزء الاول عن عبد الرحمن بن السائب إن الحجاج بن يوسف الثقفي كان له صديق اسمه عبد الله بن هاني من بني أودحي من قحطان شهد مع الحجاج كل وقاعة وهو من أنصاره وشيعته وفد عليه مرة فأحسن ضيافته وزوجه بنت أسماء بن خارجة الفزاري سيد بني فزارة وبنت سعيد بن قيس الهمداني رئيس اليمانية وعظيم كهلان ثم إمتن عليه فقال : إني زوجتك بنتي هذين السيدين ولست في المجد هناك قال : يا أمير لا تقل هذا فإن لنا مناقب ليست لأحد من العرب قال : وما هي قال : ما سب عبد الملك بن مروان في ناد لنا قط قال : منقبة والله .

وقال وشهد منا مع معاوية سبعون رجلاً وما شهد مع أبي تراب منا إلا رجل ما علمته امرىء سوء قال منقبة : والله . قال : ومنا نسوة نذرن إن قتل الحسين بن علي أن تنحر كل واحدة عشر قلائص فلما قتل فعلن ذلك .

كما نذروا ببناء المساجد على قتله فلما قتل بنوها فقد ذكر في روضة الواعظين ص ٢٨٣ عن الإمام الباقر عليه السلام إن في الكوفة مساجد ملعونة وعن الصادق عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام نهى عن الصلوة فيها قال في معالي السبطين ١/١٩٣ : أن نفرأ من المنحرفين عن علي عليه السلام بنوا لهم مساجد فرحاً بقتل الحسين وهي :

أولاً : مسجد جرير بن عبد الله البجلي وكان من شيعة أمير المؤمنين قبلاً ثم انحرف عنه .

ثانياً : مسجد سماك بن مخزومة الأسدي وهو بمحلة بني أسد بالكوفة جنوب غربي مسجد الكوفة التي فيها اليوم قبر ميثم التمار .

ثالثاً : مسجد شيبث بن ربيعي .

رابعاً : مسجد الأشعث بن قيس الكندي .

خامساً : مسجد ثقيف .

سادساً : مسجد بالحمراء بني علي قبر فرعون من الفراعنة .

سابعاً : مسجد تيم كان أمير المؤمنين اذا نظر إليه قال : هذه بيعة تيم انفصلوا عنه فبنوا هذا المسجد ليصلوا فيه .

ويلحق بهذه المساجد الملعونة مسجد الذكر ، روى ابن طريح في المنتخب ، إن أحد اعداء اهل البيت كان يمارس سب امير المؤمنين عليه السلام فنتج فنتج في يوم من الأيام وكان في سفر له فأوقف المركب في ذلك الموضع وقضى فريضة السب التي نسيها وبنوا في ذلك الموضع مسجداً سموه مسجد الذكر . فماذا ترى حكم الصلوة في هذه المساجد غير اللعنة من الله على داخلها والتعبد فيها لأنها أسست على معصية الله والإفتراء على أوليائه كما قال :

جاؤا برأسك يا بن بنت محمد      مترملاً بدماءه ترميلاً  
ويهللون بأن قتلت وإنما      قتلوا بك التكبير والتهللاً

## الواقعة الثالثة

### حلف الفضول

قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ . تعتبر هذه الآية هي القاعدة التي بنى عليها الأمجاد من قريش حلف الفضول ، فهي البذرة الأولى لدوحة وزارة العدل في العالم والحجر الأول لتأسيس هيئة الأمم المتحدة في أميركا ومؤتمر حقوق الإنسان الذي أنشأ في ثاني من ديسمبر عام /١٩٤٨ م . في شيوا من فرنسا .

وهو اشرف حلف كان في العرب كلها وفيه يقول رسول الله ﷺ : لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما احب ان لي به حمى النعم لو دعيت الى مثله في الإسلام لأجبت لا يزيدة الاسلام الا شدة .

وإنما سمي (حلف الفضول) لأن أول من أسسه ودعا اليه قبل قريش ثلاثة أمجاد من جرهم وهم الفضيل بن شراعة ، والفضل بن وداعة ، والفضل بن قضاة .

وكان السبب فيه إن بني سهم وبني جمح كانوا أهل بغي وعدوان فأكثروا من ذلك في مكة وما يجاورها . فاتفق مرة أن رجلاً من زبيد من

بني اسد ، قدم مكة معتمراً ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وائل السهمي فأواها إلى بيته ثم تغيب . فابتغى الزبيدي متاعه فلم يقدر عليه فجاء إلى بني سهم يستعديهم على العاص فاغلطوا له فعلم أن لا سبيل إلى ماله ، وطاف في قبائل قريش يستنجد بهم فتخاذلت عنه القبائل . فلما رأى ذلك اشرف على جبل ابي قبيس قبل طلوع الشمس حين أخذت قريش مجالسها حول الحرم ورفع عقيرته ونادى بأعلى صوته :

يا آل فهر لظلم بضاعته	بيطن مكة نائي الأهل والنفر
ومحرم أشعت ولم يفض عمرته	ياللرجال وبين الحجر والحجر
هل منصف من بني فهر فمرتجع	ما غيبوا فجرة من مال معتمر
إن الحرام لمن تمت كرامته	ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فسمعه الزبير بن عبد المطلب وأتاه وقال : ما شأنك ؟ فأعلمه خبر البضاعة فأتى الزبير قريشاً فأعلمهم فأعظموا ذلك وأنكروا عليه وتكلموا فيه فقال الطيبون وهو بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم من مرة : والله إن قمنا في هذا الأمر ليغضبن الأحلاف - تعني بني لعقة الدم - وقالت الأحلاف مثل ذلك . . فقالت قبائل من قريش : هلموا فلنحتلف حلفاً جديداً لننصر المظلوم على الظالم . فاجتمعوا في دار عبد الله بن جذعان (أخي أبي قحافة) ابني عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، ومعهم رسول الله ﷺ وعمره يومئذٍ (٢٥) سنة . فقام فيهم الزبير فقال :

حلفت لنعقدن حلفاً عليهم	وإن كنا جميعاً أهل دار
نسميه الفضول إذا عقدنا	يقربه الغريب لدى الجوار
ويعلم من بجنب البيت أنا	أباة الضيم ندحر كل عار

فتحالفوا بينهم على هذه المواد :

أولاً : أن لا يظلم بمكة قريب ولا غريب ولا حر ولا عبد إلا كانوا



معه حتى يأخذوا له بحقه ويردوا عليه ظلّمته من أنفسهم ومن غيرهم .

ثانياً : أن لا يدعو بمكة كلها ولا بالأحباش مظلوم يدعوهم الى نصرته إلا أنجدوه حتى يردوا عليه ماله وظلمته أو يبلوا في ذلك عذراً .

ثالثاً : أن تعين منهم رجالاً للامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

رابعاً : أن يسن عليهم التأسى في المعاش فلا يحرم التاجر من الربح ولا يرهق الفقير بالغلاء والإحتكار .

خامساً : أن يكون بينهم تساهم في الاحوال بأن يبذل الأغنياء أموالهم ليتجر بها الفقراء فيكون للغني ضريبة ماله وللفقير أجره عمله بالمنصفة .

سادساً : أن تنفذ هذه المواد على الخاصة والعامة ما بل بحر صوفه وطلعت الشمس على أجياد .

ثم قاموا يتماسحون بأكفهم صعداً . ثم غسلوا بعضا من استار البيت بماء من زمزم وجاؤا به في جفنه فشربوا منه تأكيداً للحلف .

وأول : ما نفذ الحلف في بضاعة الزبيدي أخذوا ثمنها له من العاص .

والثاني : في رجل من خثعم أتى إلى مكة تاجراً ومعه بنت له حسناء تسمى (القنود) فاختطفها نبيه بن الحجاج وانتبذ بها ناحية من مكة فلما أتوه سألها أن تبقى معه ليلة فقالوا ولا شخب لقحة فسلمها لهم وعادوا بها لأبيها .

والثالث : رجل من الأزدي باع سلعة على أبي بن أمية الجمحي فمأطله ثمنها فشكاه لرجل من حلف الفضول فألزموه بإخراج حقه فأعطاه .

وفي الاسلام دعى الى حلف الفضول في مواطن منها : أنه وقع

بين الحسين عليه السلام ومعاوية نزاع في أرض فقال الحسين : إختبر مني إحدى ثلاث ، إما أن تشتري مني حقي ، وإما ترده علي . وإما ان تجعل بيني وبينك ابن عمر أو ابن الزبير حكماً . وإلا فالرابعة وهي الصيلم قال : وما الصيلم ، قال : اهتف عليك بحلف الفضول ، ثم قام فخرج مغضباً . فمر بابن الزبير فأخبره فقال : والله لإن هتفت بالحلف لننصرنك عليه . وسمع عبد الله بن أبي بكر والمسور بن مخرمة بن نوفل الزهري فقال : مثل ابن الزبير . فلما بلغ قولهم معاوية إبتاع حق الحسين وأعطاه ثمنه .

ومنها : حدث بين الحسين عليه السلام والوليد بن عتبة بن أبي سفيان شجار في مال بذي المروة وكان الوليد أميراً على المدينة من قبل معاوية فقال الحسين عليه السلام : أيستطيل على الوليد بسلطانه أقسم بالله لينصفني حقي أو لأقوم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسيفي فادعوا بحلف الفضول فبلغ كلامه ابن الزبير ومخرمة وعبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي فقالوا : لئن دعا الحسين بالحلف فلننصرنه بأسيافنا حتى يرد عليه حقه أو نموت معه فلما سمع الوليد أنصف الحسين من نفسه حتى رضى .

ولذلك لما ولاه يزيد بن معاوية بعد أبيه على المدينة وأمره أن يأخذ له البيعة له من رؤسائهم بعث لاحضارهم فلم يحضر اليه منهم الا الحسين عليه السلام .

ما أتاه غير الحسين وأبقى	من ذويه بالباب رهطاً قياماً
فابتداه الوليد ينعي ابن هند	وله استرجع الحسين امتضاماً
ودعاه لان يبايع طوعاً	ليزيد والسبط ارجا المراماً
قال لا ينبغي يبايع مثلي	أناسراً ولا يميظ اللثاماً
فدعوها اذ يجمع الناس طراً	سوف معهم لكم اقيم النظاماً



المنبع الثالث

وقائع الليلة الثانية من المحرم

## الواقعة الاولى

### فضيلة طين قبر الحسين (ع)

في المآرب ٧٧/٣ ذكر في مشير الأحزان عن محمد بن ابي طالب وغيره أن الحسين لما أتى لوداع قبر جده رسول الله ﷺ قال له : حبيبي حسين إن أباك وأمك وأخاك قدموا علي وهم مشتاقون اليك وأن لك في الجنة لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة ..

لعله يعني بهذه الدرجات الخصائص التي نالها الحسين ﷺ من شهادته دون غيره من أهل البيت والأئمة ﷺ وهي التي ذكرها الإمام الصادق ﷺ قال إن الله عوض الحسين عن قتله بأربعة امور جعل الشفاء في تربته وإستجابة الدعاء تحت قبته والإمامة في ذريته ولا تعد أيام زائره جائياً ولا راجعاً من عمره .

أما التربة فهي قسمان ، حسينية وكربلائية . أما الحسينية فهي التي تؤخذ من نفس القبر المعظم ولا وجود لها هذا اليوم حيث ان القبر قد بني عليه بالرخام والمرمر واطبق عليه بما أُقيم عليه من الشبكة الزجاجية والشباك الفضي والذهبي ، ولهذه التربة خصائص منها ما جاء عن الصادق ﷺ قال : ان اكل الطين حرام كأكل لحم الخنزير إلا أكل طين الحسين للشفاء بقدر الحمصة .

ولها كرامات (١) الاستشفاء بها ذكر ابن طريح في المنتخب عن الصادق عليه السلام إن رجلاً شكاً إليه من علة رديئة فقال يا هذا : إستعمل تربة جدي الحسين فإن الله جعل الشفاء فيها من جميع الأمراض وأماناً من جميع الخوف .

ولكن يشترط في حصول المنافع منها أمور : (١) أن يأخذها على طهارة .

(٢) أن يكون مستقبل القبلة

(٣) أن يستأذن من صاحب القبر فإنه يأذن له .

(٤) أن يدعو بما أثر عن الصادق (اللهم بحق هذه التربة وحق من حل فيها . . .)

(٥) أن يطبق عليها في حق .

(٦) أن لا يبتلع منها أكثر من قدر حمصة .

فإذا جمعت ذلك كانت لها منافع :

(١) إنها تشفي من كل داء بالإبتلاع والمسح بها وحملها .

(٢) حملها توجب الأمان والحفظ لمن حملها .

(٣) توضع في التجارة فترع في أثمانها .

(٤) تحملها العاقر من امرأة أو شجرة فتحمل .

(٥) تحملها السفينة أو الطائرة أو المركبة فتأمن من الغرق أو السقوط والإصطدام .

(٦) توضع على المجنون فيفيق والمصروع فيفرج عنه والمسجون فيطلق سراحه .

(٧) يمزج بها حنوط الميت تكون له اماناً من عذاب القبر وتوضع معه فيأمن من ضغط القبر وحساب الملكين .

(٨) تحنك المواليد بها في الماء .

ذكروا أن في عهد الصدوق (ره) امرأة فاحشة تزني فإذا حملت وولدت قتلت أولادها فلما ماتت ودفنت قذفت بها الارض مرتين وثلاثاً فسألوا الصدوق (ره) فأمرهم أن يضعوا معها شيئاً من طين قبر الحسين فوضعوا فقرت .

وكما إنها رحمة وبركة لمن عظمها وأكرمها وتبرك منها فهي أيضاً نقمة وسخطة لمن إحتقرها أو إستهزأ وسخر بها كما ذكر في الدمعة / إن موسى بن عيسى الهاشمي لما أحضره الرشيد من الكوفة الى بغداد كان ذات يوم جالساً وحوله ندمائه وكان من أصح الناس جسماً إذ جرى ذكر الحسين عليه السلام فقال إن الرافضة يغفلون فيه حتى إنهم يجعلون من تربته شفاءً ودواءً لأمراضهم فقال له رجل من بني هاشم كان حاضراً : قد كانت بي علة عظيمة فلم يشفني منها إلا التداوي بتربة الحسين . فقال موسى : هل بقي عندك منها شيء . قال : نعم ، ووجه غلامه فجاء بشيء منها . فتناوله موسى وأدخله في دبره إحتقاراً وإزدراءً بها وبصاحبها إذ تحولت شواظاً من نار وصاح النار النار الطست الطست فجيء له بالطست فقذف في دبره كل حشو جوفه وإنصرف الندماء وصار المجلس مأتماً . . . وقال المؤلف :

يا تربة لترى الحسين تجسداً      فيها الشفاء كما تعالت سؤودا  
قد أصبحت في فضلها نور الولا      لمن اهتدى نار البلا لمن اعتدى  
وما الظن في تربة غبارها حجاب من النار كما جاء هذا في قصة  
الشيخ علي الخلعي :

أتهوى من عليك تحط دينا      وفي يوم المعاد تقر عينا

وتنجو حيثما لا قيت حيناً إذا شئت النجاة فزر حسيناً  
غدا تلقى الإله قريراً عين  
زر المظلوم إن أرهقت ظلماً وأوسع قبره لثماً وشمماً  
وهب زواره حباً ملماً فليس يمس حر النار جسماً  
عليه غبار زوار الحسين



## الواقعة الثانية

### فضيلة التربة الكربلائية

أما التربة الكربلائية فهي التي تؤخذ من طين أرض كربلاء ولها خصائص وفضائل .

أولاً : فضيلة السجود عليها فمن الصادق عليه السلام إنها في السجود عليها تخترق الحجب السبعة وتنور الارضين السبع . وقد تأولوا هذا الحجب بأنها الأخلاق السيئة المبدوة بالحاء وهي الحماقة والحرص ، والحسد ، والحقد ، والحدة ، وحب الدنيا ، والحرمان ، كما ذكر انها توضع في كفة الحسنات من الميزان يوم القيامة .

ثانياً : يستحب اتخاذ السبحة منها فإن التسبيح بها يضاعف أجره الى سبعين مرة و(ثانياً) إن إدارتها في الكف يكتب تسبيحاً قال السيد مهدي بحر العلوم :

فيالها من سبحة مرجحة عن حامل يحملها مسبحة

وقال بعضهم في سبحة الإمام روح الله الخميني .

بين كفيه سبحة تنهاوى شامخات الجبال حين تدور

فهي سر من الإله خفي لا تقل كيف تودع الأسرار

ثالثاً : إذا وضعت في المواد التجارية والبضائع والسلع حلت فيها البركة وزاد ثمنها وربح منها صاحبها .

رابعاً : عن إسحاق بن عمار في الموثق قال الصادق عليه السلام إن لموضع قبر الحسين حرمة معروفة من عرفها واستجار بها ، أجير . قلت : صف لي موضعها . قال : امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجله ، وخمسة وعشرين من ناحية رأسه ، وهكذا من خلفه وأمامه<sup>(١)</sup> . وفي صحيح عبد الله بن سنان عنه عليه السلام قال : قبر الحسين عشرون ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة .

إن حائر الحسين أحد مواضع التي يجير المسافر فيها بين قصر الصلوة وتمامها والثاني المسجد الحرام ، والثالث المسجد النبوي بالمدينة ، والرابع مسجد الكوفة .

وقد اختلفوا في تحديد الحائر الحسيني على أقوال :

أولاً : إنه مادار سور المشهد والمسجد عليه .

ثانياً : إنه يختص بما حول القبر المعظم من الروضة دون دخول المسجد والرواق فيه .

ثالثاً : إنه المسجد والرواق داخل فيه .

رابعاً : إنه خمسون ذراعاً مربعاً بأن يكون القبر في الوسط فتأخذ من كل ناحية (٢٥) ذراعاً كما في الحديث السابق .

خامساً : إن لكربلاء حرماً آمناً كحرم مكة المعظمة ومن دفن فيها دخل الجنة بغير حساب . فذكر في المعالي ١٠٨/١ عن زين العابدين عليه السلام قال إن الله إتخذ كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق

---

(١) رواه في المنتخب الطريحي وزاد فيه : ومنه تعرج الملائكة إلى السماء بأعمال زواره .

الكعبة ويتخذها حرماً ، رحمه الله إنها أظهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة وإنها لمن بطحاء مكة . وفي نقل آخر وإنها لمن بطحاء الجنة . وفي كامل الزيارات عن هشام بن سالم قال : قلت للصادق رحمه الله ما لمن اقام عند الحسين رحمه الله . قال : كل يوم بألف شهر . قلت : فما للمنفق عنده وفي خروجه إليه . قال : الدرهم بألف درهم .

واختلفت الأخبار في تحديد هذا الحرم فروى الصدوق عن الصادق رحمه الله قال حريم الحسين على خمسة فراسخ من أربع جوانب القبر . وفي مرسلة الجمال عنه قال : التربة من قبر الحسين على عشرة أميال . وفي مرسلة منصور بن العباس عنه رحمه الله قال : حرم الحسين فرسخ في فرسخ من أربع جوانب القبر .

وفي المعالي ص ١٧٥ عن ابن طريح في المجمع ، أن الحسين لما نزل الغاضرية إشتري النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى وبني غاضرة الذين نسبت لها الغاضرية ، بستين الف درهم وتصدق بها عليهم وشرط عليهم أن يرشدوا إلى قبره ويستضيفوا من زاره ثلاثة أيام . قال الصادق رحمه الله : حرم الحسين الذي إشتراه أربعة أميال في أربعة أميال ، فهو حلال لولده ومواليه وفيه البركة . وحرام على غيرهم ممن خالفهم كما ذكرنا في المذكرات ٤٤/١ . كما أن الكاظم إشتري ناحية القبر قبل وفاته وربما يستدل بذلك على إشتراط حق البناء على القبر بالملكية ، فلا يحل إحتكار القبر في الأرض الموقوفة لدفن الموتى بالبناء عليه ، إلا لمن كانت له فضيلة كالأنبياء والصلحاء . أما البناء بغير مآثره فإنها إلى المهان أقرب منها إلى الإجلال لأنه يضع المتوفى في غير موضعه . . . فإن الناس يعتبرون الضرائح المبنية ضرائح أولياء . فإذا قيل لقاصده انه قبر سمّك أو حدّاد مثلاً خصيه باللعنات حيث وجدته عكس مراده من قضاء حاجاته ووو .

## الواقعة الثالثة

### استجابة الدعاء تحت قبته

في المآرب ٣/ ٨٩ . وأما إستجابة الدعاء تحت قبة الحسين عليه السلام فالمراد بالقبة هنا الحائر الذي مر تحديده في الواقعة السابقة بعشرين ذراعاً أو (٢٥) ذراعاً من نواحي القبر . وهو الذي ورد أنه روضة من رياض الجنة أو ترعة من تراعها ، وهو التربة الصافية النورانية التي ترفع يوم القيامة فتجعل مسكناً لأهل الجنة ومنها معراج الملائكة ففوج يصعد وفوج يهبط إلى يوم القيامة . وهو أحد المواطنين التي يخير المسافر فيها بين قصر الصلوة وتمامها . وناهيك بما ظهرت فيه من آيات وكرامات من إستجابة الدعاء وشفاء المرضى وكشف البلوى .

(١) روى الشيخ أبو جعفر النيسابوري قال : قصدت زيارة الحسين عليه السلام مرة في جماعة فأصاب رجلاً منها الفالج حتى صار كأنه قطعة لحم وجعل يناشدنا الله على أن لا ندعه . . . فحملناه على حمار حتى دخلنا به الحضرة الحسينية فطرحناه في ثوب واحتملناه بأيدينا حتى بلغنا به القبر الشريف ، وهو يدعو ويتضرع فما وقع الثوب على الأرض حتى قام صحيحاً من فوره كأنما نشط من عقال .

(٢) في العوالم عن علي بن اسباط وجماعة قالوا : لما بلغ أهل

البلدان فضائل الحسين عليه السلام قدمت لزيارة قبره نحو مائة ألف امرأة ممن كانت لا تلد فولدن كلهن .

(٣) في شريط مسجل للشيخ أحمد الوائلي قال : بلغ من عكوف الناس على قبر الحسين أيام المتوكل العباسي انه أصدر الأوامر بمنع الناس منها ، ونصب على كل نواحي كربلاء مسالح تمنع الناس من الوصول إلى كربلاء . فلم يمنعهم ذلك من التسلل إليه في الظلام ، فلما رأى ذلك لم يمنعهم ، واستغل الوضع فجعل على كل قادم ضريبة ألف دينار ، فانهاه الناس يدفعونها بطيب نفس وراحة بال . وكان الذي لفت أنظارهم وكان له أعمق الأثر في نفوسهم عجوز وافتهم ذات يوم وقد رق جلدها وانحنى ظهرها ، فلما قربت منهم القت بصرة فيها ألف دينار قالوا ما هذه؟ قالت : هذه محصولات غزلي الصوف مدة عشرين سنة وهي أعز شيء عندي فقد دفعتها ضريبة لكم لتأذنوا لي في زيارة الحسين عليه السلام . فلما رأوا ذلك حولوا ضريبة المال الى ضريبة الدم ، ففرضوا على كل عشرة أفراد أن يقتل واحد منهم فجاءتهم الزوار يتهافتون على القتل بدون أي إكتراث فصعدوا الضريبة من قتل واحد لقتل اثنين ، ثم لثلاثة ، ثم لأربعة ، فلم يصرفهم عن اتيان قبر الحسين عليه السلام حتى قتل منهم على ذلك نحو ألف نسمة من رجال ونساء .

وهنا إشكال وسؤال يطرح نفسه وهو : كيف ساغ لهم أن يقدموا المستحب وهو زيارة الحسين على الواجب وهو حفظ النفس؟ والجواب إنه ليس إصطدام مستحب بواجب بل تزاحم واجب مهم وهو حفظ النفس بواجب أهم وهو قيام مبدأ التشيع وإحياءه فلولا هذا القبر وإحياءه وإاللتفاف حوله لا يمكن إنتقاض مذهب التشيع من أساسه فقد كانت أعمال الشيعة هذه بمرأى من الأئمة عليهم السلام فلو كانت مخالفة للدين لتهوهم عنها . ولكنهم عكس ذلك كانوا يشجعونهم عليها ويأمرونهم

بها .

(٤) ففي المنتخب ٥٦/١ أن الصادق عليه السلام أصابه مرض فأمر مولى له أن يستأجر له أجيراً يدعو له بالعافية عند قبر الحسين فخرج المولى فوجد رجلاً مؤمناً على الباب فحكى له ما أمر به الصادق فقال الرجل : أنا أمضي ولكن الحسين إمام مفترض الطاعة والصادق إمام مفترض الطاعة فكيف يسأل أن يدعى له عند الحسين وهو مثله فرجع المولى وعرف الصادق بما قال الرجل فقال عليه السلام : صدق الرجل لكن لله بقاعاً يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع ، وإن الله عوض الحسين عن قتله بثلاثة أشياء إجابة الدعاء تحت قبته ، والشفاء في تربته ، والأئمة من ذريته .

(٥) وفي المعالي ص ١٢ عن الكامل قال إن الحسين قتل مظلوماً ، مكروباً ، عطشاناً ، لهفاناً . فآلى الله على نفسه أن لا يأتيه لهفان ولا مكروب ولا مذب مغموماً ولا من به عاهة ، ثم دعا عنده إلا نفس الله كربتته ، وأعطاه مسألته وغفر ذنبه ومد في عمره وبسط في رزقه .

(٦) وعن ابن هاشم الجعفري قال : دخلت على الإمام أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام بسر من رأى وهو محموماً عليل فقال : يا أبا هاشم ابعث رجلاً من موالينا إلى الحائر - حائر قبر الحسين - يدعو الله لي بالشفاء مما أنا فيه فخرجت من عنده فاستقبلني علي بن بلال فأعلمته ما قال الإمام وسألته أن يكون هو الذي يخرج ليدعو الله له عند قبر الحسين قال : سمعاً وطاعة ، ولكني أقول إنه أفضل من الحائر . قال أبو هاشم : فذهبت للإمام وأعلمته بما قال ابن بلال فقال عليه السلام : قل له كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من البيت والحجر وكان يطوف بالبيت ويستلم الحجر وإن لله تبارك وتعالى بقاعاً يجب أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه والحائر منها

ولا يزال الناس في كل عصر يفرعون في الشدائد والكربات إلى مقابر الأولياء وكلما كان صاحب القبر أفضل وأعلى كانت الثقة فيه أكبر أن يفرج ما وقعوا فيه من شدة ونابهم من بلاء . لذلك كان الحسين ليلة انصرافه من دار الوليد أشد ما يكون هماً وحرناً وحيرة في بقاءه في المدينة ، فلم يجد إلا أن يأتي قبر جده رسول الله ﷺ كما قال المؤلف في ديوانه عرائس الجنان ١٥ / ١٤١

لم يلق من يشكوله ما نابه  
فاتوا لمضجع جده حين الورى  
يدعو السلام عليك يا جداه ذا  
أنا سبطك الفرد الذي خلفتني  
فاشهد عليهم يا رسول الله قد  
ذا هم يسوموني أبيع هداك من  
يارب هذا قبر عبدك أحمد  
قد حل بي ما قد علمت من البلا

الأولى إرتفعوا عن العيش الدني  
يشكوله ولربه ما قد مني  
أنا سبطك بن بتولك الثمر الجني  
في أمة بي لم تزل بتمهن  
نقضوا الذي أبرمته من مأمني  
رجس الورى أولاً أقر بمسكن  
وأنا إبنه أشكوك ما قد مضني  
فاختر لي المرضي عندكما السني

\* \* \*

حتى غفا وإذا يرى في نومه  
ولصدره لما رآه ضمه  
فاجاب يا جداه مالي حاجة  
قال اصطبر فينا لما تلقاه من  
ما هذه الدنيا سوى دار ابتلا

قد زاره الهادي بحشد مفتن  
ودعاه عجل بالقدوم ولا تني  
في هذه الدنيا فعندك ضمني  
مضض لتحظى ما به العيش الهني  
جنات من كفروا وسجن المؤمن

المنبع الرابع

وقائع اليوم الثاني من المحرم



## الواقعة الاولى

### شيء عن محمد بن الحنفية

كان لأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة بنين على إسم محمد . فالأكبر منهم هو محمد المعروف بابن الحنفية ، والأوسط أمه أم ولد ، والأصغر أمه أمامة بنت أبي العاص بن الربيع قتل يوم الطف .

أما ابن الحنفية فكان ميلاده بالمدينة عام (١٥) من الهجرة وتوفي أول محرم عام (٨١) هـ فكان عمره (٦٦) عاماً .

وأمه السيدة خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة من بني حنيفة بن لجيم من بني بكر بن وائل . وقد اختلف المؤرخون في صفة إتصال إبيه بأمه وتاريخ ذلك .

ولعل الأصح ما رواه في شرح النهج ٨١/١ عن أبي الحسن علي بن محمد بن سيف المدائني . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علياً عليه السلام إلى اليمن لقتال بني زيد . وكانوا قد إرتدوا مع عمرو بن معدى كرب الزبيدي فقاتلهم وهزم عمر بن معدى كرب . وأتى بسبيهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقسم السبي بين المقاتلة ومنهم أمير المؤمنين عليه السلام فوُقت في سهمه خولة بنت جعفر الحنفية . وكانت بنو زيد قد سبتها من بني حنيفة في غارة لها سبقت عليهم وبلغ خبرها إلى قومها فقدموا المدينة

على أمير المؤمنين عليه السلام وأعلموا بخبرها و موضعها منها فاعتقها ومهرها وتزوجها . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن ولدت لك ولداً فسمه بإسمي وكنه بكنيتي .

فلم يدخل بها ولم يقربها مدة حياة زوجها الزهراء إكراماً لها ولأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما توفيت الزهراء دخل بخولة فولدت له محمداً وكناه بأبي القاسم كما أمره بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وهذا يرد ما اختلقه أعداؤه إنه خطب في حياة الزهراء جميلة بنت أبي جهل فلو كان لعلي رغبة في الزواج في حياة الزهراء لتزوج خولة ودخل بها ولتزوج أسماء بنت عميس زوجة أخيه جعفر فقد كان أولى بها لأنه الذي كفلها وأيتامها فلم يكن ترك زواجها إلا محافظة على مرضاة الزهراء وأبيها ، لذلك لما توفيت الزهراء تزوج بأسماء حين مات عنها أبو بكر وكان جمع الإسم النبوي والكنية في ابن الحنفية بإذن خاص من النبي يستثني من ذلك التحريم العام فقد منع وحرم عليه السلام أن يجمع أحد بين إسمه وكنيته في شخص واحد . ولكن الصحابة إستحلوا من إذنه بالجمع لأمير المؤمنين أن الجمع لم يمنع عنه منع تحريم بل منع تنزيه . فاستباح بعد ذلك جماعة منهم وجمع بين الإسم النبوي والكنية في ولده فمن أولئك الذين جمعت فيهم الإسم والكنية محمد بن أبي بكر ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن حاطب بن أبي بلتعة ومحمد بن قيس بن الأشعث ومحمد بن سعد بن أبي وقاص .

أما فضل محمد بن الحنفية فقد ذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج ٨١/١ . قال إن أمير المؤمنين دفع إليه رايته يوم الجمل وقد إستوت الصفوف وقال له : إحمل فتوقف قليلاً فقال له : إحمل . فقال : يا أبي ألا ترى السهام كأنها شآبيب المطر فدفع في صدره وقال : أدركك عرق من أمك . ثم أخذ الراية منه وهزها وحمل بها على أصحاب الجمل فقتل منهم جماعة ثم ردها عليه وقال :

إطعن بها طعن أبيك محمد لا خير في الحرب إذا لم توقد  
بالمشرفي والقنا المسدد

فحمل محمد الراية واقتحم بها عسكر الجمل وغاص في أوساطها  
حتى ضعضع العسكر ثم رجع إلى أبيه فدفع الراية إليه وقال : إمع  
الأولى بالآخرى تزول الجبال ولا تزل عض على ناجدك أعر الله جمجمتك  
تدفي الأرض قدمك إرم ببصرك أقصى القوم وغض بصرك واعلم أن  
النصر بيد الله سبحانه . ثم ضمه إليه خزيمة ذا الشهادتين في جمع من  
الأنصار فحمل حملات كثيرة أزال بها القوم عن مواقفهم وأبلى بلاء  
حسناً . فقال خزيمة لعلي عليه السلام : أما إنه لو كان غير محمد لافتضح .  
وقالت الأنصار يا أمير المؤمنين لولا ما جعل الله تعالى للحسن والحسين  
لما قدمنا على محمد أحداً من العرب . فقال عليه السلام : أين النجم من  
الشمس والقمر . أما انه قد أغنى وأبلى وله فضله ولا ينقص فضل  
صاحبيه عليه وحسب صاحبكم ما إنتهت به نعمة الله اليه . فقال  
خزيمة :

محمد ما في عودك اليوم وصمة	ولا كنت في الحرب الضروس ممردا
أبوك الذي لم يركب الخيل مثله	على وسماك النبي محمدا
فلو كان حقاً من أبيك خليفة	لكنت ولكن ذاك ما لا يرى بدا
ففي أخويك السيدين كلاهما	إمام الورى والداعيان الى الهدى

## الواقعة الثانية

### سماحة امام الحسين (ع)

قال عز وجل ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء . . ﴾ يعتبر التبرع بالصدقات وحمل المغارم واکرام الوفود من جملة سبل الله التي تعهد الله لمن ساهم وأنفق المال فيها بالتعويض عنها في الدنيا بجزاء الدرهم بسبعمائة درهم . وأكبر شاهد على ذلك ما تراه من غنى أهل البيت عليهم السلام ويسارهم على ما هم فيه من الحرمان فقد منعوا حقوقهم من الخلافة والولاية والمناصب الرئيسية ومنعوا من الأخماس والأنفال وصفو المال فليس لهم دخل إلا من الرواتب التي تجري لسائر الناس من الصحابة كما يظهر ذلك من قول الحسين عليه السلام للوفاد .

في المآرب ٤٥/٢ وفد أعرابي إلى المدينة وجعل يطوف في أزقتها يسأل عن أكرم الناس بها فدل على الحسين فأتى باب داره فقرع الباب وأنشد .

لم يخب الآن من رجاك ومن      حرك من دون بابك الحلقة  
إنك في الجود أنت معدنه      أبوك قد كان قاتل الفسقة  
لولا الذي كان من أوائلكم      كانت علينا الجحيم منطبقة

وكان الحسين واقفاً يصلي فخفض من صلاته وخرج إلى الإعرابي  
فراى عليه أثر في وفاقه فرجع ونادى قنبر وقال : هل بقي من مال  
الحجاز أو من نفقتنا شيء؟ قال : نعم أربعة آلاف دينار أمرتني بتفريقها  
في أهل بيتك قال : هاتها قد جاء من هو أحق بها مني ثم نزع برديه ولف  
الدينار فيها وأخرج يده من شق الباب حياء من الأعرابي وأنشأ :

خذها فإني اليك معتذر      واعلم بأنني عليك ذو شفقة  
لو كان في سيرنا الغداة عصاً      كانت سمانا عليك من طبقة  
لكن ريب الزمان ذو غير      والكف مني قليلة النفقة  
فأخذها الأعرابي وبكى فقال بالتنزيه : ما يبكيك يا أبا العرب  
لعلك إستقلت ما أعطيناك .

فقال : من نظم المؤلف :

ليس بكائي لقلة بعطا      منك فذا الجود ما فتى سبقه  
ومن له المرتضى الوصي أب      وجدته المصطفى فمن لحقه  
أبكي لهاتين اليدين فهل      يبلى نداها التراب لو علقه

فإن قوله (لو كان في سيرنا الغداة عصا . . .) إشارة إلى حرمانهم  
من المناصب العالية لأن الرئيس والأمير يحمل عصا الصولجان في يده  
أنى كان وأنى سار فهي التي يعرف بها دون أصحابه .

وقوله (والكف مني قليلة النفقة . . .) إشارة إلى قطع رواتبهم  
وتأخيرها عندما يظهر العجز في اموال الدولة كما ذكر ابن حجة الحموي  
في ثمرات الاوراق بهامش المستطرف ١/١٢٨ . أن الحسين بالتنزيه  
حبس عنه معاوية صلاته حتى ضاقت عليه الحال فقبل له . لو وجهت  
إلى عمك عبيد الله بن العباس لكفاك وقد قدم بألف الف درهم ، فوجه  
الحسين اليه يستعين به فلما قرأ كتابه بكى وقال : ويلك يا معاوية تكون

لين المهاد رفيع العماد والحسين يشكو ضعف الحال وكثرة العيال . ثم قال لقهرمانه : احمل للحسين نصف ما نملكه من ذهب وفضة ودابة واخبره إني شاطرته أموالى .

ومع ذلك فإن رواتبهم وعطاياهم على الوفاة والاضياف لا تقل ولا تقصر عما كانت تجري عليه ولا تفسير لذلك إلا صدق الوعد في قوله تعالى ﴿ كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة . . . ﴾ بأن الله يضع البركة والزيادة في أموال المنفقين والمتبرعين في الجهات الخيرية .

في المآرب ٣٩/٢ . إن رجلاً من بني هاشم فاخر رجلاً من بني أمية في الكرم والسخاء وكل منهما ادعى إن قومه أكرم وأسخى ثم إتفقا على أن يسأل كل واحد عشرة من قومه . فمضى الأموي وسأل قومه فجاء منهم بمائة ألف درهم جاد بها عليه عشرة منهم . ومضى الهاشمي إلى الحسن بن علي عليه السلام فأمر له بمائة وخمسين ألفاً ، ثم مضى إلى الحسين فقال : هل بدأت بأحد قبلي . قال : نعم بأخيك الحسن وأمر لي بمائة وخمسين الف . فقال : فياني لا أزيد على عطاء أخي وأمر له بمثلها . فكان محصول الهاشمي ثلاثمائة الف درهم من رجلين من بني هاشم ثلاثة أضعاف ما حصل الأموي من عشرة من قومه .

فغضب الأموي وأعاد الأموال على أهلها فقبلوها وأعاد الهاشمي على الحسين ما حصل منهما فامتنعا من قبوله وقالوا : ما نبالي أخذتها أو القيتها في الطريق .

## الواقعة الثالثة

### من طرائف كرم الحسين (ع)

في المآرب ٥٥/٢ عن الحسن البصري أن الحسين ذهب ذات يوم مع أصحابه إلى بستانه . وكان في ذلك البستان غلام للحسين اسمه صافي . فلما قرب من البستان رأى الغلام قاعداً يأكل خبزاً فجلس الحسين عند بعض النخل ينظر الغلام من حيث لا يراه ، وإذا بكلب قد قرب من الغلام فجعل يأخذ نصف الرغيف ويرمي بنصفه الآخر إلى الكلب ، فلما فرغ قال : الحمد لله رب العالمين اللهم أغفر لي وبارك لسيدي الحسين فيما أعطيت وزده من عطاءك يا أكرم الرازقين وبارك له كما باركت لأبويه يا أرحم الراحمين . فقال الحسين عليه السلام : يا صافي . فقام الغلام فزعاً وقال يا سيدي وسيد المؤمنين إلى يوم القيامة إني ما رأيتك فاعف عني . فقال الحسين عليه السلام : يا صافي اجعلني في حل فإني دخلت بستانك بغير إذنك قال : بفضلك يا سيدي وكرمك وسؤددك تقول هذا . فقال عليه السلام : إني رأيتك ترمي نصف الرغيف إلى الكلب وتأكل الباقي فما معنى ذلك ؟ قال : إن هذا الكلب نظر إليّ وأنا آكل فقد إستحيت منه وهو كلبك يحرس بستانك وأنا عبدك نأكل رزقك معاً . فبكى الحسين عليه السلام وقال : إن كان كذلك فأنت عتيق لله تعالى ووهبت لك الفي دينار . قال الغلام : إن أعتقتني فإني أريد القيام ببستانك مدى

الحياة لا أفارقك . . . قال إن الكريم عليه أن يصدق قوله بالفعل أو ما قلت لك إجعلني في حل لأنني دخلت بستانك بغير إذنك فقد وهبت البستان وما فيه لك ، وأنا وأصحابي أضيافك فآكرمهم أكرمك الله . قال الغلام : إن وهبتي البستان فإني قد سبلته لأصحابك وشيعتك .

وفي المناقب عن الإمام الحسين عليه السلام قال : صح عندي قول النبي صلى الله عليه وآله : إن أفضل الأعمال بعد الصلوة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه . فإني رأيت غلاماً يأكل كلباً ، فقلت له : في ذلك ، فقال : يا بن رسول الله إني مغموم أطلب سروراً بسروره لأن صاحبي يهودي أريد أن أفارقه . فأتى الحسين الى مالك الغلام وسأومه عليه فاشتراه بمأتي دينار . فقال اليهودي : الغلام فداء لخطاك يا أبا عبد الله وهذا البستان له ورددت عليك المال . قال الحسين عليه السلام : إني قد وهبتك المال . قال : قبلت المال ووهبته للغلام . فقال الحسين عليه السلام : أعتقت الغلام ووهبته له جميعاً . فقالت امرأة اليهودي : إني اسلمت ووهبت زوجي مهري . قال اليهودي : وأنا أسلمت وأعطيتها هذه الدار .

وفي المآرب ٤٨/٢ . إن الفرزدق همام بن غالب التميمي لما حكم مروان بن الحكم عليه بالنفي وأخرجه من المدينة أتى الإمام الحسين عليه السلام فأعطاه اربعمائة دينار فقيل له أتعطي الفرزدق هذا المال وهو شاهر فاسق مستهتر - أي مولع بتمزيق اعراض الناس - فقال عليه السلام : إن خير ما لك ما وقيت به عرضك وقد أثناب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كعب بن زهير بن أبي سلمى لما مدحه بقصيدته . بانث سعاد فقلبي اليوم متبول .

ولما مدحه عباس بن مرداس ولم يجد رسول الله ما يكفي لعطاءه قال لأغنياء المسلمين : اقطعوا لسانه عني أي اجيزوه على شعره عني لئلا يثلبي بهجاءه وذمه .



وأتى الحسين ذات مرة رجل فسأله فقال : إن المسألة لا تصلح إلا في ثلاث . غرم فادح أو فقر مدقع ، أو حمالة مفضعة . فقال الرجل : أني ما سألتك إلا في إحداها فأمر له بمائة دينار . وأتاه رجل ذات مرة من الأنصار يريد أن يسأله حاجة فقال عليه السلام : يا اخا الأنصار صن وجهك عن ذل المسألة واكتب حاجتك في رقعة وارفعها الي فإني آت فيها ما يسرك انشاءالله فكتب اليه : يا أبا عبد الله إني مدين لفلان بخمسمائة دينار وقد ألح علي في طلب دينه فكلمه أن ينظرني إلى ميسرة . . . فلما قرأها الحسين عليه السلام نهض إلى منزله فأخرج له صرة فيها الف دينار وقال : هذه الف دينار نصفها لقضاء دينك ونصفها الآخر تستعين بها على دهرك . ولا ترفع حاجتك إلا إلى أحد ثلاثة إلى ذي دين ، أو ذي مروة ، أو ذي حسب . فأما ذو الدين فيصون دينه ، وأما ذو المروة فإنه يستحي لمروته ، وأما ذو الحسب فيعلم إنك لم تكرم وجهك ان تبذله في حاجتك . فهو يصون وجهك أن يردّه بغير قضاء حاجتك .



المنبع الخامس  
وقائع الليلة الثالثة من المحرم

## الواقعة الاولى

### ترجمة الإمام الحسين (ع)

قال تعالى ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً فلما بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي . . . ﴾

يتأول علماء التفسير من الإمامية هذه الآية أنها نزلت في الإمام الحسين عليه السلام وقوله (حملته أمه كرهاً) بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبر ابنته الزهراء بأنها ستحمل بولد تقتله الأمة من بعدها فقالت : لا حاجة لي في ولد يقتل من بعدنا فأعلمها أن الله يجعل في ذريته العصمة والإمامة والعلم وإنه لن يقتل حتى تخرج من عقبه تسعة أئمة اطهار وابرار تاسعهم قائمهم المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً فرضيت حينئذٍ به فحملته وهي كارهة لما يجري عليه . (وبوضمته كرهاً) بأنه لم يكمل مدة الحمل المعتادة في بطن أمه بل وضعته لسته أشهر وحيث أن المولود لسته أشهر لا صلاحية له للبقاء كما قرر ذلك الطب القديم والحديث فإن الله منّ عليه بالبقاء نعمة أخرى أنعم بها على أبويه وإكراماً لجده سيد المرسلين . ففي الحديث عن

الصادق عليه السلام قال لم يولد مولود لسته أشهر عاش قط إلا يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم والحسين بن علي وبذلك كان (حملة) ستة أشهر (وفصاله) أي رضاعه سنتين (٢٤) شهراً مجموعها (ثلاثون شهراً) .

وقوله (اصلح لي في ذريتي) دعاء استجاب له الله له فكان في ذريته تسعة أئمة كما قال الصادق عليه السلام إن الله عوض الحسين عن قتله بثلاثة منها : جعل الأئمة في ذريته . وذكر (في) للتبويض ، فلو قال واصلح لي ذريتي ، كانت ذريته كلهم أئمة إذا استجاب الله له .

ولد في دار أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية زوجة العباس بن عبد المطلب في عهد كسرى ابرويز بن كسرى انوشروان بالمدينة المنورة ضحوة يوم الخميس الثالث من شعبان عام الرابع من الهجرة . عاش مع جده النبي عليه السلام ست سنين وسبعة أشهر لأن النبي توفي - حسب ما عليه علماء الشيعة - في ٢٨ صفر عام (١١) من الهجرة . ومع أمه الزهراء (٧٥) يوماً على ما هو الأشهر في مدة بقائها بعد أبيها فتكون وفاتها في (١٣) جمادى الأولى عام (١١) هـ ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام (٢٩) سنة وأربعة أشهر وثمانية أيام ، لأن أمير المؤمنين توفي على المشهور (٢١) رمضان عام (٤٠) هـ ومع أخيه الحسن تسع سنين وأربعة أشهر وستة عشر يوماً لأن الحسن توفي في سابع صفر عام (٥٠) وبعده عاش مدة إمامته عشر سنين و(١١) شهراً وثلاثة أيام لأنه إستشهد في واقعة الطف بكربلاء العراق . عاش المحرم عام ٦١ هـ في أيام خلافة يزيد بن معاوية فكان عمره الشريف ٥٦ سنة وخمسة أشهر وسبعة أيام ومضجعه في موضع شهادته مقام مذهب تقصده كل العالمين بالزيارة والاجلال والإكبار .

أما اولاده فذكر المؤرخون للحسين ستة بنين وثلاث بنات فقط . أما البنون فثلاثة منها سماهم باسم أبيه لشدة حبه له وهم علي الأكبر وأمهم ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية كانت ولادته في (١١)

شعبان عام ٣٣ هـ قتل يوم الطف وعمره (٢٧) سنة ومضجعه مما يلي رجلي أبيه في الحائر الحسيني .

علي الأوسط وهو الإمام زين العابدين امه شاه زنان بنت الملك كسرى يزدجرد ، ولد في ٥ شعبان عام (٣٨) هـ وتوفي في ٢٥ محرم عام ٩٥ هـ .

علي الأصغر وأمه الرباب بنت امرىء القيس الكلبي . ولد آخر جمادى الآخر عام (٦٠) هـ جاء به أبوه يوم الطف لأعداءه يستسقي له ماء فرماه أحدهم بسهم فقتله وعمره ستة أشهر .

وثلاثة اسماءهم : (جعفر) وأمه سهيلة بنت عمرو بن كعب القضاعية وهو الذي علمه أبو عبد الرحمن السلمي في المدينة سورة الحمد فأمر له الحسين بألف دينار وحشى فاه دراً وتوفي في حياة أبيه الحسين عليه السلام بالمدينة .

٢ - محمد وأمه شهر بانويه بنت الملك كسرى يزدجرد تزوجها الحسين بعد وفاة اختها شاه زنان وكانت من قبله تحت محمد بن ابي بكر ولها منه إبنا القاسم بن محمد . حضر محمد بن الحسين مع أمه واقعة الطف وهو طفل عمره ثلاث أو أربع سنين وقتل .

٣ - عبد الله أمه أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله التيمية كانت تحت الإمام الحسن فولدت لها الحسين الاثرم وطلحة وأم الباقر فاطمة ثم طلقها فتزوجها الحسين وقد حضرت واقعة الطف وهي حامل بإبنيها عبد الله هذا فوضعت يوم العاشر من المحرم عند الزوال فجيء به الحسين ليعمل له سنن الولادة فأتاه سهم من جيش الأعداء وقتله في حجر أبيه .

أما البنات فهي :

١ - سكيئة أمها الرباب بنت امرىء القيس حضرت واقعة الطف

وقتل زوجها أبو بكر ابن عمها الحسن فتزوجت من بعده مصعب بن الزبير .

٢ - فاطمة النبوية أمها أم إسحاق بنت طلحة كانت ولادتها عام ٤٨ هـ تزوجت الحسن المثنى ابن عمها الحسن حضرت معه واقعة الطف ووقعا كلاهما في الأسر . وبعد وفاة الحسن المثنى تزوجت عبد الله بن عمرو بن عثمان ومات عنها فلم تتزوج حتى توفيت ١٤ شعبان عام ١١٧ هـ ولها من زوجها بنون وبنات .

٣ - رقية وأمها سهيلة بنت عمرو القضاعية حضرت مع أمها واقعة الطف وحملتا في الأسر إلى الشام وتوفيت هناك وعمرها ثلاث سنين ومضجها في دمشق لها مقام كبير يزار ويقصد من جميع الطبقات .

هذا المشهور من بنات الحسين في التاريخ وقد اضاف بعضهم لهذه البنات ثلاث بنات أخرى ايضاً وهن :

١ - فاطمة الوسطى أمها شهربانويه بنت الملك يزيدجرد وهي التي زوجها الحسين يوم الطف القاسم ابن أخيه الحسن وعمرها نحو (١٢) سنة .

٢ - سكينه الصغرى وأمها أم ولد وهي التي وضعها الحسين عند وداعه أهل بيته في حجره ومسح على رأسها وأنشأ :

سيطول بعدي يا سكينه فاعلمي منك البكاء اذ الحمام دهاني

٣ - فاطمة الصغرى أمه أم ولد وهي التي تركها الحسين في داره بالمدينة عند خروجه منها لتغلبها في السقام وعدم طاقتها على مشقة السفر وذكروا إنها إستطلعت خبر شهادة أبيها الحسين عليه السلام من غراب وكان ينعي على باب دارها فقالت :

تنعاه ويحك يا غراب  
قال الذي معه الصواب  
ارداه بالضرب الحراب  
فيها الفضيلة والثواب

نعي الغراب فقلت من  
قال الإمام فقلت من  
إن الحسين بكربلا  
فابكي الحسين بعبرة

## الواقعة الثانية

### زواج النبي بأم سلمة

أم المؤمنين أم سلمة السيدة هند بنت زاد الراكب ابن اخيه سهيل ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية . وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك الكنانية .

تزوجها ابو سلمة عبد الله ابن عمها عبد الاسد بن المغيرة المخزومي وهو اخو النبي في الرضاعة وابن عمته برة بنت عبد المطلب بن هاشم . لذلك سبق معها الى الاسلام وهاجر معها في الدفعة الاولى من المهاجرين الى الحبشة ومعها من النسوة اسماء بنت عميس الخثعمية زوجة جعفر الطيار ورقية بنت النبي زوجة عثمان بن عفان فهن اول من هاجرن من المسلمات الى الحبشة وولدت هناك ابنها سلمة ثم قدمت مع زوجها مكة على أثر الاشاعة بأن المشكرين في مكة قد وادعوا المسلمين فلما أتوا مكة ظهر لهم عكس ما سمعوه ونالهم من الأذى أضعاف ما أصابهم في السابق فاستأنفوا الهجرة الى المدينة .

فحملها أبو سلمة مع إبنتها على بعير وخرج يقوده بهما فلما رآه رجال بني المغيرة قاموا إليه وقالوا هذه نفسك غلبتنا عليها أرايت صاحبتنا هذه علام نتركها تسير بها في البلاد . ونزعوا خطام الجمل من يده



وأخذوها فغضب عند ذلك بني عبد الاسد واهووا إلى سلمة وقالوا والله لا نترك ابنا سلمة عندها إذا نزعتموها من صاحبنا فتجاذبوا سلمة وهو طفل صغير حتى خلعوا يده وانطلق به بنو عبد الأسد رهط ابن سلمة .

وحبس بنو المغيرة أم سلمة عندهم وانطلق زوجها وحده الى المدينة فكانت تخرج كل يوم الى الابطح فتبكي فيه حتى تسمي سبعة أيام . فمر بها رجل من بني عمها فرق لحالها فأتى قومها ، وقال : ألا ترحمون هذه المسكينة فرقتم بينها وبين إبنها وزوجها فما عساكم تعوضونها عنهما وما عليكم أن تلحقوها بزوجها فأذنوا لها أن تلحق به ورد بنو عبد الاسد عليها إبنها فاحتملته وسارت وحدها على بعير الى المدينة .

فلقبهم في التنعيم عثمان بن طلحة بن ابي طلحة من بني عبدالدار فسألها عن شأنها فأعلمته ، فرق لها ورافقها الى المدينة فما رأت رجلاً أكرم ولا أعف واتقى منه ، فإنه وهو مشرك كان يخدمها ويغض طرفه عن نظرها ، فإذا بلغ بها المنزل اناخ بعيرها وتنحى عنها الى شجرة فاضطجع فإذا شاء الإرتحال قام إلى بعيرها فرحله وقدمه وتأخر عنها حتى تركب فإذا استوت عليه ، أتى وأخذ بخطامه . ولما بلغ بها قباء قال : إن زوجك في هذه القرية ، قرية بني عمرو بن عوف وسلمها إلى زوجها وانصرف دون أن يطلب منهما أجراً أو يرجو خيراً .

فكانت أول ظعينة من المسلمات دخلت المدينة بعد ليلي بنت ابي حنمة امرأة عامر بن ربيعة . وولدت ام سلمة في المدينة أبنها عمر الذي كانت حاملاً به ثم ولدت درة . ومات عنها عبد الله وهي حامل بزینب .

وشهد زوجها عبد الله القتال يوم أحد فأصابته جراحة جايفة خاطوها فاندملت ثم إنفتقت عليه فأعيا علاجها وكانت أم سلمة تحب

زوجها عبد الله فقالت له بلغني انه ليس إمراة ليموت زوجها وهو من أهل الجنة ثم لم تتزوج بعده الا جمع الله بينهما في الجنة وكذا اذا ماتت المرأة وبقي الرجل أيماً بعدها . فقال : اعاهدك على أن لا أتزوج بعدك ولا تتزوج بعدي لو مت قبلك . قال : أتطيعيني ؟ قالت : ما إستأمرتك إلا وأنا أريد أن أطيعك . قال : إذا مت فتزوجي . فمبيت المرأة مع الزوج ليلة خير من عبادتها أيماً سنة وفي الزواج قتل الشهوة ودحر الشيطان ورجاء الذرية . ثم قال : اللهم ارزق سلمى بعدي رجلاً خيراً مني لا يؤذيها ولا يخزيها .

وقد شهدته النبي عند موته فمد يديه وغمض عينيه وأطبق فاه ودعا له وقام على غسله وصلى عليه تسع تكبيرات خمس منها للعقائد الخمس التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد واربع لهجرة الحبشة وهجرة المدينة وقاتل بدر وأحد .

وكانت أم سلمه على مبلغ عظيم من الحسن والجمال صورة وصوتاً وسيرة ففي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال إنها كانت من حسناتها كانها جان كانت اذا قامت وأرخت شعرها صار يغطي جسمها وعقدت طرفه بخلخالها . لذلك فإنها لما وضعت إبنتها زينب وانقضت عدتها وحدادها تسابق المسلمون الى خطبتها ، فخطبها أبو بكر ، ثم عمر فردتهما فأخبر عمر النبي صلى الله عليه وسلم برغبة في زواجها وعدم رغبتها فيه فقال صلى الله عليه وسلم إذهب واخطبها لي فاتاها عمر وأخبرها برغبة النبي فيها قالت : مرحباً بنبي الله لولا أربع خلال أخشى أن يشق عليه احتمالها إني كبيرة السن وإن لي صبية مرضعة وإني شديدة الغيرة وإنه لا أحد من أوليائي شاهداً فأجابها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : أما الكبر فإنني أكبر منك سنناً فإذا قبلتيني قبلتك وأما الصبية فرزقها على الله وهو أرحم بهم منك ومني وإني لا أضيق بيتا من الناس فكيف بيتامي أخي وإبن عمتي وأما الغيرة فإنني أدعو الله أن يعافيك منها وأما اوليائك فلا أرى شهد منهم ومن غاب

الا وهو يحب ذلك ويرضاه ، ولا أظن فيهم من يمنعهم .

فقلت : لإبنتها سلمة قم فزوج رسول الله ﷺ فقد استجيبت  
لعمرى دعوة أبك فلا أرى خيراً منه إلا الصادق الأمين فزوجه بها وبني  
لها رسول الله لثلاث ليال بقين من شوال عام الرابع من الهجرة . وقد  
أحبت أم سلمة رسول الله محبة صادقة وأحبت أهل بيته ، فكانت  
تستقبل الزهراء وأبناءها إذا أتوها خير استقبال وتضع لهم الطعام ، وفي  
بيتها كانت لهم مكرمة وحديث الكساء .

وفي ذات يوم كان رسول الله في بيتها ومعه ابنه الحسين وهو  
يضاحكه ويلاعبه وبدت لها حاجة فخرجت ثم لم ترجع إلا وهي ترى  
رسول الله ﷺ يبكي وفي يده شيء يقبله فقالت : لم تبكي يا رسول  
الله ﷺ لا أبكى الله لك يمينا فهل أذاك الغلام أم أساء اليك ؟ قال :  
لا وإنما هبط علي جبريل وأخبرني إنه يقتل بعدي في أرض تسمى  
كربلاء من أرض العراق فأتاني بهذه القبضة من ترابها ، فخذها عندك يا  
أم سلمة وضعيها في قارورة فإذا سمعت بأنه خرج إلى العراق فتفقدتها  
فإذا رأيتها قد إحمرت وفاضت دماً فاعلمي أن إبني الحسين ﷺ قد  
قتل ذلك اليوم لذلك فإن الحسين ﷺ لما عزم على الخروج إلى  
العراق أقبلت إليه أم سلمة وذكرت لها ما بلغها عن جده رسول  
الله ﷺ .

## الواقعة الثالثة

### تزامم الواجبات الأهم والمهم

ذكر الشريف الرضى في نهج البلاغة أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه إلا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني ، فأما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة ، وأما البراءة فلا تبرؤا مني فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة . . .

قال ابن أبي الحديد في الشرح ٣٥٥/١ . إختلف العلماء في تبين هذا الرجل الذي يعنيه أمير المؤمنين . والأظهر أنه معاوية بن أبي سفيان لأمرين :

الاول : ما رواه في الشرح ٣٧٢/١ . عن الأعمش عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيظهر على الناس رجل من أمتي عظيم السرم واسع البلعوم يأكل ولا يشبع يحمل وزر الثقلين يطلب الامارة يوماً فإذا ادركتموه فأبقروا بطنه . . . وفي يده قضيب قد وضع طرفه في بطن معاوية . وذكره المجلسي في البحار ٢٠/٤٤ . و ٢٤ و ٦٠ فيما إعتذر به الإمام الحسن عليه السلام عن صلحه مع معاوية .

والثاني : إن هذه الصفات التي ذكرها لا تنطبق إلا على معاوية

فإنه رحب البلعوم أي واسع الحنجرة غليظ الرقبة وكان كثير الأكل يأكل ولا يشبع لدعوة سبقت عليه من رسول الله ﷺ وهي مشهورة حتى ضرب به المثل في كثرة الأكل قال الشاعر :

وصاحب لي بطنه كالهواية كأن في أحشائه معاوية

وإنه أمر الناس بسب علي وحملهم على عداوته والبراءة منه في الشام والعراق ذكر في شرح النهج أن قوماً من بني أمية قالوا : إنك قد بلغت ما أملت فلو كفت عن لعن هذا الرجل . قال : لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليها الكبير ولا يذكر لها ذاكراً فضلاً ﴿ يريدون ليطفوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ﴾ فقد عوض الله علياً ﷺ عن هذه المهانة بأن قرن ذكره بالشهادتين في الأذان والإقامة ، فكانت له الشهادة الثالثة (أشهد أن علياً ولي الله وصى رسول الله وخليفته بلا فصل) .

وقوله ﷺ (أما السب فسبوني . . . إلخ) بيان الحكم الشرعي عند تراحم الواجب الأهم والمهم فإن الواجب حينئذٍ تقديم الأهم . فإذا أكره الشيعي على سبه أو القتل فقد إزدحم واجبان وهما : حفظ النفس من الهلاك وحفظ كرامة الإمام عن الإهانة . وحيث إن حفظ النفس أهم وجب تقديمه فقال : وأما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة .

أما لو خير بين البراءة منها والقتل فهو تراحم حفظ النفس وحفظ العقيدة والبقاء على الدين فهو مخير بين ذهاب حياته أو ذهاب دينه وحيث أن ذهاب الحياة أهون على الإنسان المسلم وأهون عند الله من ذهاب الدين لأن في ذهابه ذهاب الحياتين الدنيوية والآخرية ، لهذا قال : (وأما البراءة فلا تبرؤا مني) . لأن البراءة منه مروف من دين الإسلام لأنها براءة من الله حيث أن ولايته مقرونة بولايتهما في قوله تعالى : ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا . . ﴾

أما ما رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج ٣٧٣/١/١ - عن الباقر والصادق عليهما السلام قالاً : خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة فقال عليه السلام (سيعرض عليكم سبي وتذبحون عليه ، فإن عرض عليكم السب فسبوني ، وإن عرض عليكم البراءة مني فإني على دين محمد) . فيقصد به الرخصة في استعمال التقية . فقد أباحها الله لمن اضطر إليها في قوله تعالى : ﴿إِلَّا أَنْ تَقُوا مِنْهُمْ تَقَاةً . . .﴾ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴿ . وهذه الرخصة تدور حسب قوة إيمان الشخص وضعفه فما رآه اخف عليه قدمه وعمل به . فإن رأى الخروج من دينه بالتقية أهون عليه عمل به كعمار بن ياسر وأخيه عبيد . وإن رأى الخروج من حياته أهون من خروجه من الدين عمل به كما فعل ياسر وإمرأته سمية . وكذا البراءة فبعض رآها أهون عليه من القتل فتبرأ كالسبعة من أصحاب حجر بن عدى حين عرضوا عليها . وبعض رأى القتل أهون عليه منها فاختره وصبر عليه كالباقيين من أصحاب حجر الذين قتلوا معه في مرج عذراء .

أما إذا تزامن الواجب من عبادة ، والواجب من حفظ النفس قدم حفظ النفس وبطلت العبادة لو قدمها كما لو كان الإنسان في الصلوة ونظر إلى غريق أو مظلوم يخشى على حياته لو ابطأ في صلوته فإنه يجب أن يهدمها ويبادر لإنقاذه ولو بقي عليها بطلت ووجب إعادتها . وكذا لو زاحم الصيام الواجب ، واجب حفظ حياة غريق بالارتماس لإنقاذه أو حريق بإقتحام النار والتعرض لا يصلح الدخان إلى الحلق فإنه يجب إنقاذهما وإعادة الصوم ، ولو لم ينقذهما وبقي عليه بطلت ووجبت إعادته .

أما العبادات المستحبة إذا زاحمها واجب لم تصح إطلاقاً كما زاحم الحج المستحب عند الحسين عليه السلام وجوب اجابة دعوة مسلم لدخول الكوفة والمسلمين .





المنبع السادس  
وقائع اليوم الثالث من المحرم



## الواقعة الاولى

### أحكام مكة المعظمة

ذكر ابن هشام في السيرة ، أن رجلاً من خزاعة إعتدى على رجل مشرك من هذيل في اليوم الثاني من فتح مكة المكرمة فشكوا ذلك لرسول الله ﷺ فقام خطيباً وقال : (أيها الناس إن الله حرم القتال في مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام في حرام إلى يوم القيامة فلا يحل لإمرىء يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر أن يسفك فيها دمأً ولا يعضد فيها شجراً لم تحلل لاحد كان قبلي ولم تحل لأحد يكون بعدي ولم تحلل لي إلا هذه الساعة غضبا على أهلها الاثم قد رجعت كحرمتها في الأمس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم إن رسول الله قد قاتل فيها فقولوا إن الله قد أحلها لرسوله ولم يحللها لكم .

ورواه في الحدائق في الصحيح عن حريز عن الصادق عليه السلام .  
وحرمة مكة قد أثبتها القرآن الكريم قال تعالى : ﴿اولم نمكن لهم حرماً آمناً يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ .

[سورة القصص : ٥٧]

وقوله تعالى : ﴿اولم يروا إنا جعلنا حرمأً آمنأً ويتخطف الناس من حولهم﴾ .

[سورة العنكبوت : ٦٧]

وقد فسرت أحاديث أهل البيت هذه الحرمة بأنها مجموعة أحكام خص الله بها مكة دون غيرها من الاقطار وهذه الأحكام تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

**(القسم الأول) أحكام وضعية وهي :**

١ - حرمة القتال فيها وسفك الدماء كما قال عليه السلام : فلا يحل لامرئ آمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دماً ويلحق به كلما يثير الشغب والفضى والاضطراب فإنه يؤدي غالباً لسفك الدماء .

٢ - حرمة الصيد فيها لكل حيوان بري ممتنع لان الأمن فيها يجب أن يكون مستقراً لكل حيوان لقوله تعالى : ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبي وبني ان نعبد الأصنام﴾

[سورة إبراهيم : ٣٥]

وقوله تعالى : ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله﴾ .

[سورة البقرة : ١٢٥]

ويدخل في التحريم ازعاجه والاعلاق عليه والإشارة اليه والدلالة عليه وذبحه وأكل لحمه وبيعه وشراؤه ولكل أمر من هذه الامور كفارة مذكورة في كتب الفقه .

٣ - حرمة قطع الشجر كما قال عليه السلام . . أو يعضد فيها شجرة . . الخ وكذا اقتلاعه ونقله من مكان لآخر في أرض مملوكة أو ما يمتد فيسد طريق المارة .

٤ - حرمة خلاء النبات الرطب أي جزه وقلعه فقد حرمه رسول الله ﷺ فقال العباس : إلا الإذخر يا رسول الله فإنه للقبور والبيوت . فقال : إلا الإذخر . فهو حشيش معروف يستحب وضعه للحجاج عند دخول مكة .

٥ - حرمة لقطتها مطلقاً صغيرة او كبيرة إلا لمنشد .

### (القسم الثاني) أحكام إجتماعية :

وهي حرمة سوء الخلق والغضب والغيظ والحدة والإنزعاج وضرب الخادم والعبد والزوجة والولد . وذلك قوله تعالى : ﴿والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم﴾ . فإن المعنى به المسجد والبلد فعن الحلبي عن الصادق ﷺ قال : كل ظلم بمكة إلحاد (أي إجرام) حتى لو ضربت خادمك ظلماً وقال ﷺ من عبد فيه غير الله او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد . وقالت : سبيعة بنت الاحب بن زينة القيسية توصي ابنها خالد بن عبد مناف :

ابني لا تظلم بمكة	لا الصغير ولا الكبير
واحفظ محارمها بني	ولا يغرنك الغرور
ابني من يظلم بمكة	يلق اطراف الشرور
ابني يضرب وجهه	ويلح تجديد السعير
ابني قد جربتها	فوجدت ظالمها يبور

ومن هنا تجد الفقهاء يتخرجون من سكنى مكة لانهم لا يضمنون أن تزل أنفسهم ببعض هذه الزلات .

### (القسم الثالث) أحكام مدنية .

وهي أمور أولاً : لا يحل ولا يصح ملكية الأراضي بمكة لانها من

البلاد التي فتحها الإسلام وكلما فتح عنوة لا تملك الأرض فلا تباع ولا تشتري ولا توهب وإنما تكون لمن سبق الأرض فيها حق الحيازة فلا يحل لأحد أن يرفع يده عنها إلا بإذنه وإذا رفع يده عنها كان له ملكية البناء فيها والإصلاح .

ثانياً : عدم جواز دخولها إلا محرماً بحج أو عمرة إلا من كان يتكرر إليها في دخوله وخروجه كالمكاري والحطاب والتاجر ، الذي يطوف بتجارته والرعاة ، ومن لم يخرج من حدود الحرم . ومن دخلها بعمرة تمتع أيام الحج فأحل منها لم يكن له ان يخرج منها الا باحرام للحج اذا كان قبل وقته .

ثالثاً : عدم وضع ابواب على منافذ البيوت فليس لمن يسكنها حق أن يمنع الحجاج عن النزول معه في داره اذا كانت تتسع له ولغيره ولا حق له في طلب أجره على من يسكن معه في بيته مشاركاً أو مستقلاً لقوله تعالى : ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ . وليس أحدهما أحق بالمنزل من الآخر غير أنه لا يخرج أحد من منزله .

رابعاً : وجوب تسكين الحجاج على أهل البيوت والمنازل فيها .

خامساً : حرمة أخذ الأجرة على سكنى الحاج . فقد رووا عن ابن عباس و قتادة وسعيد بن جبير قالوا : إن كراء دور مكة وبيعها حرام وذكر أن رسول الله ﷺ نهى أهل مكة عن إجارة بيوتهم وان يغلقوا عليها ابواباً وفعل ذلك أبو بكر وعمر وعثمان . حتى كان في زمن معاوية فهو اول من بنى بها بيتاً له ابواب وأول من وضع على بابه مصرا عين بمكة فإقتدى به الناس ومنعوا الحجاج عن السكنى في بيوتهم إلا بأجرة معينة .

ولئن منع معاوية حجاج بيت الله أن يسكنوا دور مكة إلا بأجرة في عهده فقد منع ابنه يزيد الحسين بن رسول الله عن إتمام حجه .

## الواقعة الثانية

### فضائل الحج وثوابه

في المآرب ٩٨/٢ . عن الكافي والتهذيب بالإسناد عن سعد الاسكاف قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا اخذ الحاج في جهازه لم يخط خطوة في شيء من جهازه إلا كتب الله عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات حتى يفرغ من جهازه ، فإذا استقلت به رحلته لم ترفع خفا ولم تضعه إلا كتب الله له مثل ذلك حتى يقضي نسكه فإذا قضى نسكه غفر الله له ذنوبه وكان ذا الحجة ومحرم وصفر وربيع الأول أربعة أشهر يكتب لها الحسنات ولا يكتب عليه السيئات إلا أن يأتي بموبقة فإذا مضت الأربعة أشهر خلطه بالناس .

وفي الصحيح عن معاوية بن عمار عنه عليه السلام عن آباءه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه أعرابي فقال : يا رسول الله إني خرجت أريد الحج ففاتني وإني رجل ملي فأمرني ماذا اصنع في مالي ما أبلغ به مثل أجر الحاج . فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أنظر إلى أبي قبيس فلو إنه لك ذهبة حمراء انفقته في سبيل الله ما بلغت مثل ما يبلغ أجر الحاج . ثم قال : إن الحاج إذا اخذ في جهازه لم يرفع شيئاً ولم يضعه إلا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات . فإذا

ركب بغيراً لم يرفع خفا ولم يضعه إلا كتب له مثل ذلك فإذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه وإذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه ، وإذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه ، وعد كذا وكذا موقفاً إذا وقفها خرج من ذنوبه . . . ثم قال : أنى لك ما يبلغ الحاج .

وفسر صاحب الحدائق تكرار خروج الحاج من ذنوبه بتكرار المواقف ان كل موقف مكفى لو كان الواقف مذنباً فإذا كفرها الموقف الاول بالفعل بقوله تواب المواقف الاخرى سالماً عن المعارضة بالذنوب فتكتب له كمالاً .

وفي الصحيح عن معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال : الحاج يصدرن على ثلاثة اصناف ، صنف يعتق من النار ، وصنف يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمه ، وصنف يحفظ في نفسه وماله وأهله ، وذلك أدنى ما يرجع به الحاج . وبإسناده عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الحاج ثلاثة : فأفضلهم نصيباً رجل غفر له من ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ووقاه الله عذاب القبر . وأما الذي يليه فرجل غفر له من ذنوبه ما تقدم منه ويستأنف العمل فيما بقي له من العمر . وأما الذي يليه فرجل حفظ في أهله وماله .

والمراد من مغفرة ما تأخر من الذنوب أن الله يعطيه العصمة فيما بقي له من العمر كله أو الأربعة اشهر بعد الحج كما في حديث الباقر عليه السلام السابق بمعنى أنه كلما تذكر ما قام به من أعمال في الحج حبسته عن العصيان والآثام خشية أن تحبط وأن تكون تلك الحجة نهاية حجته فلا يوفق لحجة بعدها . ويعتبر هذا التفكير علامة لصحة الحج وقبوله فمن وجد نفسه لا تجيبه بعد الحج إلى معصية فقد قبل حجه ، ومن لم يجد فإن حجه لم يقبل بعد . قال المؤلف :

الحج ان يقبل الله الفعال به عن الخطيئات اضحى خيرة العصم

وإن يكن غير مقبول غدا حصنا      للمال والأهل والمحيا عن النقم  
أما العلامة فانظر ان ردعت به      عن الخطايا فحج للقبول نمي  
وان عن الذنب لم تردعك عصمته      فما به نلت الا رؤية الحرم

ونظيره ما رواه في الفقيه مرسلأ عن الصادق عليه السلام قال : اوحى  
الله الى موسى عليه السلام من حج هذا البيت بنية صادقة ونفقة طيبة جعلته في  
الرفيق الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك  
رفيقاً . ومن حجه بغير ذلك اهب لها حقي وأرضى عنه خلقي .

ويظهر من مفهوم هذا الحديث ان للحاج حرمة عند الله لا يحل  
لأحد المساس بها فكانت العرب تحترمه وتكرمه كما تحترم لاجله مكة  
المكرمة لأنها بلد حرام وتحترم شهر ذي الحجة لانه شهر حرام وما أُخل  
أحد بحرمة احد هؤلاء الثلاثة في الجاهلية او الإسلام الا بنو أمية  
فحرب بن أمية لطم التميمي الذي سبقه بدابته على العقبة في ساحة  
البيت الحرام ويزيد بن معاوية أزعج ابن رسول الله عليه وآله وسلم في حرم الله  
وفي الشهر الحرام عن ان يتم حجه .

وبه اغوى ثلاثين فتى      ابدا عن قتله لا يرجعونا  
قد ارادوا قتله حتى ولو      كان في الكعبة قد شد متونا

## الواقعة الثالثة

### ارضاء اهل التبعات عن الحاج

في الوسائل بإسناده عن النبي ﷺ في خطبة له قال : ومن خرج حاجاً أو معتمراً فله بكل خطوة حتى يرجع الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ويرفع له الف الف درجة وكان له عند الله بكل درهم الف الف درهم وبكل دينار الف الف دينار وبكل حسنة عملها في ذلك الف الف حسنة وكان في ضمان الله إن توفاه ادخله الجنة وإن رجع رجوع مغفوراً مستجاباً له فاغتنموا دعوته فإن الله لا يرد دعاءه فإنه يشفع في مائة الف رجل يوم القيامة . ومن خلف حاجاً أو معتمراً في أهله بخير بعده كان له مثل أجره كاملاً من غير أن ينقص من أجره شيء .

وأبلغ ما ورد في فضل الحج ما روي عن النبي ﷺ في حجة الوداع انه لما وقف بعرفة وهمت الشمس أن تغيب قال : يا بلال استنصت الناس فانصتهم فقال ﷺ : ايها الناس ان الله يباهي بكم الملائكة فيقول يا ملائكتي وسكان سمواتي وحملة عرشي انظروا الى عبادي وامائي قد اقبلوا إلي من كل فج عميق وواد سحيق شعثاً غبراً مغمليين مرمليين قد ملثوا البيداء ضجيجاً ليك اللهم ليك ، الا وإني اشهدكم وكفى بي شهيداً اني قد اجبت دعاءهم وشفعت رغبتهم ووهبت



مسيئتهم الى محسنهم واعطيت المحسنين منهم كلما سألوني وضمنت  
لاهل التبعات الرضا من اهلها . . .

رواه الطبرسي عن انس بن مالك والوسائل عن زين العابدين مع  
إختلاف في التعبير ومعنى قوله : (ضمنت لأهل التبعات الرضا من  
أهلها) ما ذكره في البحار ٥١/١٧ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :  
بينما كان فينا جالسا إذ رأيناه يضحك حتى بدت ثناياه فسألناه قال :  
رجلان من امتي جيء بهما بين يدي الله ، قال أحدهما يا رب خذ لي  
بمظلمتي من أخي ، فقال له : اعط أخاك مظلمته ، قال يا رب لم يبق  
من حسناتي شيء ، قال يا رب فليحمل من أوزاري . ثم فاضت عيني  
رسول الله بالدموع وقال : إن ذلك اليوم ليوم يحتاج الناس فيه الى من  
يحمل اوزارهم عنهم فيقول الله للمطالب بحقه إرفع بصرك الى الجنة  
فرفع رأسه فنظر ما أعجبه من الخير والنعمة قال : رب لمن هذا ؟ قال :  
لمن اعطى ثمنه . قال : ومن يملك ثمنه ؟ قال : أنت . قال : وكيف ؟  
قال : بعفوك عن أخيك . قال : قد عفوت . قال : خذ بيد أخيك  
وادخلا الجنة .


وتفصيل ذلك ان الحقوق قسمان حقوق لله كالصلاة ، والصوم ،  
والحج ، والجهاد ، فهو الذي يجزي عباده عنها ويطلبهم اذا قصرُوا في  
أداءها فله الحق فيها يوم القيامة إن شاء عاقب على تركها بعد له ، وإن  
شاء عفا عن تركها بعفوه وفضله .

وحقوق للناس كالدين ، والقرض ، والقصاص ، والمظالم ،  
والزكاة ، والخمس ، وامثالها . وهذه تكون المطالبة فيها للناس فمن له  
حق منها على احد طالبه فيه فإن شاء اقتصر منه وإن شاء عفا عنه وليس  
له أن يتدخل في شيء منها أو يسقط حقاً لأحد عن احد بغير إذنه  
ورضاه لانه ظلم له . ﴿وما ربك بظلام للعبيد . . ولا يظلم ربك  
احدا﴾ . لذا يقول الشاعر :

كن كيف شئت فان الله ذو كرم وما عليك اذا ادنيت من باس  
الا اثنتين فلا تقربهما ابدا الشرك بالله والإضرار بالناس  
لكنه سبحانه اذا قبل عبادة الحج من عبد من عباده استحق ان  
يتوسط له في اسقاط تبعاته اذا كانت عليه تبعات فيعطي النابغ من  
درجات الجنان ومنازل اهل الايمان حتى يرى ان عدم تنازله عن تبعاته  
لذلك الحاج وزهده فيما عرض عليه عوضاً عنها يعتبر سفها وحمقا لا  
مبرر له فما هو الجدوى في إدخال متبوعه النار اذا خسر هو تلك المنازل  
والدرجات فيستجيب حينئذ لما دعى اليه ويقبل ما عوض عن صاحبه  
ويرضى ويسقط ما له من الحق عليه وهذا هو معنى الحديث السابق :  
(أهب له حقي وأرضى عنه خلقي) .

ومقدمة لهذا الرضا والتنازلات ندب الشارع كل الناس لاستقبال  
الحاج واعتناقهم وتقبيلمهم فعن زين العابدين عليه السلام قال : يا معشر من لم  
يحج استبشروا بالحاج وصافحوهم وعظموهم فإن ذلك يجب عليكم  
تشاركوهم في الأجر فمن لقي حاجاً وصافحه كان كمن استلم الحجر .  
وعن علي عليه السلام قال : اذا استقبلت الحاج فقل له : قبل الله نسكك  
ورحم سعيك واخلف عليك نفقتك ولا جعله آخر عهدك بيته الحرام .  
وقد خرج اهل المدينة او آخر ذي الحجة عام الستين من الهجرة  
يستقبلون حجاجهم القادمين من مكة يظنون الحسين عليه السلام قد عاد معهم  
بأهل بيته . . .





المنبع السابع  
وقائع الليلة الرابعة من المحرم

## الواقعة الاولى

### حقوق الامهات على اولادهن

قال الشاعر :

لامك حق لو علمت كبير  
فكم ليلة باتت بثقلك تشتكي  
وفي الوضع لو تدري عليك مشقة  
وكم غسلت عنك القذى بيمينها  
وتفديك مما تشتكيه بنفسها  
وكم مرة جاءت واعطتك قوتها  
كثيرك يا هذا لديه يسير  
لها من جواهرها انة وزفير  
رات غصصاً منها الفؤاد يطير  
وما حجرها الا اليك سرير  
ومن ثديها شرب لديك نمير  
حنوا واشفاقا وانت صغير

ذكر القبانجي في شرح الرسالة ٥٤٨/١ إن رجلاً سأل النبي ﷺ أي الوالدين اعظم حقاً قال : التي حملتك بين الجنين وارضعتك من الثديين وحضنتك بين الفخذين وفدتك بالوالدين . وشكى رجلاً اليه سوء خلق أمه فقال ﷺ : انها لم تكن سيئة الخلق حين حملتك تسعة اشهر ، وحين ارضعتك حولين ، وحين سهرت عليك ليلها ، وظلمات نهارها . فقال الرجل : إني جازيتها وحججت بها على عاتقي . قال ما جازيتها ولا طلقة .

وفي ص ١٧٢ انه تعجب من ذلك فقال عليه السلام أتصدقني لو نشدتك بالله وسألتك؟ قال : نعم . قال : نشدتك بالله انك فعلت لها ذلك وانت تتمنى بقاءها لتشفى بحملها او تحب موتها لتستريح منها . قال : بل موتها لاستريح منها . قال : فإنها حملتك تسعة أشهر في بطنها تتغذى من جوهر طعامها وصفوة دمها ثم ارضعتك عامين من درها وحملتك على حجرها وصدرها مدة طويلة وهي تتمنى حياتك وانها تموت دونك .

ولعظم حقوق الامهات على الاولاد أوجب الله على المسلمين عبادات تذكروهم بتلك الحقوق ففي عبادة الحج والعمرة اوجب على المسلمين الطواف حول الكعبة والسعي بين الصفا والمروة ويقصد بذلك ان يتذكر الطائف والساعي فضل امه عليه فقد كان الاصل في فرضهما هو اهتمام هاجر بتحصيل الماء لتروي ابنها إسماعيل من ظمأه .

طافت بمثوى البيت حيث سعت لدى	الجبيلين علّ من الظما تقال
واذا الذي تبني له ري الظما	من تحت ارجله جرى السلسال
فرض الطواف تأسيّاً بطوافها	والسعي تذكروها بها الاجيال
والماء اذ زمته سمي زمزماً	وبه استساغ الى الحجيج زلال
والقصد من ذا الفرض ان يتذكروا	حق الامومة نسوة ورجال

وفي عبادة الجهاد اسقط الله وجوبه عن من كانت له ام لا يجد احدا يكفلها بعد فقده ففي اللثالي ١٢/٣ عن جابر قال : اتى رسول الله عليه السلام رجلاً فقال : اني رجل شاب نشيط واحب الجهاد ولي والدة تكره ذلك . فقال له النبي عليه السلام : ارجع فكن مع والدتك فوالذي بعثني بالحق لانسها بك ليلة خير من جهادك في سبيل الله سنة . وقال عليه السلام الجنة تحت اقدام الامهات .

وذكر المؤرخون ان من مكارم حاتم بن عبد الله الطائي انه كان لا

يقاتل ولا يأسر من كان له ام وليس لها غيره فهو يقول في قصيدته :

اماوى اني رب واحد امه اخذت فلا قتل عليه ولا اسر

وفي عبادة البر والشفقة جعل الله للام من بر ولدها ثلاثة اضعاف ما لابيها ففي اللثالي ١٢/٣ عن الصادق عليه السلام قال : اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه وقال : ان لي والدين كبيرين فمن ابر منهما ؟ قال صلى الله عليه وسلم : بر امك . قال ثم من ؟ قال : امك . قال : ثم من ؟ قال امك . قال ثم من ؟ قال اباك . ومثله في شرح رسالة الحقوق ٥٤٨/١ لكنه قال من احق الناس بصحبتى فقال صلى الله عليه وسلم : امك ثلاثا ثم قال : ابوك . وقال صلى الله عليه وسلم يوصيكم الله بامهاتكم ثم يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بالاقرب فالاقرب . وإنما خصها بثلاث ارباع البر وثلاثة ارباع الصحبة وثلاثة ارباع الرعاية والاب بواحد من ذلك فقط لأن لها في تربية الولد ثلاثة اضعاف التعب والعناء فضعف في الحمل وضعف في الولادة وضعف في الرضاع وضعف في الحضانه . اما الاب فليس له الا ضعف النفقة فقط . وكذلك العاطفة فلها ثمانية اجزاء وللاب جزءان منها فقط . ولهذا فانها تتأثر بالام ولدها اكثر مما يتأثر الاب . فقد نقل ان الحجاج حبس شابا مدة طويلة ثم افرج عنه فعاد الى بيته وكأنه عبد زنجي من الشمس والجوع والشقاء ، فلما دخل على امه انكرته قال : انا ابنك فلان غيرني السجن والشمس والجوع ، فلما تيقنت انه ابنها شهقت شهقة واحدة وفارقت الحياة . فما ظنك بمن رأته ولدها او اولادها مصرعين على الرضاء .

## الواقعة الثانية

### زواج العقيلة بعبد الله بن جعفر

لما بلغت العقيلة زينب الكبرى بنت امير المؤمنين عليه السلام مبالغ النساء تقدم الى خطبتها جملة من وجوه الصحابة واعيان المسلمين كعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن زبير وعمرو بن سعيد بن العاص . ولكن امير المؤمنين عليه السلام كان يردهم عنها ردا جميلا يقول اني قعدت بناتي على اهل بيتي فإن البنت عورة فكشفها للقريب اهون وأيسر من كشفها للبعيد قال المؤلف :

من كل ما منه يخاف ويحذر	زوج بناتك بالاقارب آمنا
لقريبها عار أخف وايسر	فالبت عندك عورة وجلاءها
اخفاه اذ هو عيبه لويظهر	فلو القريب بزوجه عيباً رأى
اغفى والابث ما هو ينكر	اما الغريب فان رأى ماسره

وكان ممن خطبها الاشعث بن قيس الكندي فرده امير المؤمنين ردا سيئا قال له عليه السلام : بفيك الكثكث (اي التراب) ولك الاثلب (اي الحجارة) يابن الحائك اغرك ابن أبي قحافة حين زوجك اخته ام فروة فما هي والله من الفواطم ولا العواتك من سليم . . . . .

وقوله الحايك يريد أن يعرفه باصله وانه من الحاكة من اهل اليمن



الذين يقال فيهم ليس فيهم الا حايك برد أو سائس قرد أو دابغ جلد ملكتهم امرأة واغرقتهم فارة ودل عليهم هدهد أو يعني بالحائك الكذاب كما قال بديع الزمان الهمداني .

انا الحائك ان لم اكن مولى ولائك وابن حائك لأن الأشعث مشهور بين الناس بالكذب والغدر حتى كان نساء قومه يسمينه (عرف النار) وهو اسم الغادر عندهم .

ويقصد برد الأشعث من اجابته للزواج نصيحة الناس ان لا يزوجوا بناتهم امثال الأشعث من المنافقين والفاسقين فقد جاء في الحديث من زوج ابنته من فاسق او شارب خمر فقد ظلمها وقطع رحمها اي انه لم يؤمن مستقبلها فشارب الخمر والفاسق لا يؤمن منه ان يستزلها عن دينها او يستزل عفتها فانه اذا لم يعفي عن نساء الناس لم يعف الناس عن نساءه قال عليه السلام : بروا ابائكم تبركم ابناؤكم وعفوا عن نساء الناس يعف الناس عن نساءكم . قال المؤلف .

اتغشى بنات الناس ثم تريد في نساءك منهم ان يكون امان كما كنت تغشاهم سيغشوك الوري خنا وكما فيهم تدين تدان

ويقصد بمهانتة وتحقيره نزع الكبر من نفسه وتعريفه بقدره ان لا يطغى على غيره ويتكبر على بني نوعه حيث ان المجاملة والمصانعة مع المتكبرين مما يبعثهم على الكبرياء ويزيدهم في الطغيان فالتواضع للمتكبرين خيانة للدين والتكبر عليهم اقتصاص منهم للمسلمين . وقوله عليه السلام (اغرك ابن ابي قحافة . . . الخ) تعريف له ولأبي بكر ان ما عملاه خلاف ما يرضاه الله وقرره الاسلام فقد نقل انه امهرها مائة الف درهم والف دينار ومائة ناقة وخمسين غلاماً وعشرين جارية وخمسمائة شاة وهذا ما نهى الله عنه وتوعده بقوله : هو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالاً فعدهه أبحسب أن ماله أخلده كلا لينبذن في الحطمة وما

ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تتطلع على الافئدة إنها عليهم  
موصدة في عمد ممددة ﴿ ومن ذلك يظهر أن أبا بكر لم يزوجه باخته  
لكفاءته بل لما بذل من هذه الاموال التي لم تخطر له ببال فكأنه باعها  
عليه ليتخذها جارية تخدمه . قال المؤلف :

يا والي البنت لا يغدرك كثرة ما      تعطي صداقا فما في ذاك مغتنم  
ما الغنم الا بزواج صالح ورع      ترضى به وبها يرضى له كرم  
فان يكن مثيرا دام الثراء له      وان يكن معدما لم يزره العدم

ومما يدل على فساد الاصل خبث النتيجة فقد ولدت ام فروة  
للاشعث جعدة التي قتلت الإمام الحسن عليه السلام بالسم ومحمد الذي غدر  
بمسلم بن عقيل وكان من قتلة الحسين . . . فقال الاشعث لقد زوجتم  
من هو اخمل نسبا مني وهو المقداد بن عمرو او قال ابن الاسود بضباعة  
بنت الزبير بن عبد المطلب . فقال عليه السلام ذلك شيء عمله رسول  
الله عليه وآله وسلم وأين أنت من المقداد إنه من المتقين ولست منهم . يعني أن  
الكفاءة إنما تكون بالتقوى لقوله تعالى : ﴿ ان اكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ .  
أما الرق والفقير ولون السواد فهذا لا يقدر في كفايته ولا يضع من قدره .

وهذا مما يدل على ان للعقيلة الحوراء مقاما رفيعاً يجعل ان تصل  
اليه الأشعث وأمثاله كيف وهي التي يقول فيها السيد رضا الهندي . بابي  
التي ورثت مصائب امها . . . الخ . . .

## الواقعة الثالثة

### اولاد العقيلة الحوراء

في الفجائع ١/٤٥ كان للعقيلة زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام من زوجها عبد الله ابن عمها جعفر الطيار خمسة بنين وبنت واحدة .

أما البنت فهي أم كلثوم التي خطبها معاوية بن أبي سفيان لإبنة يزيد بتوسط عامله علي المدينة مروان بن الحكم فاحاله أبوها علي الحسين فاتاه وقال : إني أتيتك خاطباً أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر ما يطلبه ابوها من الصداق بالغاً ما بلغ مع قضاء دينه مع صلح هذين الحيين والعجب كيف يستمهر يزيد وهو كفو من لا كفوله . . . (الخ) فرده الحسين وأبطل إدعاءاته كلها وزوجها القاسم ابن عمها محمد بن جعفر .

وأما البنون فأولهم علي الزينبي نسبة لأمه زينب لأن لايه عبد الله ولدا غيره إسمه علي ايضاً والزينبي هو الذي منه العقب والذرية وذريته احد أفخاذ . آل ابي طالب الثلاث وهم بنو جعفر السيد بن ابراهيم بن محمد بن علي الزينبي و (الثانية) بنو موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب وإليه ينتسب الحسينيون كلها بما فيهم ملوك العراق واليمن والاردن و (الثالثة)

بنو الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام لأن له (٢٣) بنتاً وقد أعقب من الأبناء (١٣) إبناً فكانت ذريته أكثر أهل البيت وآل بي طالب نسلًا وعقباً .

و(٢) محمد و(٣) عون وهذان قتلا يوم الطف مع خالهما الحسين وقد أودعهما الإمام السجاد في الحابر المقدس مما يلي رجلي الحسين فقد أمر بني أسد فحضروا هناك خمس حفرة أودع في الحفرة الأولى إخوته (١) علي أمه ليلي الثقفية و(٢) محمد أمه شهر بانويه و(٣) علي الأكبر وأمهم رباب و(٤) عبد الله الرضيع أمه أم إسحاق . وفي الحفرة الثانية أودع أبناء أمير المؤمنين السبعة وهم (١) عبد الله (٢) وجعفر (٣) وعثمان أمهم أم البنين (٤) ومحمد الأصغر (٥) وأبو بكر من ليلي بنت معوذ بن خالد النهشلية (٦) وعون من أسماء بنت عميس الخثعمية و(٧) محمد الأوسط أمه أمامة بنت أبي العاص بن الربيع .

وفي الحفرة الثالثة أودع أبناء عقيل بن أبي طالب وهم : (١) عبد الله الأكبر و(٢) عبد الله الأصغر و(٣) عبد الرحمن الأكبر و(٤) علي من أمهات أولاد و(٥) موسى أمه أم البنين بنت أبي بكر كلاب العامرية و(٦) جعفر أمه أم الثغر الكلابية .

وفي الحفرة الرابعة أولاد جعفر الطيار الخمسة وهم (١) عون الأكبر و(٢) محمد أمهما العقيلة الحوراء و(٣) عبد الله أمه الخوصاء بنت حفصة بن بكر بن وائل وهؤلاء الثلاثة بنو عبد الله بن جعفر و(٤) عون بن جعفر الطيار أمه أسماء بنت عميس الخثعمية و(٥) القاسم بن محمد بن جعفر أمه أم ولد ، وقيل أن المقتول عمه محمد الأصغر بن جعفر .

وفي الحفرة الخامسة بني الحسن الأربعة وهم : (١) القاسم و(٢) عبد الله من رملة أم ولد و(٣) أحمد أمه أم بشير بنت أبي مسعود

الخزرجية و(٤) أبو بكر من أم ولد .

وفي الحفرة السادسة احفاد عقيل بن ابي طالب ستة وهم : (١) عبد الله بن مسلم و(٢) محمد بن مسلم امهما رقية بنت امير المؤمنين و(٣) محمد بن أبي سعيد بن عقيل أمه فاطمة بنت علي عليه السلام و(٤) سعد و(٥) عقيل ابني عبد الرحمن الاكبر امهما خديجة الكبرى بنت علي عليه السلام وهما طفلان ماتا بالعطش بعد الواقعة و(٦) أحمد بن محمد بن عقيل من أم ولد .

وظهر من هذا أن محمداً وعونا ابني عبد الله بن جعفر مدفونان في الحفرة الرابعة مما يلي رجلي الحسين في الحائر كما نص عليه المفيد في الارشاد والطبرسي في أعلام الوري وأتى ذكر عون في زيارة الناحية المقدسة وزيارة عاشوراء التي رواها علي بن طاووس وزيارة اول يوم من رجب .

ويظن البعض ان عبد الله بن جعفر هذا هو صاحب المقام والقبة الماثلة اليوم على يسار السابلة من كربلاء الى المسيب وليس كما ظنوا بل هو رجل من بني الحسن عليه السلام قد وافقه في التسمية ابناً واباً وجداً وهو عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي بن علي بن الحسن البنفسج بن ادريس بن داود بن احمد المسود بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن عليه السلام . كان ساكناً في الحائر الحسيني وله ضيعة على مسافة ثلاثة فراسخ عن بلدة كربلاء فخرج اليها مرة وادركه فيها الموت ودفن في ضيعته فكان لها هذا المزار .

ويظن بعض آخرون إنه عون بن علي بن ابي طالب عليه السلام . قال السيد جعفر بن محمد الاعرجي في مناهل الضرب : وهو وهم بل عون بن علي بن ابي طالب عليه السلام مدفون في الحفرة الثانية من حفر العلويين . وذهب البعض الى ان عون بن علي بن ابي طالب عليه السلام قتل

في حرة بني راقم . كما قال البعض ان عون بن عبد الله بن جعفر الطيار ليس امه العقيلة زينب بل امه الخوصاء او حجانة بنت المسيب بن نجية الفزاري والتحقيق ان الذي امه الخوصاء هو عبد الله بن عبد الله بن جعفر كما ذكرناه .

واما عباس وجعفر فقد انقطعتا اخبارهما من لدن كانا مع امهما العقيلة عندما نفاها يزيد بن معاوية من المدينة ، فذهبت الى مصر وتوفيت هناك في موضع يسمى (قنطرة السباع) واودعت في تلك المحلة حيث اقيم لها هذا المزار الكبير في القاهرة . اما هذا المقام المنسوب لها في حدود دمشق من سوريا فهو لاختها ام كلثوم واسمها زينب الصغرى وامها فاطمة الزهراء تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له رقية وزيد وخلف عليها من بعده عبد الله بن جعفر بعد وفاة اختها زينب الكبرى فكان ينقلها معه الى الشام اذا ذهب لاستغلال ثمار ضياعه في دمشق . وفي ذات مرة مرضت هناك وتوفيت فواراها عبد الله في هذه البقعة ثم شيد لها هذا المقام .





المنبع الثامن  
وقائع اليوم الرابع من المحرم



## الواقعة الاولى

### ما حدث لعقيل من تطرف

في نهج البلاغة قال امير المؤمنين عليه السلام : والله لئن ابيت على حسك السعدان مسهراً واجر في الاغلال مصفدا احب الي من القى الله ورسوله وانا ظالم لبعض العباد او غاصب لشيء من الحطام وكيف اظلم احداً لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها . والله لقد رأيت عقيلاً وقد املق حتى استماحني من بركم صاعاً ورايت صبيته شعث الشعور غير الالوان من فقرهم كأنما اسودت وجوههم بالعظم . فعاودني مؤكداً وكرر علي القول مردداً فأصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قيادة مفارقاً طريقتي فاحميت له حديدة ليعتبر بها فلما ادنيتها من جسمه ضج ضجيج ذي الم دنف من ألمها وكاد ان يحترق بميسمها فقلت له : ثكلتك الثواكل يا عقيل اتن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرنني الى نار سجرها لغضبه . اتأن من الأذى ولا أئن من لظى .

كان عقيل بن ابي طالب يتوقع ان يجاريهم امير المؤمنين عليه السلام اذا ولى الخلافة بمثل ما كان الخليفة السابق عثمان يجاري اهل بيته واقرباءه فيزيدهم في عطاءهم ويوسع في ارزاقهم فلم ير منه ما كان يتوقعه

فراجعه في ذلك وسأله ان يزيد في عطاءه وان هذا العطاء لا يكفيه لقله دخله وكثرة عياله فتقدم لأمير المؤمنين ان يقاسمه عطاءه فلم يقبل عقيل لعلمه بان عطاء علي لا يكفيه فكيف يقاسم فيه غيره .

ذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج ٨٢/٣ ان معاوية سأل عقيلاً عن قصة الحديد المحمّاة فبكى وقال : نعم أقوى واصابتني مخمصة شديدة فلم تند صفاته فجمعت صبياني واتي بهم والبؤس والضر ظهران عليهم قال إئتني عشية لادفع لك شيئاً فجئته يقودني احد ولدي - كان مكفوف البصر - فأمره بالتنحي ثم قال الا فدونك فاهويت حريصاً قد غلبني الجشع اظنها صرة فوضعت يدي على حديدة تلتهب ناراً فلما قبضتها نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت جازره فقال : هذا من حديدة اوقدت لها نار الدنيا فكيف في وبك اذا سلكتنا غدا في سلاسل جهنم ثم قرأ . ﴿ اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الجحيم ثم في النار يسجرون ﴾ . ثم قال : ليس لك عندي فوق حقلك الذي فرضه الله لك إلا ما ترى فانصرف الى اهلك .

وفي المآرب ١٣٠/٢ فلما أس منه قال أفتأذن لي أن أخرج إلى معاوية قال : فاعني على سفري . قال : يا حسن أعط عمك اربعمائة درهم فخرج عقيل وهو يقول :

سيغنيني الذي اغناك عني ويقضي ديننارب قريب

ولما خرج عقيل إلى الشام ظنت الناس به الظنون فأحب أمير المؤمنين أن يطلعهم على حقيقة الأمر فخطبهم بما ذكرناه . وظن معاوية بأن عقيلاً قد مال لهم فكريباً كما مال لهم جسدياً فقال : لمن حوله يوما هذا عقيل لولا راى اننا خير له من أخيه لما فارق واتى الينا . فقال عقيل : لا تقل هذا يا معاوية فإن علياً خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي . وقد آثرت دنياي على ديني وأسأل الله خاتمة خير . وفي

المذكرات ١٩/١٤٥ انه لم يبق في الشام إلا ستة اشهر ثم عاد لأخيه علي وأبدى ندمه وأسفه على ما فرط منه فقبل علي توبته واستعاد بذلك عقيل مكانته الدنيوية والاجتماعية عند المسلمين اذ عرفهم بأن ما حدث له لم يكن إلا بسبب الفقر والضر . قال الشاعر :

كم عالم عالم اعيت مذاهبه      وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا  
هذا الذي ترك الالباب حائرة      وصير العالم النحرير زنديقا

وفي الحديث كاد الفقر يكون كفرا ويشهد له ماذكروا أن أحد الصلحاء كان له متجر في صريفة بنته بسعف فكسرت بضاعته ذات مرة وقل دخله فركب على سقف الصريفة وأخذ يرفع السعف من عليها ويرمي به إلى الأرض وكان الوقت صيفا فتعجب الناس من ذلك وقالوا لماذا يكشف السقف لنزول الشمس بهذا الحر المزعج . فقال ان ربك قد عمي عني فهو لا يرى موضعي ولا يجري رزقي وانا اريد ان اكشف هذا السقف ليراني فيرزقني . فلما عاتبه الناس . قال :

اذا كنت في كل الامور معاتبا      صديقك لم تلقف الذي لا تعاتبه  
فعرش واحدا اوصل اخاك فإنه      مفارق ذنب مرة ومجانبه  
اذا انت لم تشرب مرارا على الغدى      ظمئت الناس تصفو مشاربه  
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها      كفى المرء نبلاً ان تعد معايه

ويكفي عقيل من الفضل قول النبي له عليه السلام : أني أحبك حين .

## الواقعة الثانية

### اولاد ابي طالب بن عبد المطلب

في المآرب ١٢٣/٢ عن مجاهد قال : كان لأبي طالب بن عبد المطلب من الاولاد اربعة بنين وبنتان كلهم من زوجه السيدة فاطمة بنت اسد بن هاشم .

فأول من ولدت اليه طالب وبه يكنى وغلبت عليه الكنية لانه كان لا يخاطب ولا يذكر الا بها احتراماً له لعظم مقامه عند قريش حتى نسي اسمه واختلف فيه ، ف قيل اسمه عمران وقيل عبد مناف . وورد اسم طالب في بعض الاحاديث من النبي ﷺ انه كان يسميه أخاه وان الله شفعه في جملة اهل بيته فينقذهم من النار ومنهم طالب لانه توفي قبل الاسلام .

ثم ولدت له (٢) عقيلاً ويكنى ابا يزيد .

ثم ولدت له (٣) ام هاني فاختة وهي التي تزوجها هبيرة ابنة خالة ابيها ابي وهب بن عمرو بن عائذ المخزومي . فولدت له (١) هاني وبه تكنى ثم (٢) جعدة ثم (٣) عمرو ثم (٤) يوسف . وكل هؤلاء الاولاد كانوا من شيعة خالهم امير المؤمنين عليه السلام وخاصة اصحابه وقاتلوا معه في معركة الجمل وصفين .

ثم ولدت له (٥) جعفر الطيار ذا الجناحين . ثم ولدت له (٦) جمانة تزوجها ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ، فولدت له عبد الله قتل مع خاله امير المؤمنين يوم صفين . ثم ولدت له (٧) امير المؤمنين علياً عليه السلام فكان اصغر اخوته سناً ولكنه اكبرهم شأناً واعلاهم قدراً . وذكروا ان بين كل ابن من ابناء ابي طالب والاخر في السن عشر سنين .

واحب هؤلاء الاولاد على الاطلاق لابيهم ابي طالب هو ابنه عقيل ، ويدل ذلك امران .

الاول : قال مجاهد ان قريشا اصابتهم ازمة وشدة من القحط والجذب ذات سنة فاشاد رسول الله عليه السلام على اعمامه بني عبد المطلب ان يعينوا اخاهم ابا طالب على كثرة عياله فيحملوا عنه ثقلهم فيقتسموهم بينهم فلما اتوه قال رسول الله : يا عم انا اتيناك لنحتمل عنك ثقل اولادك فنكفيك مؤنتهم ولا غنى لك عن واحد منهم يقوم بشأنك ويسعى في امورك فاختر لك من شئت منهم ودعنا نقسم الباقيين عنك . قال : دعوا عقيلاً وخذوا من شئتم . فاخذ العباس طالباً والحمزة جعفر واخذ الزبير ام هاني واخذ ابو لهب جمانة واخذ رسول الله عليه السلام علياً عليه السلام .

وكانت سن علي يومئذ ست سنين في مثل السن التي كان عليها رسول الله عليه السلام عند وفاة امه آمنة وكفله عمه ابي طالب وزوجه فاطمة بنت اسد له .

ومن ذلك كانت تربية امير المؤمنين عليه السلام من لدن نعومة اظافره على يد رسول الله عليه السلام وزوجه ام المؤمنين خديجة بنت خويلد كما وصفها عليه السلام (انا الذي وضعت في الصغر بكل العرب وانا كسرت نواجم قرون ربيعة ومضر ولقد علمتم موضعي من رسول الله عليه السلام بالمكانة القريبة والمنزلة الخصيصة كان يضعني في حجره وانا صغير يضمني الى صدره

ويلفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يطعمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خبطة في فعل . ولقد قرن الله به من لدن كان فطيماً اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره . ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل إثرامه يرفع لي يوم من اخلاقه علماً ويأمرني بالاعتداء به . . )

ومن هنا كانت لعلي عليه السلام صلة مباشرة بالرسالة المحمدية فاعتاد على ممارسة العبادات الدينية من صلوة وطهارة وصوم وطواف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أيام صغره قبل ان تشرع فكان ذلك السر الواضح في سبقه للتصديق بالرسالة واعتناق دين الاسلام كما يقول عليه السلام :

سبقتكم الى الاسلام طراً      مقراً بالنبي ببطن امي  
وصليت الصلوة وكنت طفلاً      صغيراً ما بلغت اوان حلم

والثاني ما اشتهر عن النبي انه قال لعقيل اني احبك حين حبا لقرابتك مني وحبا لحب ابي طالب لك - وزاد فيه الصدوق - وان ولدك المقتول في نصرة ابني الحسين لتدمع عليه عيون المؤمنين وتبكي عليه الملائكة المقربون . . الخ .

## الواقعة الثالثة

### فضائل مسلم بن عقيل

يكفي مسلم بن عقيل من الفضل والفخر شهادة الحسين عليه السلام له بالمناقب في كتابه الذي بعثه لاهل الكوفة حين سأله ان يقدم عليهم ليبايعوه ويولوه عليهم فقد كتب عليه السلام : اني باعث اليكم باخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي والمفضل عندي مسلم بن عقيل .  
فقد اثبت له في هذا الكتاب ثلاث مقامات لم تكن لغيره .

الاول : الاخوة فانها احرزت لمسلم من الحسين عليه السلام مقام امير المؤمنين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل منهما - مسلم وعلي - يشارك مآخيه في مزاياه ومآثره كلها الا الامامة في مسلم والنبوة في علي عليه السلام . كما قال صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي . كما ان هذه المآخاة من النبي لعلي ومن الحسين لمسلم تثبت العصمة لهما فان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين اصحابه عند هجرتهم من مكة مرة وبين المهاجرين والانصار عند اجتماعهم في المدينة مرة اخرى . ولم يختر له اخا في الاولى ولا الثانية الا علياً عليه السلام وهو اصغر المتآخين سنا فلماذا لم يختر له من كبار المسلمين من يعادله في السن كحمزة بن ابي طالب او جعفر بن ابي طالب او ابا بكر وعمر فلم

تقصرهم من الكفاءة الا انهم غير معصومين .

وعلى هذه الكفاءة لمسلم تركزت البعثة والنيابة . الا ترى ان رسول الله ﷺ بعث ابو بكر بن قحافة بسورة البراءة لاهل الموسم ليقرأها عليهم في مكة والمشاعر بالنيابة عن رسول الله ﷺ فنزل عليه الوحي يأمره برده وتوجيه امير المؤمنين ﷺ مكانه فقال له انه لا يبلغها الا انت او رجل هو منك وانت منه .

الثاني : قوله ثقتي من اهل بيتي ، يعني بها انه يجمع مكارم لم تجتمع لغيره ذكرناها في اول القصيدة .

عقم النساء عن ان يلدن بمسلم      حر كليث بني عقيل مسلم  
من علم الناس الشجاعة والابا      ومن الوفا والصدق مالم تعلم

### (اولاً) : الشجاعة .

وقد ظهرت لمسلم عند قتاله الخونة في الكوفة قال المؤلف :

حسبوا بتلك الدار ظيباً وادعاً      واذا هم فيها بليث ضيغم  
حسبوا كقبض الشاة تقبض مسلماً      واذا هم ربعوا بساس مهزم  
دخلوا صحاة مبصرين واخرجوا      والكل سكرابالهزيمة قد عمي  
دخلوا قياماً وانثوا ما بين من      يهفولجنب او لانف مرغم  
تبغي الفرار واينما ولوا رأوا      سيفاً يحيط بهم بحتف مبرم  
لم تستطع منه الهزيمة فاغتموا      ارواحهم بالموت منه تحتمي  
فسواه لم يرنا الزمان بساعة      فرداً يجدل خمسمائة ملجم

### (ثانياً) الاباء .

وقد ظهرت منه حينما غدر به اهل الكوفة فاتوا لقتاله وارادوا الغدر به فقالوا : لك الامان يا مسلم ان القوم بنو عمك وما هم فاعلين بك ضرا او ترى سوء . فقال : لا امان لكم .



وانت تمنيه الأمان مكيدة لكنه للغدر لم يستسلم

### (ثالثاً) الوفاء .

وقد مثله مسلم بأجلى صورته فيما قام به أيام نيابته عن الحسين عليه السلام في الكوفة فقد اخذ له المبايعة من اهلها وجمع له المال والسلاح وضبط الامور ونصره بيده ولسانه وبذل فيها روحه ودمه . ولم يسلم على ابن زياد حين ادخل عليه .

قد جدت يا بن عقيل والله الوفا  
لكن ابت اهل العراق  
ولدى ابن نفل سمية اخذوه اذ  
لا راهباً منه ولا من سيفه  
لابن النبي وهانىء لم تزمم  
حق الوفاء ترعى وحق المسلم  
وافى فلم يختر عليه يسلم  
جزعاً سقاه الثلب مثل العلقم

### (رابعاً): المواساة .

واسى الحسين بكل خطب فادح  
اذ هم يشرب جرعة فتساقطت  
بيكي ولا جزعاً لقتل او عرى  
بيكي لظعن السبط ان يلقي الذي  
حتى قضى بظما الذي منه ظمى  
اسنانه في الماء مزجاً بالدم  
بل رقة لقدم ظعن مقدم  
لاقاه منهم من جفا وتصرم

### (خامساً) الصدق .

ومعناه التقوى والايمان وقد تمثل في مسلم عند امتناعه عن اغتيال ابن زياد بعد ان قدر عليه .


فابى عليه الدين غدر المسلم  
صدقا وبين حياته بتقحم  
ظلامها قدرت ولما تظلم  
فقد استطاع بان يبيد عدوه  
اكذا يحول الدين بين قرينه  
تقواه تقوى الانبياء فكم على

الثالث : قوله والمفضل عندي فانه يدل على افضليته على من

ضمهم ركب الحسين عليه السلام بما فيهم ابو الفضل العباس ، وعلي  
الاكبر بن الحسين والحسن المثنى وغيرهم من بني علي وبني الحسن  
وبني عقيل . واكبر شاهد على افضليته انصياع الناس في الكوفة الى  
مبادئه دون توقف او مراجعة فقد بايعه منهم الخطباء والعلماء والصلحاء  
والنبلاء حتى بلغ عدد من بايعه - ١٨ الفاً في مدة وجيزة . قال المؤلف  
في ديوانه عرائس الجنان - ١٥٢/١ :

صاحب الصدق مسلم بن عقيل	سن شرع الوفال حق الخليل
واباء وصدق فعل وقيل	فهو من علم الوري كل حزم
نائباعنه هاديا للسبيل	ندب اختاره الحسين اماما
كل منهم اذ اتاهم بالجميل	وعليه البقية انثال كل
سيفه كي يقاد قود الذليل	ثم جدوا ان يخذعوه فيلقى
حاطما بعضب صقيل	فسطى فيهم كصرصر عاد
فهم بين مشخن وقتيل	فتراه كالليث شد بمفري
مثله من حجي وباس ثقيل	يلتقي فيلق العداة بالف
ولديه وفوقه اسد غيل	بين خيل من خلفه ويديه
حصيات وبالضبا وبخيل	صبية تنفت التراب وقوم
تقذف النار وهو غير محيل	ونساء على السطوح عليه
منهم بل مرحب صدر نبيل	وهو يختال بينهم غير خاش
لابن مرجانة بأخذ وبيل	فاحتووه غدرا وجر اسيرا
من طمار يهوى لظل ظليل	ورموه للأرض قد حزّ نحرا





المنبع التاسع  
وقائع الليلة الخامسة من المحرم

## الواقعة الاولى

### اسلام ابي طالب

اشتهر بين اهل الحديث والتاريخ ان النبي ﷺ قال لعقيل بن ابي طالب : يا عقيل اني احبك حبين حبا لقرابتك مني وحبا لحب ابي طالب لك . . .

ويمكن الاستدلال بهذا الحديث على اسلام ابي طالب لان مقتضى حب النبي عقيلاً لحب ابيه له انه كان يحب ابا طالب حبا شديداً بعثه على حب من يحبه . اذ لا يعقل ان يحب محبوب ابي طالب وهو لا يحب ابا طالب ، فحب محبوب الشخص فرع من محبة الشخص نفسه قال ﷺ اصدقاؤك ثلاثة : صديق ، وصديق صديقك ، وعدو عدوك ، واعدائك ثلاثة : عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك .

واذا ثبت ان النبي ﷺ يحب ابا طالب فلا بد ان يكون ابو طالب مسلماً او يكون النبي خاطئاً في حبه له وهو مشرك لان الله يقول : ﴿ لا تجد قوماً يمتنون بالله ورسوله واليوم الآخر يودون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او اخوانهم او عشيرتهم . . ﴾ . واذا ثبت ان النبي منزّه عن الخطأ ثبت ان ابا طالب كان مؤمناً ولذلك حبه النبي ﷺ .

ومن الواضح ان اسلام ابي طالب لا يقبل التشكيك ولا الجدل  
فشعره وقصائده كلها مملوءة بالاسلام وحب الاسلام كما ان مواقفه  
المشرقة لحماية الاسلام والمسلمين اكبر شاهد على اعتناقه الاسلام في  
قرارة نفسه اذ لا يعقل ان يدافع الانسان عن مبدأ لا يعتقد ولا يثبته ،  
ولكن مناواة اهل البيت لابعادهم عن الرياسة والخلافة والمناصب  
الرئيسية هي التي فرضت على اعداءهم اختلاق هذه الاكاذيب بالدولة  
الاموية تدعي كفر ابي طالب لتشق من ذلك طريقا لاستباحة سب ولده  
امير المؤمنين عليه السلام ولو لم يكن الا لان تقول له يا ابن الكافر وتنبزه بابن  
المشرك . والدولة العباسية تحاول كفر ابي طالب لابعاد ولده عن ميراث  
رسول الله وليكون العباس وهو مسلم اولى بميراث ابن اخيه محمد من  
بني عمه المشرك . ومن بني بنته الزهراء ، كما يقول شاعرهم :

أنى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثته الاعمام  
ولم يكفهم ادعاء كفر ابي طالب لابعاد اولاده عن الخلافة حتى  
ادعوا عدم انتساب الحسين لجدهم رسول الله احتجاجا بما اعتادته اهل  
الجاهلية في قولهم :

بنونا بنو ابناءنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الابعاد  
فهذه الحجاج بن يوسف الثقفي يهدر دم كل من يدعي ان الحسن  
والحسين ابني رسول الله او لىسمى الباقر او الصادق عليهما السلام ابنا رسول  
الله . واضاف بنو العباس لكفر ابي طالب احدثة اخرى وهي تبذير  
الحسن للاموال بكثرة الزواج والطلاق فادعوا انه تزوج (١٥٠) امرأة او  
اكثر لابعاد الطالبين عن ساحة الخلافة بعدم استحقاقها لكفر جدهم  
الاعلى ابي طالب وحمق جدهم الادنى الحسن . قال احد الشعراء  
المعاصرين :

كما حاولوا قهر الحقيقة ليتهم علموا بان الحق لن يتقهقرا

حتى الذي احتضن الرسالة والر  
عم النبي وصاحب الفضل الكبير  
ابا طالب هب ان كفك لم تدافع  
هب ان سيفك لم يغادر غمده  
هب ان قلبك يا عطوف القلب  
هب ان حبك لم يسئل ظلاً على  
يا بن التقى يكفيك اسلاماً بأن  
خلفت بعدك عبقر يا خالداً  
خلفت بعدك ناصر الدين الحنيف  
خلفت بعدك ذا الفقار ومرعب  
هذا الذي سجدت لمطلع نوره

سول وزاد عن شرف العقيدة كفرا  
رموه بالكفر المقيت المفتري  
عن محمد مثل ما البعض افتري  
هب ان عينك لم يفارقها الكرى  
ظل على الرسول وصحبه متحجرا  
الاسلام أن نهرا بفدده جرى  
خلفت الاسلام بعدك حيدرا  
ومجاهدا يوم النداء غضنفرا  
وزارع الاسلام في قلب الورى  
الكفار فاسال عنه بدر وخيبرا  
الدنيا وصلّى المشرفان وكبرا

وقد زاد الصدوق القمى في هذا الحديث : . . . وان ولدك  
المقتول في نصرة ابني الحسين لتدمع عليه عيون المؤمنين وتبكي عليه  
الملائكة المقربون . . . في المآرب - ١٨/٢ -

ان اولاد عقيل الذين قتلوا في نصرة الحسين عليه السلام سبعة ذكرنا  
اسماءهم فيما سبق ، ذكر اهل السير : ان الحسين نظر اليهم ليلة  
العاشر من المحرم فقال : حسبكم من القتل ما وقع أخيكم مسلم  
فاذهبوا فقد أذنت لكم . قالوا : سبحان الله ماذا يقول الناس لنا وماذا  
نقول لهم ، انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم  
معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب بسيف ولا ندرى ما  
صنعوا ، لا والله ما نفعل ولكننا نفديك بانفسنا واموالنا واهلينا ونقاتل  
معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك . وما زالوا مع الحسين  
حتى قتلوا معه مواسين له . وكان زين العابدين يميل الى ولد عقيل اكثر  
من اولاد جعفر فقيل له في ذلك ، قال : اني اذكر يومهم مع ابي عبد  
الله عليه السلام فأرق لهم .

فمن الذي يمكن ان تخصصه بعناية رسول الله من بينهم . لا يمكن ان يخصص به الا مسلم لان له مناقب ومآثر اختص بها دونهم فله مآثر في نيابته عن الحسين ذكرناها آنفاً . وله مآثر في نصرته للحسين عليه السلام وهي أولاً : الغربة فان الغريب لا يزال مكسور القلب ثانياً : الوحدة فانها تهدر القوى وتضعف الاعضاء . وثالثاً : ضيق المجال وهو ما يفت في عضد المحارب اذ لا يمكن ان يبصر اعداءه فيحاربهم بل يمكنهم ان ييغتهوه . ورابعاً : انهم حاربوا حرباً معتادة ومسلم حارب حرب ابادة فالرجال يقاتلون بالسلاح والصبيان بالاحجار والاطفال بالتراب والنساء يضرمون النار في آجام القصب فيلقونها عليه . وخامساً : انه نصر الحسين في حياته بقتال اعداءه حتى قتل شهيداً ونصره بعد وفاته بوصيته الى طوعة ان تتلقى سباياه بما يصلحهم وما يحتاج اليه من طعام وماء وكساء . وقد عملت طوعة بهذه الوصية حينما اتوا بسبايا الحسين الى الكوفة فقد زارتهن ليلاً وهي تقول ما في مصاريع العبرة - ٣١٤ / ١ - باللسان الدارج :

انطوني درب حتى ادخل على هاي النساوين	ودخلت وقالتم حباب عيلات الحسين
لا تحسبوني للشماتة جايه الساع	قصدي اعزي نسوة مكسرة الاضلاع
وعندي وصية من حبيب لهم بهالقاع	مسلم ولدكم هاللي اصبغ ماله معين
اخبركم بمسلم ولدكم راح مذبوح	ومن القصر ذبوه من نحره الدم يفوح
وبطيحته تحطم وظل يعالج الروح	لمن قضى وهو لطرفكم شاخص العين
ينادي رجعوا يهلي ترى خانت العدوان	نقضوا البيعة وسلموني لآل سفيان



## الواقعة الثانية

### ترجمة هاني بن عروة

الفجائع - ٨٧/١ - هو هاني بن عروة العطيبي المذحجي المرادي كان من اشراف اهل الكوفة وقرائها ، كان من رماد ومن قبيلة مذحج - على وزن مجلس - . ولد في اليمن قبل الهجرة بنحو ١٥ سنة ، وقتل في تاسع ذي الحجة عام ٦٠ من الهجرة ، فكان له من العمر (٧٥) سنة .

كان يسكن الكوفة هو وابوه ، من صحابة رسول الله ﷺ ومن خواص الشيعة وحضرا مع امير المؤمنين عليه السلام وقائعه الجمل وصفين والنهروان وقاتلا واصدقا في القتال وهاني بن عروة هو القائل :

يأكل حربا حثها جمالها يقودها لنقصها ضلالها  
هذا على حوله اقبالها

وكان هاني شيخ مراد وزعيمها يركب في اربعة الاف دارع وثمانية الاف راجل فاذا تلتها احلافها من كندة كانوا ثلاثين الفا او يزيدون .

ونقل السيد عبد الرزاق عن جملة من علماء الرجال الامامية تعديله ومدحه والثناء عليه والرضا عنه . وذكر عن محمد بن المشهدي والسيد علي بن طاوس له زيارة خاصة قال : ويكفينا في فضله ترحم

سيد الشهداء عليه . ويكفي في عظم مروته وشهامته ايواءه لمسلم بن عقيل وحسن ضيافته وعدم قبول تسليمه لابن زياد مع شدة مراغمته في ذلك ، الامر الذي ادى الى اعتقاله و ضرب وجهه بالقضيب . فقام محمد بن الاشعث الى ابن زياد فكلمه فيه ، وقال : انك عرفت منزلته في المصر وبيته في العشيرة ، وقد علم قومه اني وصاحبي سقناه اليك فانشدك الله لما وهبته لي فاني اكره عداوة قومه ، وهم اعز اهل اليمن في الكوفة . فوعده ان يفعل . فلما قتل مسلم أبى ان يفي له بما وعد .

وامر بهاني فاخرجوه الى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل ينادي ولا مذ حج لي اليوم واني مني مذ حج :

يا قوم مذ حج حق ان لا ترفعي      راسا ولا بين الرجال تقدمي  
فلقد لبست الخزي اكبر حلة      ورضعت ثدي العار اذ لم تغطي  
اكذا يساق الى الهلاك زعيمكم      لا ثائر منكم ولا من معظم

فلما رأى ان احدا لم يتقدم لنصره جذب يده فنزعها من الكتاف وقال : اما من سكين او عصا او حجر او عظم يجاحش بها رجل عن نفسه . فوثبوا عليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد عنقك . قال : ما انا بها مجد سخي وما انا بمعينكم على نفسي . فضربه رشيد التركي مولى ابن زياد بالسيف فلم يضع شيئا ، فقال هاني : الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك . ثم ضربه ضربة اخرى فقتله . ثم امر ابن زياد ان تشد رجله ورجل مسلم بن عقيل بحبل ويسحبان من ارجلهما في الاسواق ثم صلبهما في الكناسة . فبلغ خبرهم الى مذ حج فركبوا خيلهم وقاتلوا الحرس واخذوهما فغسلوهما وواروهما شمال مسجد الكوفة فمسلم بالجهة الشرقية وهاني بالغربية حيث مقامهما الذي يزاران الى اليوم فيه .

وانفذ ابن زياد الرأسين الى يزيد بن معاوية مع هاني بن أبي حبة  
الوداعي والزبير بن الاروح التميمي مع كتاب يخبره عما فعل بهما ، فامر  
يزيد بالرأسين فنصبهما في درب من دروب دمشق .

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي او الفرزدق يرثي مسلما  
وهانيا(رح) :

الى هاني في السوق وابن عقيل	فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري
وأخر يهوى من طمار قتييل	الى بطل قد هشم السيف وجهه
احاديث من يسرى بكل سبيل	اصابهما امر الامير فاصبحا
ونضح دم قد سال كل مسيل	ترى جسدا قد غير الموت لونه
واقطع من ذي الشفرتين صقييل	فتى كان احيا من فتاة حيية
واشجع من ليث بغابة غيل	وانجع من غيث يبطن مسيل
وقد طلبته مذحج بذحول	ايركب اسماء الهماليج <sup>(١)</sup> آمننا
على رقبة من سائل ومسول	تطوف حوالياه مراد وكلهم
فكونوا بغايا ارضيت بقليل	فان انتم لم تتأروا باخيكم

---

(١) يعني أسماء بن خارجة الفزاري لأنه أغرى ابن زياد بقتل هاني والهماليج هي  
البرازين .

## الواقعة الثالثة

### الكرامات عند مقام مسلم (ع)

ويعتبر مقام مسلم بن عقيل في الكوفة احد الابواب الاربعة التي يعرف كل منها باسم (باب الحوائج) في العراق .

الاول : هو مقام الامام موسى بن جعفر وحفيده محمد الجواد بالكاظمية .

فله قبر ضمه اترى درى من القدس والعليا حوى اي جوهر  
فمضجعه باب الحوائج من اتي له تاجر اوفاه في كل متجر  
والثاني : مقام أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام بكر بلاء .

باب الحوائج مرقد العباس بحر الندى كرما وحبر الناس  
واذا جهدت بحاجة فتعذرت فليده منها لن ترى من ياس  
لك ما تشا يقضيه جبار السما انى سألت بمرقد العباس

والثالث : هو مقام مسلم بن عقيل . فقد ظهرت له كرامات لا تقصر عما ظهر في مرقد أهل البيت من شفاء المرضى وتحميل العواقر من النساء وتسلية الثكلى وتفريج الكروب وقضاء الحاجات وبلوغ الآمال فأدوا له النذور ونظموا له القصائد الغراء كما نراها معلقة في مقامه

الكريم .

والرابع : مضجع علي الأصغر بن الحسين ويعرف أيضا بعبد الله الرضيع الذي أصيب يوم الطف بسهم وقع في منحره ففُضِيَ عليه . والظاهر أن مضجعه في القبّة التي تسمى بخيمة الحسين في المخيم بكربلاء .

ولم يكن تذهيب قبته في الايام الاخيرة الا لكرامة ظهرت منه لأحد الاثرياء .

ففي المآرب - ١٦٠ / ٢ - عن الشيخ محمد صالح الجزائري ايده الله في عام ١٣٨٢ هـ إبتلى احد تجار النجف الاثرياء ، هو الحاج محمد رشاد ميرزا بن الحاج ناصر ينتمي نسبه الى الشيخ محمد ابن الشيخ سعد الدين الجزائري بمرض السرطان فعرض نفسه على جملة من الاطباء في العراق وخارجه فلم يحصل فائدة ولا شفاء ، فعاد لوطنه آيساً من الحياة .

فراى ذات ليلة في المنام ميثم الثمار(رض) فسأله عن حاله ، فشكى له ما يعاني من الداء العضال قال : إني أضمن لك الشفاء ان انت توسلت الى الله في ذلك عند قبري . فلما انتبه اخبر اهل بيته بما راى وسألهم ان يحملوه الى قبر ميثم . فتعلق به وسأل الله ان يشفيه مما هو فيه . فمنّ الله عليه بالشفاء فقام عند ذلك بعمارة قبر ميثم فنفضه من الاساس وبناه على ما هو الان من هذا الشكل البديع والصنع الانيق ، بابواب مصفحة بالذهب ، وشبكة فضية على المرقد الشريف ، وقد فرشت ارضه بالحجر والرخام ، وحيطانه بالفسيفساء ثم فرش بالسجاد الفاخر والقناديل الكهربائية الجميلة والمراوح الرائعة والمكيفات للهواء .

قال الجزائري : واشترك ميرزا محمد رشاد مع رجل من اهل

الكويت في عمارة مرقد مسلم بن عقيل . فلما اكملوا بناءه كاحد مشاهد  
الائمة عليه السلام عزموا على تذهيب القبّة فعارضهم في ذلك بعض  
المتفلسفين من اهل الكوفة . وقالوا : انه لا يجوز ان يساوي بين قبور  
الشهداء وقبور الائمة المعصومين ، ولا بد ان تكون لقبور الائمة مميزات  
على غيرها والا فإن الناس على مرور الزمان سيعتقدون ان اصحابها ائمة  
وخلفاء لله في الارض ويعاملونهم معاملة الاوصياء ثم اتفقوا على ان  
يستفتوا في ذلك المراجع العليا .

فكتبوا للعلامة المرجع الاعلى السيد محسن الحكيم الطباطبائي  
المتوفى ١٣٩١/٣/٢٧ هـ . يسألونه عن جواز تذهيب قبة مقام مسلم بن  
عقيل عليه السلام فاجابهم الحكيم (رحمه) الله : انكم ذهبتم قبر ابي الفضل  
العباس في كربلاء وقبر السيدة فاطمة المعصومة في قم وشاه چراغ في  
شيراز والشاه عبد العظيم في الري وكلهم لا يزيدون في الفضل على  
مسلم بن عقيل . . .

أبو الفضل مثلك في كربلاء      اذا كنت اعدتهم للمثول  
فذاك اخوه وأنت ابن عم      ولا فرق بينكما في الاصول  
وذاك الحسام وانت السنان      ولا فرق بينكما في الوصول

. . . فهلا سألتم عن ذلك الحسين عليه السلام لتسمعوا الجواب من  
كتابه لاهل الكوفة . . . (أولم يقتل في نصرة الحسين مجاهدا صابراً  
وفعل به مثل ما فعل بغيره فحمل راسه الى الشام كما حملت رؤوس  
الشهداء ، ونصب على باب دمشق ورمى بجثمانه من على القصر الى  
الارض فان رضت اجسادهم بالخيل فهذا سحب بالحبل وصلب على  
جذع في الشمس .

لابكي مصابك سبط الرسول      وكان بكاه بعين الرسول  
ويكفيك فخرا بان عليك      علا في الجنان صراخ البتول



المنبع العاشر

وقائع اليوم الخامس من المحرم



## الواقعة الاولى

### مساوي السخرية

قال تعالى : ﴿يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكنّ خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنازروا بالالقاب . . . ﴾

ذكر المفسرين ان السبب في نزولها ان بعض المسلمين في المدينة كانوا ينزون ابناء المشركين لما قدموا اليهم مسلمين بعد الفتح كصفوان بن امية بن خلف ، وعكرمة بن ابي جهل ، وحذيفة بن عتبة بن ربيعة . فاذا دعوا الواحد منهم قالوا يا بن الكافر ، ويا بن المشرك ، ويا بن اهل النار . كما ان بعض امهات المؤمنين ينزن صفيّة بنت حيي بن اخطب : يا بنت اليهود يا نسل اليهود . فكان عكرمة يشكو ذلك لبنت عم ابيه ام سلمة فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فلما صلى بالناس خطبهم فقال : لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات ولا تعيروا الابناء بكفر الآباء واتقوا الله انه يقول : ﴿لا تزر وازرة وزر اخرى﴾ (كذلك كتتم من قبل فمنّ الله عليكم) فاحمدوه على ما هداكم واسألوه ان يختم لكم بالخير والايمان . كما ان صفيّة شكت اليه ما تعيرها به الضرات فقال : هلا قلت لهن : ان ابي هرون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي

محمد حبيب الله فمن لها مثل حسبي وشرفي . وقال تعالى : ﴿تلك  
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً  
والعافية للمتقين﴾ وقوله تعالى ﴿والعافية للمتقين﴾ ردع عن السخرية  
والانتقاص وقوله تعالى : ﴿عسى أن يكونوا خيراً منهم . . .﴾ إشارة إلى  
أن مصير الإنسان معقود بعافيته وخاتمة أعماله فربما كان في حياته  
مقصراً شقياً ثم يختم له بالسعادة وبالعكس قد يكون في حياته مجتهداً  
في الأعمال الصالحة ويختم له بالكفر والانتكاس .

ولنا في واقعة الطف أكبر العبر فهناك رجال من أصحاب المؤمنين  
علق الناس عليهم أكبر الآمال بانهم شفعاء الخلق يوم القيامة فانقلبوا يوم  
صفين وماتوا على رأي الخوارج وجاءوا يوم الطف مع ابن سعد لقتال أهل  
البيت كشمير بن ذي الجوشن ، وعمرو بن الحجاج ، وشبث بن ربعي ،  
وحجار بن ابجر . كما أن هناك جماعة من العثمانيين لم يظن الناس بهم  
خيراً فمن الله عليهم بالهدى فتبصروا وتشيعوا ونصروا الحسين في  
كربلاء وقتلوا في نصرته كزهير بن القين ، والحر بن يزيد الرياحي .

## الواقعة الثانية

### اخبار امير المؤمنين بالمغيبات

ذكر المؤرخون ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخطب الناس في مسجد الكوفة (ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني) - هذا سفظ العلم - ويشير الى صدره ، هذا لعاب رسول الله ، هذا ما زفني رسول الله زقا زقا . سلوني قبل ان تفقدوني ، فلأنا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما يحدث يوم القيامة وهو قول الله ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب﴾ .

وكان علي عليه السلام توجه له المسائل المتنوعة في اقسام العلوم والفنون فيجيب عنها بدون تدبر ولا تفكير فيصيب ويوضح الحقائق بما لم يخطر ببال .

ففي المأرب ١٦٥/٢ عن ابي حمزة الثمالي وسويد بن غفلة قالا : خطب علي عليه السلام ذات يوم فقام من تحت منبره رجل فقال : يا امير المؤمنين اني مررت بوادي القرى فوجدت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له فقال : والله ما مات ولا يموت حتى يقود جيش الضلال حامل لواءه حبيب بن حمار . فقام رجل من آخر المجلس واتى يتخطى رقاب الناس حتى قام بين يديه وقال يا امير المؤمنين : انا حبيب بن

حمار وانا لك محب وشيعة . فقال عليه السلام أو أنت حبيب بن حمار؟ قال : نعم . قال : والله انك حبيب بن حمار؟ قال : اي والله . قال : اما والله إنك لحامله ولتحملنه ولتدخلن به من هذا الباب وأشار الى باب الفيل من مسجد الكوفة . قال ابن السائب فوالله لقد قدم خالد على مقدمة معاوية يحمل رايته ابن حمار وقال ابو حمزة فوالله مامت حتى رايت ابن زياد قد بعث عمر بن سعد لحرب الحسين عليه السلام وجعل خالد بن عرقطة على مقدمته وحامل رايته حبيب بن حمار فدخل بها من باب الفيل .

وفي المذكرات ١٢٤/٢١ عن شرح النهج ٢٧٨/١ ان امير المؤمنين لما خرج لقتال صفين مر بأرض كربلاء ورفع تربة من ارضها بيده وشمها وقال طوبى لك من تربة تراق عليها دماء الاحبة ثم بكى فسأله احد اصحابه . قال ان هذه الارض ستقتل عصابة من ذريتي واهل بيتي وجعل يشير الى مواضع منها ويقول ههنا موضع خيامهم ، ههنا تراق دماؤهم ، حتى بلغ الى نهر العلقمي قال : كأني بغرنوق من غرائق بني هاشم ، قد وقع بازاء هذا النهر . ثم اقام بها وصلى الظهر باصحابه ثم وضع راسه بحجر الحسن وغفت عيناه ثم انتبه باكيا . قال : ما ابكاك يا ابي . قال : رأيت في منامي هذا اخاك الحسين وجماعة من اهل بيته وهم يسبحون في بحر من الدم ولا ارى الا انهم سيقتلون ههنا . فسمعه رجل عثماني يقال له الهيثم بن قيس فمضى لامراته وكانت متشيعة وقال : ما أعجب ما سمعنا من امامك اليوم علي بن ابي طالب عليه السلام لم يكتف بما يدعيه حتى بلغ لإدعاء علم الغيب ، وقد قال اليوم كذا وكذا . قالت : دع عنك هذا ان امير المؤمنين لا يقول الا حقاً .

فلما اتى الحسين الى كربلاء كان الهيثم مع البعث الذي بعثه ابن زياد لقتال الحسين فاتى الهيثم وسلم على الحسين واخبره بما ذكره امير

المؤمنين فقال له : أتُصْرنا . قال : اني لا اكون معكم ولا عليكم فإن لي اولاداً وعيالاً بالكوفة ولا آمن من ابن زياد ان يقتلهم وينهب اموالي ويهدم داري فقال عليه السلام : ان لم تُصْرنا فول وجهك وابتعد عن قربنا فوالذي نفسي بيده لا يسمع احد واعيتنا اهل البيت ولا ينصْرنا الا اُكبه الله على منخرية في نار جهنم .

ولذلك صلى الحر الرياحي بصلاة الحسين حين التقى به عند جبل ذي حسم ليعرف اصحابه ان الحسين امام حق وان الصلوة مع غيره مع حضوره لا تقبل حتى لا يبقى احد جاهلاً بمقام الحسين او حقه .

## الواقعة الثالثة

### توبة الله على عصاة عباده

قال تعالى : ﴿قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وهو الغفور الرحيم﴾ . التوبة من الله على عصاة عباده قسمان تحصيلية وعفوية .

اما التحصيلية فهي التي يدركها العبد بالتوبة النصوح والندم والاستغفار المشار اليها بقوله تعالى : ﴿ياايهاالذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم . . .﴾ فان تكفير السيئات المذكورة هي توبة الله التحصيلية التي لا ينالها الانسان الا بالتوبة من ممارسة الذنوب مطلقا . النصوح الصادقة .

واما العفوية فهي التوبة من الله التي يحصلها العبد من ربه عفوا من غير طلب مقابل عمل عظيم من الاعمال الصالحة قد اتى به كالاسلام بعد الكفر فانه يجب ما قبله من جميع الجرائم والسيئات فالكافر اذا اسلم لا يطالب بما عمله في كفره مهما كان صغيرا او كبيرا فقد اسلم وحشي بن حرب قاتل حمزة بن عبد المطلب فلم يطالبه النبي بدمه . وانما التمس منه ان يغيب شخصه عنه لانه لا يحتمل مخالطة او معاشرة قاتل عمه .

وكالجهاد مع رسول الله ﷺ يوم بدر فانه غسل ذنوب  
المجاهدين كلها فقال لهم رسول الله ﷺ ان الله اطلع اطلاعة على  
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم ، اي اعملوا ما شئتم  
من الاعمال الصالحة فاني اقبلها اذ لم تبق عليكم ذنوب توجب بطلان  
الحسنات وردها . وليس معناه اعملوا ما شئتم من السيئات فاني لا  
اكتبها عليكم ولا اسألکم عنها كما يزعم العامة فإنه خلاف قوله  
تعالى : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ ومن يعمل مثقال ذرة شراً  
يره ﴾ .

وكالحج المقبول فانه يكفر السيئات مهما بلغت . فقد جاء في  
الحديث ان رجلاً سأل الصادق عليه السلام وهو في المسجد الحرام من اعظم  
الناس وزرا . قال : من طاف حول هذا البيت وسعى بين هذين الجبلين  
ووقف بعرفات ومزدلفة ثم ظن ان الله لم يغفر له فهو اعظم الناس  
وزرا .

ولكن التوبة العفوية انما تقضي على الذنوب السطحية وهي التي  
ليس لها جذور بعيدة في عمق الاجرام . اما الذنوب الجذرية . فان  
التوبة العفوية وان اتت عليها في وقت من الاوقات وجزتها من على وجه  
الوجود فانها بعد حين تعود الى النبت مرة أخرى حتى تستعصي على  
حاصدها ، فهي كالشجرة المتعمقة جزورها في جوف الارض فان  
الحارث وان حرقها وازالها عن الارض فانها تنبت مرة اخرى . كالولادة  
من الزنا فان صاحبها وان آمن بالله ورسوله واليوم الآخر وعمل صالحا  
فان عاقبته لا تكون الا سيئة وخاتمة عمله هابطة مهلكة كما في  
الحديث ، ان ابن الزنا لا ينجب ولذلك فانه لا يجوز ان يولى منصب  
القضاء ولا تصح اقامته في الصلوة مهما بلغ من العدالة والتقوى .

وكالجاسوسية والشرطية ، فانه مهما اتاب صاحبها واناب واستقام

فلا تكون عاقبة امره الا الى شر الا ترى الى الذين كانوا شرطة الخميس  
لأمير المؤمنين عليه السلام لم يفلح واحد منهم فقد انتكثوا كلهم من بعده  
وخرجوا على ابنه الحسين يقاتلونه .

وكذلك من قتل عظيماً من عظماء المسلمين فانه مهما تاب او كفر  
عن ذنبه او بكى على خطيئته وقدم من اعمال صالحة لم يغنه ذلك عن  
ان يحيط به ذنبه ، الا ترى الى قاتل حمزة فانه اسلم وتاب ولكن عاقبته  
لم تكن الا عاقبة سوء فقد ذكروا انه لم يمت الا على الخمر والسكر .  
وكذا كل من اشترك في قتل زعيم من المسلمين إماماً كان او ابن إمام  
فإن عاقبته لا تكون الا شراً . الا ان يسلم نفسه لاولياء المقتول لتقتص  
منه او يقتل هو في نصرته اذا كان سعى في قتله كما فعل الحر الرياحي  
حين كان السبب في حصار بني امية للامام الحسين عليه السلام فلما رأهم قد  
اجمعوا على قتال الحسين عليه السلام اعتزلهم واتى نحو الحسين وكان قائماً  
على باب الخيمة فترجل عن جواده ووقع على قدميه يقبلهما ويبكي  
ويقول ما في المصاريح ١ / ٨٧ :

عن رجلي ارفع يا ولد راسك ما يحتاج	توقع تحب رجلي لحيثا كعبه الحاج
خبرتي شمراذك غرقت رجلي بالدموع	مطلوب لو خائف من العدوان مفزوع
فله انا اللي منعتك بجيش عن الرجوع	وانا اللي على ظعونكم ضيقت الفجاج
انا الذي حبيتك يعمر لارض الطفوف	وما كنت اظن تطلع لك الكوفة بالسيف
وما شوف عليك حاط العسكر صفوف	وعن المعارك والحرب ماليهم علاج
باكر لجدك بالحشر شاقول يحسين	لو قال انت لجيت اولادي الميامين
للفاخريه وروعت ذيك الحواتين	وان كان تقتل ما بقى للعالم سراج





المنبع الحادي عشر  
وقائع الليلة السادسة من المحرم

## الواقعة الاولى

### شروط التوبة النصوح

قال الله تعالى : ﴿يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ..﴾ . توبة العصاة الى ربهم قسمان :

توبة كاذبه : وهي التي يقطعها المذنب على نفسه انه لا يعود لذلك الذنب ويعاهد الله على الاثابة والتقوى لآخر حياته . ثم ينقض ما ابرم وينكث العهد ويعود لممارسة الذنب الذي تاب منه فكانه يهزأ بربه بل بنفسه وهي التي اشار اليها بقوله تعالى : ﴿يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم . ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾ .

وتوبة نصوح : وهي التي اشار لها امير المؤمنين عليه السلام فيما رواه الديملي في الارشاد ، انه سمع رجلاً يقول : ثكلتك امك اتدري ما حد الاستغفار . الاستغفار درجة النبيين وهو اسم واقع على ستة معان اولها : الندم على ما مضى . والثاني : العزم على ترك العودة اليه . والثالث : ان يؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى يلقي الله املس . والرابع : ان تعهد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها . والخامس : ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت والمعاصي فتذيبه .

والسادس : ان تذيب الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله .

ومضى هذا الحديث ان التوبة النصوح تعتمد على اربع دعائم وركنين .

الدعامة الاولى : الندم على ما فرط منه باظهار الحزن والاسف كما فعل عبيد الله بن الحر الجعفي عندما فرط في نصر الحسين فقال :

فيالك حسرة ما دمت حيا      تردد بين حلقي والتراقى  
حسين حين يطلب بذل نصرى      على اهل الضلالة والنفاق  
غداة يقول لي في القصر قولا      اتركني وتزعم بانطلاق  
فلو فلق التأسف قلب حي      لراع الهم قلبي بانفلاق

الدعامة الثانية : العزم على عدم العودة لما اقلع عنه بحيث لو خير بين القتل والعودة لفضل القتل عليه . وقد اعتبر الفقهاء ذلك في الزانية اذا تابت فانه لا يحل ان يتزوج احد بها الا بعد اختبارها في التوبة انها صادقة او كاذبة وذلك بان يخلو بها ويراودها عن نفسها ويغريها بالمال الكثير فان اجابت علم بعدم هذه الدعامة وهو عدم الندم على العودة . وان لم تجب علم بتوبتها وصحة توبتها وحل الزواج بها .

الدعامة الثالثة : قضاء الفرائض التي اهملها ايام معصيته من صلوة او صوم او زكاة او حج او نذر ان امكنه قضاؤها في وقت او اوقات متعددة . وان لم يمكن قضاء ذلك الفرض كالجهاد اذا قعد عنه وقد دعى اليه ووجب عليه ثم فات زمانه فانه يفعل ما فعله المتخلفون عن المسير مع رسول الله ﷺ الى غزوة تبوك بغير عذر ولا مانع ومنهم ابو لبابة بن عبد المنذر وثعلبة بن وديعة واوس بن جذام . فقد شدوا اعناقهم بسلاسل في اساطين المسجد وآلوا على انفسهم ان لا يحلوها من اعناقهم حتى تقبل توبتهم وينزل الوحي على نبيهم برضاه عنهم .

فمكثوا (١١) يوماً في هذا الأرهاق ثم نزلت الآية : ﴿وآخرون اعترفوا  
بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم ان الله  
غفور رحيم﴾ .

وكالشرك بالله والارتداد بعد الاسلام فانه لا تصح التوبة منه الا بان  
يسلم المرتد نفسه للقتل كالذين عبدوا العجل من قوم موسى فانهم لما  
تابوا لم تقبل توبتهم بغير الانتحار فقال لهم كليم الله : ﴿يا قوم انكم  
ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم واقتلوا انفسكم ذلكم  
خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم وهو التواب الرحيم﴾ . فقد امرهم  
أن يتقاتلوا في الظلام فنال القتل من كتب عليه منها ونجا آخرون . وهي  
الخطة التي اختارها التوابون من اهل الكوفة وهم سليمان بن سرد  
الخرزاعي والمسيب بن نجية الفزاري ورفاعة بن شداد الجبلي وعبد  
الله بن واد التميمي ومن شاركهم في الكتابة الى الحسين عليه السلام ليقدم  
عليهم فلما قدم عليهم خذلوه واسلموه الى اعدائه فقتلوه وقتلوا اسرته  
واهل بيته واتباعه من المؤمنين المتقين . فلم يروا من توبة لها وكفارة  
لذنبهم الا ان ينهضوا لقتال اعداءه فخرجوا من الكوفة متجهين الى الشام  
فوافاهم عبيد الله بن زياد في اربعة الاف مرسلا من قبل عبد الملك بن  
مروان لاحتلال العراق فواقعوه عند عين الورد يطالبونه بدم  
الحسن عليه السلام فقتلوا كلهم .

وهي الخطة التي اختارها الحر الرياحي لنفسه عندما اشعر بعظم  
خطيئته تجاه الحسين عليه السلام حيث كان السبب في اكرامه على قدم  
كربلاء ونزوله بها .

## الواقعة الثانية

### لا فضل لأبيض على اسود

قال عز وجل : ﴿يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير﴾ .

في المآرب ١ق٢/١١٦ عن روضة الكافي بسنده عن حنان عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان سلمان الفارسي جالسا في نفر من قریش في المسجد فاقبلوا ينتسبون ويفتخرون بانسابهم حتى بلغوا سلمان فقال له عمر : اخبرني انت من ابوك و ما اصلك . قال : انا سلمان بن عبد الله كنت ضالاً فهداني الله بمحمد وعائلاً فاغناني الله به ومملوكاً فاعتقني الله به هذا نسبي وحسبي . ودخل النبي وسلمان يكلمهم وذكر له سلمان ما حدث له معهم فقال : يا معشر قریش ان حسب الرجل دينه ، ومروته خلقه ، واصله عقله . قال الله تعالى : ﴿يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى . . .﴾ . ليس لاحد عليك من هؤلاء فضل الا بتقوى الله عز وجل فان كنت اتقى فانت افضل . ومما ينسب لامير المؤمنين عليه السلام .

الناس من جهة الانساب اكفاء  
ابوهم آدم والام حواء  
فان يكن لهم من اهلهم نسب  
يفاخرون به فالطين والماء

وفي المآرب ا ق ٢ / ٦١ . عن انوار الهداية قال : وابطل رسول الله هذه النعرات فقال : ايها الناس ان الله خلقكم جميعا من آدم وادم خلقه من تراب فلا فضل لعربي على اعجمي ولا ابيض على اسود ولا لقرشي على حبشي ولا لحر على عبد الا بالتقوى . ﴿ان اكرمكم عند الله اتقاكم﴾ . وإن ما به يفتخرون ويتكبرون فهو موضوع تحت قدمي الى يوم القيامة . . . ولم ينزل عن المنبر حتى زوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بالمقداد بن عمرو بن الاسود الكندي . وكان اوضع الناس حالا واقلمهم مالا . وزوج عثمان بن أبي العاص الثقفي خالدة بنت عمر ابي لهب بن عبد المطلب . وزوج جويبر وهو عبد اسود فقير من اهل الصفة بالدلفاء بنت لبيد بن زياد البياضي سيد بني بياضة . وساوى بين المسلمين في اعز الادوار وانفسها وهي الدماء فقال : المسلمون اخوة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم .

وكان من عادة الامام الرضا عليه السلام اذا حضر الطعام ووضعت المائدة جمع عليها كل عائلته وحاشيته وخدمه حتى السائس والبواب من السودان وغيرهم فقال له بعض اصحابه : جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء السودان مائدة . فقال : لماذا اعزلهم ان الرب واحد والدين واحد والام واحدة والجزاء بالأعمال . قال الياس فرحات :

دع آل عيسى يسجدون لربهم	عيسى وآل محمد لمحمد
فيوحدون ويشركون بربهم	والموت يخلط مشركا بموحد
وحدت او اشركت دينك واحد	ان كنت بين الناس غير موحد
سكنوا مناطق جمعة فتعددت	الوانهم والنوع لم يتعدد
فاذا حكمت على امرىء لسواده	فلقد حكمت على حسام مغمد
فلرب قلب كالحمامة ابيض	بالخبز يخفق تحت جلد اسود

وقال الامام زين العابدين ان الله اعد الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا واعد الجنة لمن عصاه ولو كان سيدا قرشيا . فكم في انصار

ابن سعد يوم كربلاء من بيض الالوان والوجوه ، سودوا وجههم  
واعراضهم بالخزي والعار ، وكم من عبد اسود في انصار الحسين بيضوا  
وجوههم واحسابهم بالمجد والشرف والسؤدد كجون مولى أبي ذر  
الغفاري قال له الحسين عليه السلام : ليلة العاشر من المحرم انما صحبتنا  
للعافية وقد ترى ما وقعنا فيه من البلاء وليس بيننا وبين القتل الا هذه  
العشية فاذهب في جنح هذا من الظلام وانج بحياتك فإنك في حل  
مني . فوقع على قدم الحسين يقبلها ويبكي . . .



## الواقعة الثالثة

### فلا انساب بينهم يومئذ

قال تعالى : ﴿ لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن . . فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ .

في المآرب ١ق٢/٦٠ ان السبب في نزول الآية أن رجلا من الصحابة يقال له ثابت بن قيس بن شماس كان أصم وله منزلة سامية عند الناس فكان إذا دخل المسجد أو المجلس أفرج له الناس حتى يقترب من النبي ﷺ فيجلس قريبا لسمع منه فدخل المسجد يوما والناس قد فرغوا من صلوة الصبح وأخذوا أماكنهم فجعل يتخطى الرقاب ويقول تفسحوا تفسحوا حتى قرب من النبي فقال له رجل إجلس فقد أصبت مكانا فجلس مغضبا فلما انجلت الظلمة قال ثابت لمن قال له اجلس من هذا قال الرجل أنا فلان قال ثابت أنت ابن التي قال فيها ابن الفز الأيادي .

أريها إستها وتريني القمر

فنكس الرجل رأسه حياء قال النبي من الذاكر نائلة الطائفة قال

ثابت أنا يا رسول الله فقال: أنظر في وجوه هؤلاء القوم فقال كيف رأيت  
الوانهم قال هم ما بين أبيض وأسود وأحمر قال فإنك لا تفضل أحدا  
منهم إلا بالتقوى إن الله يقول يوم القيامة يا عبادي أمرتكم فضيعة ما  
عهدت به إليكم ورفعتم أنسابكم فاليوم أرفع نسبي وأضع أنسابكم أين  
المتقون .

فقد غضب النبي ﷺ على ثابت بن قيس حين رفع نسبه على  
نسب ذلك الرجل وطعن في نسبه بالهنة التي ذكرها وهي أن امرأة تسمى  
نائلة بنت معاذ الطائية كانت قوية في الجاهلية زعمت أن لا يقدر أحد  
على افتراعها وهي عذراء فخاطرها سهم ابن الفز الأيادي على مائة من  
الإبل فأيهما انتصر كانت له المائة على الآخر فلما واقعها رأت لمحا  
باصرا ورهزا شديدا وأمر لم تر مثله قط فقال لها كيف ترين قالت طعنا  
بالركبة يا ابن الفز قال فانظري إليه فيك قالت : القمر هذا فقال :

ولم ألف أحرق من ذات حر فحين استتب هناها الذكر  
وخرت به مائة منعشر غدت تستر الامر اذلا مفر  
اريها استها فتريني القمر

فارسل البيت الاخير مثلا وظفر بها واخذ منها مائة من الابل .

وروى ابن عساكر قال جاء قيس بن مطاطية الى حلقة فيها سلمان  
الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال ان هؤلاء الاوس والخرزج  
قد قاموا بنصرة هذا الرجل - يعني رسول الله - فما بال هذا وهذا يعني  
سلمان وصهيب وبلال ، فقام اليه معاذ بن جبل واخذ بتلابيبه واتى به  
النبي ﷺ واخبره بمقالته فقام النبي مغضبا ثم نودي الصلوة جامعة  
فاجتمع الناس وخطبهم النبي قال : يا أيها الناس ان الرب واحد والدين  
واحد وليست العربية باحدكم من ام واب وانما هي اللسان فمن تكلم  
بالعربية فهو عربي ، وقال : من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل

ذبيحتنا فذلك لمسلم . ولما خرج زيد بن موسى بن جعفر أيام المأمون على اهل البصرة فغلب عليها واحرق دور بني العباس ونخيلهم بعث له المأمون جيشا فحاربه حتى ظفر به وحمل اليه فامر ان يتولى محاكمته اخوه الامام الرضا عليه السلام فقال له : يا زيد غرك قول سفلة اهل الكوفة ان فاطمة الزهراء اخلصت دينها فحرم الله ذريتها على النار فوالله ما ذكر الا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة فاما ان يكون موسى بن جعفر يطيع الله يصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه انت ثم تجيئان يوم القيامة سواء فانت اذا اكرم على الله عز وجل من موسى بن جعفر والله ما ينال احد ما عند الله الا بطاعته وزعمت انك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت ان علي بن الحسين عليه السلام كان يقول لمحسنا كفلان من الاجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب .

فقال زيد : انا اخوك وابن ابيك . قال : انت اخي ما اطعت الله عز وجل ان نوحا قال : ﴿رب إن إبني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين﴾ . فقال عز وجل : ﴿قال يانوح انه ليس من اهلك انه غير صالح﴾ . فاخرجه الله عن ان يكون من اهله بمعصيته ثم قال للحسن الوشا . وكذا من كان منا لم يطع الله فليس منا وانت اذا اطعت الله فانت منا أهل البيت . وقال المؤلف في عرائس الجنان :

ولا الخؤولة تهدي المجد للاشر	ما بالعمومة من دون الصلاح غنى
أليس خالا أبوجهل الى عمر	أليس عم أبي الزهراء أبولهب
ولا اعاد ابنه نوح من الخطر	ما انقذت زوجها فرعون آسية



المنبع الثاني عشر  
وقائع يوم السادس من المحرم

## الواقعة الاولى

### حبيب بن مظاهر وقبيلته

حبيب بن مظاهر بن رثاب بن الاشتر بن حجوان بن فقعس الاسدي الفقعسي وبنو اسد قبيلة من مضر كثيرة البطون كانت منازلهم في الجاهلية حوالي بلاد حائل عاصمة الرشيد المعروفة سابقا باجا وسلمى أو الجبلين او جبلى طىء .

وان بني طىء لما خرجوا من اليمن غلبوهم على اجا وسلمى ثم اصطلحوا و تجاوزوا فكان لبني اسد التغلبية وواقصة والعذيب والطف والغازيات .

والغازيات سميت بذلك لأن اول من سكنها بنو غازرة وهم الذين اشترى منهم الحسين الاراضي الحسينية . ذكر ابن طريح في مجمع البحرين ان الحسين عليه السلام لما نزل الغازية اشترى النواحي التي فيها قبره من اهل نينوى واهل غازر الذين نسبت لهم الغازية بستين الف درهم وتصدق بها عليهم وشرط عليهم ان يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة ايام . قال الصادق عليه السلام حرم الحسين الذي اشتراه اربعة اميال في اربعة فهو حلال لولده ومواليه وفيه البركة وحرام على غيرهم ممن خالفهم .

وقد قدمنا هذا الحديث فيما سبق عن التربة الحسينية  
والكربلائية .

وهم الذين دعاهم حبيب الى نصره الحسين عليه السلام . في الفجائع  
١٥٩/١ . فانه لما قدم الى كربلاء ورأى قلة انصار الحسين وكثرتهم  
عند ابن سعد جاء للحسين فقال يا بن رسول الله ههنا حي من بني اسد  
قريب منا اتأذن لي ان اذهب وادعوهم الى نصرتك ؟ قال جزاك الله  
خيراً . فذهب اليهم في جوف الليل فحياهم وحيوه وعرفوه وقال : اني  
اتيتكم بخير ما اتى به وافد الى قومه اتيت ادعوكم لنصرة ابن بنت نبيكم  
فإنه في عصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من الف رجل لن يخذلوه  
ولن يسلموه ولن يصاب بشيء وفيهم عين تطرف وهذا عمر بن سعد  
احاط به في اثنين وعشرين الفا وانتم قومي وعشيرتي وقد اتيتكم بهذه  
النصيحة فاطيعوني اليوم تنالوا شرف الدنيا وحسن ثواب الاخرة فاني  
اقسم بالله لا يقتل رجل منكم مع ابن رسول الله عليه السلام صابرا محتسبا الا  
كان رفيق محمد في اعلا عليين وقد خصصتكم بهذه المكرمة لانكم  
قومي وبنو أبي .

فقام رجل من بني اسد يقال له عبد الله بن بشر فقال : شكر الله  
سعيك يا ابا القاسم فوالله لقد جئتنا بمكرمة يستأثر بها الاحب فالاحب .  
اما انا اول من يجيب الى هذه الدعوة ثم جعل يرتجز ويقول :

قد علم الاقوام اذ تواكلوا واحجم الفرسان اذ تناضلوا  
اني شجاع بطل منازل كانني ليث عرين باسل  
ثم بادر رجال الحي الى حبيب واجابوه فالتأم منهم تسعون رجلاً  
وجاؤا مع حبيب يريدون الحسين عليه السلام .

فخرج رجل من الحي يقال له ثعلبة بن عمرو حتى صار الى ابن  
سعد في جوف الليل فاخبره بذلك فدعا عمر برجل من اصحابه يقال له

الازرق بن الحرث الشبامي من حمدان وقيل صدائي من مذحج فانضم اليه اربعمائة فارس ووجه به الى حي بني اسد مع الذي جاء بالخبر فبينما اولئك القوم قد اقبلوا في جوف الليل مر حبيب يريدون عسكر الحسين عليه السلام اذ استقبلهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات وكان بينهم وبين عسكر الحسين مسافة يسيرة فتناوش الفريقان واقتتلوا فصاح حبيب بالازرق : ما لك ولنا انصرف عنا ويملك دعنا واشق بغيرنا فابي الازرق ان يدعهم . وعلمت بنو اسد ان لا طاقة لهم بخيل عمر بن سعد فانهزموا راجعين الى حيههم ثم تحملوا في جوف الليل وارتحلوا من تلك البقعة التي كانوا نازلين بها خوفا من ابن سعد ان يكبسهم ورجع حبيب الى الحسين صفر اليدين واخبره فقال : لا حول ولا قوة الا بالله ورجعت الخيل التي مع الازرق حتى نزلت على الفرات وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء فلما وافى كتاب ابن زياد لابن سعد وفيه (حل بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا من الماء قطرة كما فعل بالتقي الزكي عثمان بن عفان . . . ) امد خيل الازرق بعمر بن الحجاج الزبيدي في الف وستماية فارس فمنعوا اصحاب الحسين ان يصلوا الى الماء . ولحبيب بن مظاهر ايضا مواقف مشرفة سجلتها له المؤرخون . ومن اجل هذا استحق ان يرسل له الحسين رسولا بكتاب ليحضر لنصرته في كربلاء .

## الواقعة الثانية

### من نصر الحسين من بني اسد

وعلى الرغم من مقاومة عمر بن سعد لرجال بني اسد ومنعهم من الالتحاق باصحاب الحسين والقيام بنصره والقتال معه فان طائفة منهم قد تمكنت من مراغمة اصحاب ابن سعد والالتحاق بالحسين فنصروه وقاتلوا معه حتى استشهدوا .

فمنهم : سليمان بن ربيعة بن خوط بن رثاب وكان في من ادرك حياة النبي ﷺ وهو المكنى بأبي ثور والشاعر الفارس المشهور وممن حضروا واقعة ذي قار بين الفرس والعرب وانشد ذلك اليوم .

نجا اياداً ولخما كل سلهبة      واستحکم الموت اصحاب البرازين

وهو الذي قتل صخر بن عمرو اخا الخنساء بالطعنة التي استمر اثرها فيه نحو (١٥) شهرا حتى مات منها فرثته اخته الخنساء بقصائد غراء لا تزال يخلدها لها التاريخ .

ثم نزل ابو ثور الكوفة وخرج منها مع ابنه حبيب حتى لحق بالحسين فقاتل معه حتى قتل في الحملة الاولى مع من قتل من انصار الحسين .



وثانياً : و مسلم بن عوسجة وقد نصر مسلم بن عقيل بالكوفة وجمع الخيل والسلاح ودعا الناس الى بيعته وهو الذي خدعه معقل مولى ابن زياد بانه من اهل ايران من شيعة اهل البيت وقد اتى بمبلغ كبير من المال ليسلمه لسفير الحسين وليستعين به على القتال وجعل يقبل يديه ويبكي فاغتر به مسلم واخذه الى ابن عقيل فبايعه وسلم له المال وكان اول داخل وآخر خارج من عنده كل يوم ينقل اسرارهم لابن زياد .

ونقل الدربندي أن حبيبا كان ذات يوم واقفا عند عطار في سوق الكوفة يشتري صبغاً للحيته فمر به ابن عوسجة فالتفت إليه حبيب وقال : يا أخي إني أرى أهل الكوفة يجمعون الخيل والأسلحة . فبكى مسلم وقال : إنهم صمموا على قتل الحسين عليه السلام فبكى حبيب ورمى الصبغ من يده وقال والله لا تصبغ هذه إلا بدم نحري في نصر الحسين .

وقد روى هذه المنقبة الدربندي بنهج آخر وهو أن حبيباً كان جالسا عند عطار في سوق الكوفة إذ أتى مسلم بن عوسجة وطلب من العطار أن يبيعه خضاباً للحيته فقال حبيب : وما حاجتك إلى الصبغ ولحيثك ليس بها بياض إلا قليل . فقال يا أخي إن زوجتي البارحة رأت فاطمة الزهراء في المنام وقالت لها إبلي زوجك السلام وقولي له يتاع صبغاً للحيته . فقال له حبيب . وما عرفت الصبغ الذي تعنيه الزهراء إنها لا تعني هذه الوسمة وإنما تعني أن تخضبها بدم نحرك في نصرة إبنها الحسين قال : وكيف قال : أما ترى أهل الكوفة يجمعون الخيل والأسلحة فقد والله صمموا على قتل الحسين . فبكى مسلم ورمى الصبغ من يده وقال : صدقت والله .

وثالثاً : علي بن مظاهر أخو حبيب لأمه وأبيه ، وهو الذي خرج من الكوفة بزوجه والتحق بالحسين فكان ممن صلى مع الحسين ليلة

العاشر وسمع خطابه لأصحابه ثم عاد لخيمته فاستقبلته زوجته الأسدية واسمها سميرة بنت عبد الله بن الزبير الأسدي . فقال : دعيني من الضحك والإبتهاج إن الحسين جمعنا هذه العشية وأذن لنا بالإنصراف عنه فأبينا إلا المقام معه حتى نقاتل ونقتل دونه فقال : (إجلسوا رحمكم الله وجزاكم خيراً) ثم قال : ألا ومن كان في رحله امرأة فلينصرف بها إلى بني أسد أو إلى أهلها فإننا غداً نقتل ونساؤنا تسبى . فقلت : لماذا يا سيدي ؟ فقال : أخاف على نساءكم من السبى . قالت : وما أنت صانع ؟ قال : قومي حتى أُلحقك ببني عمك بني أسد فقامت ونطحت رأسها بعمود الخيمة وقالت : والله ما أنصفتني يا ابن مظاهر أيسرك أن تسبى بنات رسول الله وأبقى أنا في الخدر والحجال . أيسرك أن تبيض وجهك عند رسول الله ﷺ ويسود وجهي عند فاطمة الزهراء ولكن أنتم تواسون الرجال ونحن نواسي النساء . فرجع علي ابن مظاهر إلى الحسين وهو يبكي . قال له الحسين ﷺ : ما يبكيك فقال : يا سيدي أبت الأسدية إلا مواساتكم فبكي الحسين ﷺ وقال جزيتم خيراً . رجالكم خير الرجال ونساءكم خير النساء .

فهذه الأسدية نظيرة الأسدية مليكة بنت حرام بن واقصة زوجة حبيب التي غصت باللقمة عندما كانت مع حبيب على مائدة الطعام .

## الواقعة الثالثة

### فضل حبيب بن مظاهر

في الفجائع ١/١٥٣ كان حبيب بن مظاهر صحابياً أدرك النبي وصحبه وكان من الصحابة الكرام وحضر يوم ذي قار الذي كانت واقعته بين الفرس والعرب ثم ترك وسكن الكوفة ولم يزل بها وصحب أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه كلها وكان من خاصته وحملة علومه وأصحاب أمير المؤمنين على أربعة أقسام : الأصحاب والأصفياء والأولياء وشرطة الخميس وقد عدوا حبيباً في كل قسم من الأقسام الأربعة . وذكر أنه كان من علي عليه السلام بمنزلة سلمان الفارسي من رسول الله صلى الله عليه وسلم . كما يُعد في أصحاب الحسن وأصحاب الحسين . ومن ذريته الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي المتوفى عام ١٠٨٥ هـ وكان حبيب ممن اختصهم أمير المؤمنين عليه السلام بعلم المنايا والبلايا وأنباء الغيب وحوادث المستقبل فذكر الكشي عن فضيل بن الزبير قال : مرّ ميثم الثمار على فرس له فاستقبله حبيب بن مظاهر عند مجلس بني أسد فتحدثا حتى اختلفت أعناق فرسيهما ثم قال حبيب كأني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الدرق قد صلب في حب أهل البيت ويبقى بطنه على الخشبة . فقال ميثم : وإني لا أعرف رجلاً أحمر له ظفيران يخرج لنصرة ابن بنت نبيه فيقتل ويُجال برأسه في الكوفة . ثم افترقا . فقال

أهل المجلس : ما رأينا أكذب من هذين . ثم أقبل رشيد بن سالم الهجري يطلبهما فسأل عنهما فقال أهل المجلس : لقد كانا هنا وافترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا . فقال رشيد : رحم الله ميثم فقد نسي من الحديث شيئاً لم يذكره لكم . قالوا : وما هو؟ قال : يزداد في عطاء الذي يأتي بالرأس مائة درهم . ثم أدبر . فقال القوم : هذا والله أكذب الثلاثة .

قال فضيل : فوالله ما ذهبت الأيام والليالي حتى رأينا ميثماً مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث وجيء برأس حبيب بن مظاهر وقد قتل مع الحسين عليه السلام ورأينا كما قالوا .

وفي المآرب ٨٦/٢ . جاء خطيب من خطباء المنبر الحسيني ذات مرة البصرة فاستأجروه لقراءة عشر المحرم بأحد المآتم بما يفضل عندهم مما يحصلونه من مساعدات من أهل المنطقة بعد صرف مقتضيات المآتم من طعام وشراب وإنارة وتدخين من دون تحديد فقبل ذلك . فلما كان آخر المدة اعتذروا إليه إنهم لم يحصلوا مما جمعه من الناس إلا ما صرفوه في شؤون التعزية دون أن يفضل لأجرة الخطيب منها شيئاً ، وقالوا إنا لن نخيب سعيك ونضيع حقك ولكننا نعطيك حوالة على ناصر الحسين حبيب بن مظاهر لأنه رجل منا من بني أسد ولن يخيبك إنشاء الله من العطاء فكم يكفيك من الأجرة فكتبوا لها الحوالة . وسار بالحوالة إلى كربلاء فلما وقف على مرقد حبيب استهجن أن يسأله تسديد التحويل فإنه نحو إنتقاص وإحتقار ، وأنصار الحسين تجلّ عن مثل ذلك . وذهب بها إلى داره في كربلاء وهي معه فأتاه حبيب في المنام تلك الليلة فرأى رجلاً بهي المنظر له شبيهة لامعة قد دخل عليه فسلم عليه فرد عليه السلام قال أتعرفني ! أنا حبيب بن مظاهر الأسدي لم لا ألقى التحويل الذي معك في شبكة قبري لأسدده إليك . فقال : يا مولاي والله إني لا أنكر فضلك ولكنني ظننت إن هذا

إستخفاف بحقك فتركته تعظيماً وتكريماً لك . فقال ليس هذا إستخفاف بل إستعظام وإجلال فإذا أصبحت غداً فاذهب بها إلى زهير بن ربيعة بن أحمد الأسدي وهو تاجر يبيع الأقمشة في موضع كذا من جهة القبلة لمشهد أبي الفضل العباس فإنه يسدها إليك ولا يدخلك الشك في أولياء الله إنهم أحياء يسمعون ما تقولون ويشهدون ما تعملون .

وإنا والله لنغبطكم على هذه المكرمة إلتى خصكم الله بها قال :  
وأية مكرمة قال إجتماعكم في هذه المحافل التي تعقد للندب والبكاء على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا مولاي لأنتم أعظم منا فضلاً فقد قتلتم في نصرته وفديتموه بأرواحكم وطلقتم من أجله نساءكم وفارقتم نبيكم وأحباءكم . قال : صدقت ولكنكم في كل حين إذا جلستم في مآتم الحسين حضر معكم رسول الله وإبنته الزهراء وأمير المؤمنين عليهم السلام وفرشت الملائكة أجنحتها لأقدامكم والتقطت أدمعكم في قوارير تبرك بها وتذخرها لكم لتطفأ بها نار جهنم يوم القيامة وتدفعون أهوالها . فهلا تنشدني مما تندبون به الحسين عليه السلام من الشعر قال أي شعر تحب أنشدك . قال : أنشدني :

يا قتيلاً بكاه آدم حزناً      ونعاه من السما جبريل  
وبكى الجن والملائكة فيه      أي عين دموعها لا تسيل  
وله الحور في الجنان تنادي      آه واسيداه أين البديل

فلما أصبح ذهب إلى زهير بن ربيعة الذي حول عليه وسلّم عليه ومر في طريقه لم يطالبه ولم يسأله شيئاً خشية أن يظن هذا إستهزاء به وتحقيراً له ولكنه لما خطر في طريقه صاح به فلما رجع قال أنت خطيب البصرة الذي حولك علي حبيب بن مظاهر قال : نعم . قال : فإنه أتاني البارحة في المنام وسألني أن أسدد لك التحويل مما اجتمع عندي من أموال النذور له فهات الحوالة ، فدفعها له وسدها إليه .

وذكروا انه كان يسأل الله الشهادة كلما اقتحم معركة في نصرة امير المؤمنين عليه السلام بحربه الثلاث . فلا يستجاب له ويرجع منها متدمرا مهموما فسأله مرة امير المؤمنين عن ضجره وسأمه . فاخبره . فقال يا حبيب : لا تحزن وطب نفساً فقد استجاب الله لك واعد لك شهادة افضل من هذه مع امام غريب اعزل هو الحسين عليه السلام فمن ذلك الوقت كان حبيب يتوقع ما وعده به امير المؤمنين عليه السلام حتى وافاه كتاب الحسين في داره لنصرته في كربلاء وكان هو وزوجته على مائدة الطعام . كما يقول المؤلف في العرائس ٨٠/١ .

من قبل ان يأتي دعاه وقد	انهى الكتاب اليه في البلد
اذ قد اعد له اللواء ولم	يك في الوغى بسواه ينعقد
وجميع من ياتي ليحمله	اقصاه عنه بعاذر صلد
ويقول قد اعدته لفتى	ليجي اليه الان لم يحد
وافاه مندوب ابن فاطمة	معه الكتاب فقام بالمدد
وغدت تنص عليه زوجته	نصر الحسين فقال لا تزدد
اني لافدي الال بي وابي	والقوم والاهلين والولد



المنبع الثالث عشر

وقائع الليلة السابعة من المحرم



## الواقعة الاولى

### محاورة ابن سعد مع الحسين

في الفجائع ٢/٤ اقبل عمر بن سعد في اربعة الاف حتى نزل بالحسين من غد يوم نزل الحسين عليه السلام نينوى وبعث الى الحسين عليه السلام عزرة بن قيس الاحمسي فقال : ائته فسله ما الذي جاء به وما يريد . فاعتذر انه ممن كتب الى الحسين عليه السلام ويستحيي ان ياتيه . وعرض ذلك على جملة من الرؤساء وكلهم اعتذروا بعذر عزرة حياء من الحسين عليه السلام .

وقام اليه كثير بن عبد الله الشعبي وكان شجاعاً فارساً فاتكا ليس يرد وجهه شيء فقال : انا ذاهب اليه والله لان شئت لافتكن به . فقال : ابن سعد لا اريد ان تفتك به ولكن سله من الذي جاء به . فاقبل نحو الحسين عليه السلام فلما رآه ابو ثمامة الصائدي قال للحسين : قد جاءك شر اهل الارض وأجرأهم على دم وافتكهم فقام اليه فقال : ضع سيفك . فقال : لا والله ولا كرامة انما انا رسول ان سمعتم مني ابلغتكم ما ارسلت به والا انصرفت عنكم . فقال ابو ثمامة فاني آخذ بسيفك ثم تكلم بحاجتك . قال : لا والله لا تمسه . قال اخبرني بما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو من الحسين عليه السلام فانك فاجر كافر . . واستبا

ثم انصرف كثير الى ابن سعد واخبره بما وقع .

فدعا عمر قرّة بن قيس الحنظلي وقال اذهب الى الحسين عليه السلام واسأله ما الذي جاء به . فمضى نحو الحسين عليه السلام ولما رآه مقبلاً قال عليه السلام اتعرفون هذا ؟ قال حبيب بن مظاهر : نعم هذا رجل من حنظلة تميمي وهو ابن اختنا ولقد كنت اعرفه بحسن الراي وما كنت اراه يشهد هذا المشهد . فجاء قرّة حتى دخل على الحسين عليه السلام وسلم وابلغه رسالة ابن سعد قال له الحسين كتب الي اهل مصركم هذا اقدم فاما إذا كرهوني فانا انصرف عنهم فنهض قرّة فقال حبيب : الى اين يا قرّة اترجع للقوم الظالمين . انصر هذا الرجل فقال : اودي رسالتي وارى رايي . ورجع لابن سعد واخبره . فقال اني لارجو ان يعافيني الله من حربته وقتاله .

وبعث الحسين عليه السلام عمرو بن قرظة بن كعب الانصاري الى عمر بن سعد ، ان القني ليلا بين العسكرين فقال : ليكن . فلما كان بعد العشاء خرج عمر بن سعد في عشرين فارس والحسين في مثل ذلك ولما التقيا امر اصحابه بالانصراف ، فتنحى كل من كان مع الحسين عليه السلام إلا اخوه العباس وابنه علي الاكبر وتنحى كل من كان مع ابن اسعد الا ابنه حفص وغلّامه ، فقال الحسين ويحك يا ابن سعد اما تتقي الله الذي اليه معادك ، اراك تقاتلني وتريد قتلي وانا ابن من قد علمت ذر هؤلاء القوم واتركهم وكن معي فانه اقر لك الى الله تعالى : قال اخاف ان تهدم داري بالكوفة وتنهب اموالي قال الحسين عليه السلام انا ابني لك دارا خير منها . قال اخشى ان تنهب ضياعي بالسواد . قال الحسين عليه السلام انا اعطيتك من مالي البغيغة ، وهي مساحات من الارض بالحجاز فيها عيون غزيرة وكان معاوية قد اعطاه فيها الف دينار فلم يبعها ، فلم يقبل ابن سعد شيئاً من ذلك ، فنهض الحسين عليه السلام وهو عليه غضبان ، يقول : ذبحك الله على فراشك عاجلاً ولا غفر لك يوم

حشرك ونشرك فوالله اني ارجو ان لا تأكل من بر العراق إلا قليلاً . فقال عمر مستهزئاً : يا حسين إن في الشعير عوضاً عن البر . ونهض كل إلى عسكره .

واستقل عمر بن سعد هذه المقابلة مع الحسين عليه السلام فكتب إلى ابن زياد . (اما بعد فان الله قد اطفأ الشائرة وجمع الكلمة واصلح من الأمة هذا حسين قد اعطاني ان يرجع إلى المكان الذي منه اتى او أن تسيره إلى ثغر من ثغور المسلمين فيكون رجلاً منهم له مالهم وعليه ما عليهم او ان ياتي يزيد فيرى رايه فيما بينه وبينه ، وفي هذا لكم رضى وللأمة صلاح والسلام . فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال هذا كتاب ناصح لأميره مشفق على قومه . نعم قد قبلت . فقام له شمر بن ذي الجوش الضبابي فقال : اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك إلى جنبك والله لئن رحل من بلدك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة والنصر و لتكونن أولى بالضعف والعجز . فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت فأنت ولي العقوبة ، وان عفوت كان ذلك لك والله لقد بلغني ان حسيناً عليه السلام وابن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدثان عامة الليل . قال ابن زياد : نعم ما رأيت . الرأي رأيك :

الآن اذ علقت مخالبتنا يرجو النجاة ولات حين مناص

ثم دعاه وقال : اخرج بهذا الكتاب إلى ابن سعد فليعرض على الحسين عليه السلام واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعثهم الي سلماء وان هم ابوا فليقاتلهم ، فإن فعل فاسمع له واطع ، وان هو ابي ، فقاتلهم انت بالجيش فأنت أمير الناس ، وثب على ابن سعد واضرب عنقه وابعث لي برأسه .

وكتب مع الشمر إلى ابن سعد (اما بعد فإنني لم ابعثك إلى

الحسين لتكف عنه او تطاوله او توليه السلامة والبقاء ، ولا لتعقد له عني شافعا ، انظر فان نزل الحسين عليه السلام واصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم ، فانه لذلك مستحقون . وحل بين الحسين عليه السلام وبين الماء فلا يذوقوا من الماء قطرة كما فعل بالتقي الذكي عثمان بن عفان ، فاذا قتلت حسيناً عليه السلام فوطأ الخيل صدره وظهره ، فإنه عاق ظلوم ، واني لا علم ان هذا لا يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول قلته لو قتلته فعلت به هذا ، فان انت مضيت لامرنا هذا جزيناك جزاء السامع المطيع ، وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر والعسكر . فإننا قد أمرناه بأمرنا والسلام .)

فقام عبد الله بن أبي المحل وقال : أصلح الله الأمير إن بني عمنا مع الحسين وهم عباس وثلاثة من أم البنين الكلابية ، فإن رأيت أن تكتب لهم أمانا قال نعم ، ونعمة عين وأمر كاتبه أن يكتب لهم أمانا وبعث به مع الشمر ومولى له يُقال له كزمان .

وقدم الشمر وكزمان الى كربلاء فبلغاها صباح يوم التاسع من المحرم فسلم الشمر كتاب ابن زياد الى ابن سعد فلما قرأه قال : لا قرب الله دارك يا شمر اني لا ظن انك تشنيه عما كتبت اليه افسدت علينا امرا كنا رجونا ان يصلح . لا يستسلم والله الحسين عليه السلام ان نفس ابيه بين جنبيه . فقال الشمر : أخبرني برأيك أتقاتل الحسين ام لا ؟ قال : اقاتل ولا كرامة لك ثم وضع سهما في كبد قوسه وساقه نحو معسكر الحسين عليه السلام وقال اشهدوا عند الامير اني اول من رمى الحسين بسهم وتبعته اصحابه ينزلقون لولاتهم فكل رمى بسهم نحو خيام الحسين وجاءت سهامهم كرش المطر حتى شك سهم منه بعض ازر النساء . فقال الحسين هذه رسل القوم اليكم ان ليس بينكم وبينهم الا القتال .

ثم بعث ابن سعد عمرو بن الحجاج الزبيدي في خمسمائة فارس  
فنزلوا على الشريعة و حالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء وذلك  
إمتهالاً لابن زياد .

أما كتاب الأمان فسار به الشمر وكزمان نحو خيام الحسين بعد  
العشاء ليلة العاشر من المحرم فهبطا إلى الخيام من خلفها . . .

## الواقعة الثانية

### أضرار إطلاق اللسان

قال عز وجل : ﴿ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد﴾ . كان الناس يظنون ان الله لا يعلم من الامور إلا ظواهرها أما خفايا الأسرار ضمائر الصدور وبواطن النفوس فلا يعلم منها شيئاً فأراد الله ان يرفع هذا الوهم من افكار الناس بانه سبحانه يطلع على الوسوسة يعني الامنية التي هي قبل الفعل خفياً كان او ظاهراً بثلاث مراتب فان الإنسان اذا هم بالقيام بفعل من الافعال فاول ما يمر بفكره الامنية وبعدها الارادة وبعدها العزم ثم بعد العزم ياتي بالفعل .

لكنه من لطفه بعباده لا يعاملهم بما يعلمه منهم ولا يكتب ذلك عليهم ولو انه يحاسبهم يوم القيامة بما كان يعلمه منهم لما بقيت لاحد منهم حسنة واحدة ، ولكنه وكل بهم ملائكة تكتب عليهم ما ظهر من اعمالهم دون ما خفي من نياتهم أو مضمراتهم كما قال عز وجل : ﴿ان عليكم لحافظون كراما كاتبين يكتبون ما تعملون﴾ . فلكل انسان كل يوم ملكان ينزلان اليه عند طلوع الفجر لا يعلمان عن حاله شيئاً كما في

دعاء زين العابدين في الصباح : (اهلا بكما من ملكين كريمين تكتبان على ما افعل واقول واكتبا شهادتي فاني اشهد ان لا اله الا الله . . . . . يريد ان يعلمهم بحاله انه مؤمن بالله لكي تقرر عينهما بصحبته . فهما يبقيان مع ابن آدم يومه وليلته الى طلوع الفجر الثاني ثم يهبطان ملكان آخران ويصعد الاولان سترًا من الله على الانسان ان لا تنكشف اسراره للملائكة لو اطالوا صحبتته اكثر من يوم وليلة .

اما احدهما فيكون على يمينه يكتب الحسنات وهو رقيب وآخر على شماله يكتب السيئات وهو عتيد ، وقد وضع دستورًا لهما يسيران عليه ويعملان بموجبه فاما رقيب فقد اسند اليه ان يكتب الحسنات اذا نواها وهم بها وان لم يعمل بها فان عملها كتبت له عشر حسنات قال عز وجل : ﴿من جاء بالحسنة فله عشر امثالها﴾ . واما عتيد منع من كتابة السيئة بمجرد نيتها او العزم عليها الا اذا عملها فان عملها كتبت عليه واحدة . ﴿ومن جاء بالسئة فلا يجزى الا مثلها﴾ . وهو قانون لا توافقه القوانين الدولية فانها تجرم العازم على الجريمة اذا انكشفت وان لم يات بها ولكن قانون السماء بني على العطف والرحمة بالعباد .

قال عز وجل : ﴿ما يلفظ من قول . . . ﴾ . اي ان ملك السيئات لا يدع سيئة صدرت من الانسان كبيرة او صغيرة الا احصاها حتى الالفاظ النابية والكلمات السيئة يجرم عليها ولذا يقول رسول الله ﷺ : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او يسكت خيراً له) . اي اذا لم يعلم بخبر في ما ينطق به لدين أو دنيا أو آخرة فإن الخير كله في تركه وقالوا : اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب . وكم ندم الإنسان على ما قال لسانه ولم يندم على ما يتكلم به . وقالوا : سرك اسيرك فإذا تكلمت به فانت اسيره وكم من كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة . وقالوا :

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لسانك حصانك ان صنته صانك وان  
اطلقته اهانك . ولو نظرت لهذه الوقائع المؤلمة والمعارك الدامية التي  
مرت عبر القرون لما وجدت سببا لها الا كلمات سوء تتبادلها الامراء  
والحكام فتتحول لآلات فتك ودمار . يقول الشاعر :

ارى تحت الرماد وميض نار      ويوشك ان يشب لها ضرام  
اذا لم تطفها حلماء قوم      يكون وقودها جثث وهام  
فان النار من عودين تذكى      وان الحرب اوله كلام

حتى واقعة الطف فقد كانت اسبابها الواقعية في كلمة الشمر  
اللعين لابن زياد : اتقبل هذا منه - اي من الحسين عليه السلام - وقد نزل  
بارضك . . .



## الواقعة الثالثة

### مبيت علي علي فراش النبي

قال عز وجل : ﴿واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يخرجوك او يقتلوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾ . كان السبب في نزولها هو المحاولة الاخيرة من المشركين في مكة لارغام النبي والمسلمين على التخلي عن دينهم فقد حاولوا قبلها عدة محاولات لم تكلل واحدة منها بالنجاح فكانت هذه الاخيرة انهم عقدوا لهم اجتماعا سرى في دار الندوة من المسجد الحرام للنظر في امر محمد واتباعه الذين يرون انه قد تفاقم امره واشتد ازره يحاولون الاطاحة به بما تستتجون في هذا الاجتماع من الوسائل . حضر هذا الاجتماع من عظماء قريش وكبراءهم : (١) عتبة . و (٢) شيبه ابنا ربيعة بن عبد شمس . و (٣) امية . و (٤) ابي ابنا خلف الجمحي . و (٥) نبيه . و (٦) منبه ابنا الحجاج السهمي . و (٧) النظر بن الحارث . و (٨) عقبة بن ابي معيط . و (٩) ابو سفيان صخر بن حرب بن امية . و (١٠) ابو الحكم عمرو بن هشام المخزومي . . ولما اخذوا مقاعدهم في قاعة الاجتماع وافاهم شيخ احذب عليه مدرعة صوف وبيده عكازة : يقول لقد بلغني اجتماعكم للنظر في امر محمد فاحببت ان اشارككم في

مداولة الرأي و اوقفكم على الرأي السديد فرحبوا به انه شيخ من شيوخ نجد وما علموا انه ابو مرة . وقام ابو جهل خطيبا فقال : ايها القوم لقد رأيتم ما بلغ امر محمد بنا لقد سب آباءنا وعاب آلهتنا وأضل شبابنا وسفه أحلامنا ولا تأمن أن ينزعنا ديننا ويغلبنا على امرنا ونكون له ولأتباعه السيادة علينا فما رأيكم في التخلص منه والاطاحة به . فقال عتبة : الرأي عندي هو ان نأخذ محمد فنحبسه في بيت مغلق ليس له إلا نافذة ندخل عليه منها طعامه وشرابه حتى يتوفاه المنون كما فعلنا بالشعراء من قبله ونستريح من شره . مفاد هذا ما أشار له قوله تعالى : ﴿أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا واني من المتربصين﴾ . فعارض الشيخ النجدي وقال هذا رأي سقيم لا ينهض ولا ينتج فمن يضمن لكم ان تسلم محمدا قومه واتباعه لتحبسوه . . وكيف يحبس وهو ساحر عظيم يشير الى الابواب المغلقة فيفتحها والاكبال فيكسرهما . فقال أمية : الرأي ان نكبل محمد فنضعه على بعير ونشد رجليه ببطن البعير وننفره به ونطلقه نحو البادية فيذهب به الى اعراب جفاة يأجرونه أو يأسرونه أو يقتلونه وتكون تبعته عليهم . وهذا ما أشار له قوله تعالى : ﴿او يخرجونك﴾ . فعارض الشيخ في ذلك وقال : تبا من رأي ، اتعمدون الى رجل اضل سفهاءكم وسب آلهتكم ، وسفه احلامكم ، لتبعثونه الى غيركم ليفعل بهم ما فعل بكم ، فيغويهم ويضلهم وربما جمع منهم جيشا فغار به عليكم . ثم أبدى بعض الاعضاء آراء أخرى غير إيجابية . ففندها ذلك الشيخ . حتى إنتهى الدور إلى رئيس الإجتماع ابي الحكم ، فقال : لا ارى في هذا رأياً صائباً الا ننتخب من كل بطن من قريش غلاماً جلدأ شجاعاً ونعطي كل غلام سيفاً ونحشرهم على باب دار محمد من أول الليل فيحصرونه في داره حتى إذا طلع الفجر هجموا عليه بأجمعهم فخبطوه بأسيافهم حتى يقتلوه بمنظر ومرأى من قومه وغيرهم ، وحينئذ لا تقدر بنو هاشم على

محاربة القبائل كلها ، وأنى لهم ذلك فنجمع لهم ديتة ويهدر دمه هدرأً  
ونستريح من شره . وهو المشار اليه بقوله تعالى : ﴿واو يقتلوك ويمكر  
الله . . . الخ﴾ . أي إن الله سيقابل المكر منهم بمكر من قبله وهو اخبار  
النبي بما دبروه وإخراجه من الدار لموضع لا يُعرف . وإقامة على  
علي بن ابي طالب عليه السلام مكانه يحسبونه محمداً فإذا اقتحموا عليه ردهم  
على أدبارهم ففشلت مؤامرتهم وانتكست خطتهم . وصفق الشيخ  
النجدي يديه طرباً وقال : نعم واللات والعزى لهذا هو الرأي السديد  
فأجمعوا أمركم عليه فاتفقوا على هذا الرأي .

وقام أبو جهل بتنفيذ الخطة فمضى وانتخب (١٧) رجلاً شجاعاً  
وأعطاهم السلاح وحشروهم على باب دار الرسالة من (١٧) قبيلة من  
قريش فأوحى إلى النبي عليه السلام بالآية الكريمة أن يأخذ احتياطه تلك  
الليلة فاستدعى أمير المؤمنين عليه السلام واعلمه عما أرادت قريش وسأله أن  
يبني على فراشه لترى اهل الحصار إن النبي لم يبرح من داره فلا  
يزالون مرابطون حوله ويتسع له المجال في مغادرة داره والاختفاء عنهم  
في مكان قصي من مكة . فاستجاب له أمير المؤمنين وخرج النبي من  
الدار والقوم وقوف على بابها فاخذ حفنة من تراب حثاها امامهم وتلا :  
﴿وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا  
يبصرون﴾ . فأخذ الله أبصارهم وانسل النبي من بينهم لم يشعر احد  
منهم بخروجه . فذهب من فوره لابي بكر بن ابي قحافة واعلمه الخبر  
وسأله ان يصحبه في خروجه ليختفيا في غار الرحمة من جبل ثور لانه  
موضع مهجور لا يؤمن من وجود دواب وحشرات ضارة فيه . فاجابه  
وذهب الى الغار وسأل الله ان يشملهما بعنايته وحفظه من الاعداء  
البشرية والحشرية . فبعث الجرذان على حشرات الغار فالتقطتها وارسل  
العنكبوت على باب الغار لتسج عليه نسجاً كثيفاً والحمام لتبيض وتفرخ  
ليصرفهم ذلك عن اقتحامه لو دلتهم القافة عليه .

وما زال النفر في حصارهم لتلك الدار حتى طلع الفجر فافتحموا الدار شاهرين سيوفهم لاغتيال الرسول الكريم ﷺ وإذا هم بعلي بن ابي طالب ﷺ قد ثار في وجوههم بشجاعته المعهودة ، قالوا او انت علي . قال : نعم . قالوا : فاين محمد . قال : وهل جعلتموني خفياً عليه . فساقوه اسيراً معهم الى ابي الحكم واعلموه . فبعث معهم احد القافة ليقطع آثار خطوات النبي ﷺ فيدلهم عليه فما زال يتعقب خطواته ويستقصي بصمات اقدمه في الأرض حتى أوقفهم على باب الغار وقال : هذه آخر خطوة له وخطة لأبي بكر فاستبعدوا أن يقتحم الغار المهجور مع ما على بابه من نسج العنكبوت وبيض الحمام الوحشي وإمتلاءه بالحيات والعقارب .

وفي تلك الليلة اوحى الله على جبرائيل وعلى ميكائيل إني آخيت بينكما وجعلت احدكما عمره اطول من عمر الآخر فمن ذا الذي يؤثر صاحبه بالحياة ويقدم قبله على الموت لا قبضه . فاختر كلا منهما الحياة وكره الموت ، فأوحى الله اليهما الا كنتما كمحمد ﷺ وعلي ﷺ آخيت بينهما وهذا قد بات على فراش محمد يقيه بنفسه ويفديه بروحه . إهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فهبط أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وهما يقولان بخ بخ لك يا علي من مثلك يباهي الله بك الملائكة . فلم يكن لهذه الأخاة نظيراً إلا مؤاخاة العباس لآخيه الحسين ﷺ فقد اتوه اقرباؤه من بني كلاب بالامان ليفدوه عن الحسين على ان تكون له اماراة وقيادة في جيش ابن سعد واجازه الحسين ﷺ ليلة العاشر أن يأخذ بأيدي اخوته ونساءهم فيذهب معهم الى المدينة ان لا يصيبهم بصحبته قتل او اذى فرفض كل ذلك الا ان يواسي اخاه بنفسه ويقتل دونه وقال اكلتني السباع ان فارقتك .

## الواقعة الرابعة

### علي احق بالخلافة لولا ثلاث

ذكر ابن طريح النجفي في المنتخب بسنده عن ابن عباس قال :  
سئل الخليفة الثاني يوماً بمسألة فلم يقدر على الاجابة عنها . فقال :  
ايها الناس من ترونه يقدر على الاجابة . قالوا : لا نعلم . قال : كذبتم  
والله كلکم يعرف ابن بجدتها الخبير بها . قالوا : ومن تعني ؟ قال :  
اعني الامام الهمام علي بن ابي طالب عليه السلام . قالوا : فابعث له  
يأتك . قال : هيهات هناك شيخ من هاشم واثرة من علم يؤتى ولاياتي  
قوموا بنا اليه . قال : ابن عباس وقام القوم كلهم .

فأتينا أمير المؤمنين في داره فلم نجده وقيل انه في حائط يسقي  
غرساً له فذهبنا الى الحائط فوجدنا يسقي نخله على ناضح له وهو يمشي  
وراء الناضح مقبلاً ومدبراً ويتلى قوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ  
يَتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُ مِنْ نَظْفَةٍ مِنْ مَنِيِّ يَمِينٍ ثُمَّ كَانَ عُلُقَةً فَخَلَقَ فَنَسُوهُ  
فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾  
ودموعه تسيل على خديه فأجهش القوم لبكائه .

ولما رأنا حلّ ناضحه وأتى إلينا وقال : هل من حاجة فالقى عمر  
إليه مسأله وأدى علي جوابها ، فقال : يا علي لقد أراذك الحق ، ولكن

أبي قومك ؟ فقال : هون عليك يا أبا حفص إن يوم الفصل كان ميقاتاً .

فلما أخرجنا قبض عمر على يدي وقال : ألا أؤنسك يا ابن عباس  
لقد كان ابن عمك أحق بهذا الأمر - يعني الخلافة - لولا ثلاث ،  
فقلت : هلا تذكرها ؟ قال : نعم .

الأولى : بغض قريش له لما قتل من آباءهم وسفك من  
دماءهم .

والثانية : محبته لأهل بيته فلو ولى هذا الأمر لم يكن حظ فيها  
لغير بني هاشم وحرمة المهاجرين حقوقهم .

والثالثة : حادثة سنة فربما دفعته نزعة الشباب لما لم يحتمل  
ثقله ، فقلت : أتأذن لي في الكلام ؟ قال : قل ما شئت ، قلت : أما  
بغض قريش فعلى من نقت قريش أعلى الله حيث أمر رسوله بقتالها أم  
على رسول الله حيث نفذ أوامر الله فيها أم على عليّ حيث أطاع الله  
ورسوله في حربها فلم يكن عليّ عليه السلام إلا سيفاً سله الله ورسوله ليذل به  
المشركين وبقي به المؤمنين فما قتل بهذا السيف أحد ، إلا من الله وكل  
الملوك والحكام فإنهم إذا أمروا بقتل رجل لا يباشرون قتله وإنما يأمر  
السياف فيضرب عنقه فإذا قتله فمن المطالب بدمه ؟ إنما يطالب من أمر  
بقتله كما قيل :

وأنت أمرت بقتل الأمير وقاتله عندنا من امر  
وقد قال الله لنبيه : ﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت  
ولكن الله رمى ﴾ .

وأما محبته لأهل البيت فليس هذا واجبا عليه بل على المسلمين  
جميعاً . يقول عز وجل : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في  
القربى ﴾ . فقد جعل الله مودتهم جزاء وأجراً لتبليغ النبي رسالة ربه  
ومن لم يحبهم فقد ظلم رسول الله حقه وكفر بنعمة ربه .

وأما حداثة سنه فوالله ما استحدثه الله حين جعله أخاً لنبيه وليست الكفاءة والجدارة موقوفة على تقدم السن أولم تكونوا أكبر منه سناً وأسبق منه ولادة وكنتم أنداداً لرسول الله ﷺ في عمره فلماذا لم يختار أحداً منكم لمؤاخاته يوم آخا أصحابه في مكة ، ويوم آخا بين المهاجرين والأنصار في المدينة فلم يختار له أخاً من كباركم في السن وإنما إختار علياً وكان بينه وبين علي ثلاثون سنة ، فقد كانت سن علي يومئذٍ ثلاثة وعشرين سنة ، وسن النبي ﷺ ثلاثة وخمسين سنة . فليس الإعتبار بصغر السن ولا كبرها ، وإنما الإعتبار بما يحمله الإنسان من فضائل ومناقب ، فقد كان علي معصوماً من الخطأ والخطيئة . وليس لأحد منكم هذه الفضيلة ، أولم يبعث أبا بكر بسورة براءة فمنعه الله من بعثه بها . وقال لا يبلغها إلا أنت أو رجل هو منك فاستعادها من أبي بكر وسلمها لعلي بن أبي طالب عليه السلام .



المنبع الرابع عشر  
وقائع اليوم السابع من المحرم



## الواقعة الاولى

### ترجمة أبي الفضل العباس (ع)

المخصص بالذكر هو أبو الفضل العباس بن أبي طالب قمر بني هاشم كان ميلاده أيام خلافة عثمان في دار أبيه بالمدينة المنورة يوم الرابع من شعبان عام ٢٦ هـ ، عاش مع أبيه علي عليه السلام ١٤ سنة وشهراً و١٧ يوماً لأن علياً توفي في (٢١) رمضان عام الأربعين من الهجرة ومع أخيه الحسن عليه السلام تسع سنين وأربعة أشهر و١٧ يوماً لأن الحسن توفي في سابع من صفر عام الخمسين من الهجرة ومع أخيه الحسين عشر سنين و ١١ شهراً وثلاثة أيام لأنه إستشهد عاشر المحرم عام (٦١) من الهجرة فكان عمره الشريف (٣٤) سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام .

وأمه أم البنين فاطمة بنت جِرام بن خالد الوحيدية الكلابية .

وحيث أن ميلاده الشريف جاء في أربع من شعبان معاقباً لميلاد أخيه الحسين في ثالث من شعبان تأولوا في ذلك قول الله ﴿والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها﴾ . فإن الحسين شمس الحرية والهداية والإصلاح ، والعباس قمر بن هاشم ، وكنيته أبو الفضل . يقول فيه بعضهم :

أبا الفضل يا من شيد الفضل والإباء      أبا الفضلُ إلا أن تكون له أبا

وألقابه كثيرة :

١ - قمر بني هاشم وقمر الهاشميين لما تطابق فيه من الجمالين  
الصوري والمعنوي . يقول فيه عبد العظيم الربيعي :

يبدو بأفق العلى بدراناً وإخوته      لأمه وأبيه أنجم الأفق  
حافت عليه عيون الناس اسرته      فعوذته برب الناس والفلق

وكان يقال لجدهم عبد مناف بن قصي قمر البطحاء ، ويقال لعبد  
الله بن عبد المطلب والد النبي عليه السلام قمر الحرم وفيه تقول فاطمة بنت  
مرة .

فهل رشفة لي أشتري لو تبيعها      بمائة فحل منك يا قمر الحرم  
ومنها :

٢ - الشهيد .

٣ - العبد الصالح لكثرة عبادته وصلاحه .

٤ - السقاء وساقى عطاشى كربلاء ، لأنه الذي تولى سقي الحرم  
والأطفال من الماء حين منعه عليهم اولئك الأعداء . فسدوا عليهم باب  
الورود بمصراعيه .

٥ - باب الحوائج كما يسمى مقامه الكريم بذلك . قال المؤلف :

باب الحوائج مرقد العباس      بحر الندى كرماً وصبر الناس  
من علم الناس الشجاعة والوفا      وهداهم سبل الإبا والبأس

ويقول فيه السيد صالح الحلبي :

للشوس عباساً يريهم وجهه      وأوفد ينظر باسماً محتاجها

وقد سبق في وقائع اليوم الرابع أن باب الحوائج في العراق يطلق  
على أربعة ، وله خمسة أولاد أربعة منهم بنون وهم :

١ - عبید الله . وفيه إنحصر عقب العباس وكان من كبار العلماء والنبلاء موصوفاً بالجمال والكمال والمرؤة توفى عام (١٥٥) .

٢ - الفضل

٣ - الحسن .

٤ - القاسم .

وبنت واحدة إسمها عذراء .

أما عبید الله والفضل فأمهما لبابة بنت عبید الله بن العباس بن عبد المطلب وأمهما أم حكيم جويرية بنت خالد بن قرظ الكنانية ، وكانت أم حكيم من أجمل النساء وأوفرهن عقلاً وهي التي قتل بسر بن ارطاة ولديها الصغيرين قتماً وعبد الرحمن أمامها فقادت عقلها ووعيتها وأخذت تدور في البيت ناشرة شعرها ترثيها بقولها :

ها من أحسّ بابنيّ الذين هما      كالدرتين تشططي عنهما الصدف  
ها من أحسّ بابنيّ الذين هما      شفاف قلبي فقلبي اليوم مختطف

وقد دعا أمير المؤمنين عليه السلام على بسر لفعلة هذه النكراء فقال اللهم اسلبه عقله . فسلب عقله حتى عاد يأكل نجوه ، فإذا أوثق كتاف يديه القى بنفسه عليه ويقول انتم تمنعونني وهذا قتم وعبد الرحمن يطعماني ذلك . ولم يزل كذلك حتى مات .

وذكروا أن العباس كان جميلاً ، وسيماً ، طويلاً يركب الفرس المطهم ورجلاه تخبطان في الأرض ، كما يقول السيد جعفر الحلبي :

بطل إذا ركب المطهم خلته      جبلاً أشم به يخف مطهم  
حامي الضعينة أين منه ربيعة      بل أين من عليا أبيه مكرم

## الواقعة الثالثة

### فضل العباس وعصمته

كل الذين رثوا العباس بن علي ونظموا له الشعر فيه لم يوفوه حقه من المدح والثناء لأنهم قصروا فضله على الشجاعة فقط . على حين إن له فضائل ومناقب يجب أن يثنى عليها ويغبط فيها .

فمنها :

أولاً : ما ذكره في العمدة عن الصادق عليه السلام قال كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الإيمان جاهد مع أخيه الحسين وأبلى بلاء حسناً ومضى شهيداً .

ثانياً : ما رواه الصدوق في الخصال عن علي بن الحسين عليه السلام انه نظر يوماً إلى عبيدالله بن العباس بن أمير المؤمنين فاستعبر ثم قال : ما من يوم أشد على رسول الله من يوم أحد . قتل فيه عمه الحمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله . وبعده يوم موته قتل فيه جعفر ابن عمه أبي طالب . ولا يوم كيوم الحسين إزدلف إليه ثلاثون رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب الى الله بدمه . وهو يذكرهم بالله فلا يتعظون حتى قتلوه ظلماً وعدواناً .

ثم قال رحم الله عمي العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده فأبدله الله عنهما بجناحين حتى يطير بهما في الجنة مع الملائكة . كما جعل لجعفر بن أبي طالب . وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة .

ثالثاً : ثبوت العصمة من الخطأ والخطيئة له كعصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام بما رواه السيد محمد الشاه عبد العظيم ، أن الإمام زين العابدين عليه السلام لما حضر لمواراة اجساد الشهداء في كربلاء ، ترك مساعاً لبني أسد وأجازهم أن يواروا من اجساد الشهداء العلويين وغيرهم عدا جثمان الحسين وعمه العباس ، فلم يأذن لأحد في الإقتراب منهما بل تولى مواراتهما بنفسه ، وقال : إن معي من يعينني . لأن المعصوم لا يواريه أو يتولى تغسيله إلا معصوم مثله . ومن هنا سار أمير المؤمنين عليه السلام من المدينة للمدائن لتجهيز سلمان المحمدي لما توفي فتولى ذلك كله .

رابعاً : ما ورد في زيارته التي رواها في الكامل عن أبي حمزة عن الصادق عليه السلام قال : لعن الله أمة استحلّت منك المحارم وانتهكت في قتلك حرمة الإسلام ، فإن حرمة الإسلام لا تنتهك بقتل أي مسلم في ساحة القتال مهما كان عظيماً إلا أن يكون الإمام المعصوم .

خامساً : مساواته للحسين عليه السلام في نص التسليم عليهما بقوله : (سلام الله وسلام ملائكته المقربين وانبياءه المرسلين وعباده الصالحين وجميع الشهداء والصديقين ، التحيات الزاكيات الطيبات ، فيما تغتدي وتروح عليك يا بن أمير المؤمنين .) فإن بمثل هذا يسلم على الحسين .

سادساً : قوله في الزيارة أيضاً (أشهد لك بالتصديق والتسليم والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل فإنك مضيت على ما مضى عليه البدريون لعن الله من جهل حقلك وإستخف بحرمتك ورفع ذكرك في

عليين) . فهذا الحق لا بد أن يكون لمزية في نفس العباس غير جهاده ونصرته ولم يرد مثل هذا في حق غيره .

سابعاً : في المذكرات ٦٦/٢١ أن الشيخ محمد رضا الأزري لما نظم قصيدته الميمية في رثاء العباس التي أولها :

يا للرجال لحادث متفاقم      لو حل شامخة لذل شمامها

فبلغ إلى قوله . يوم أبو الفضل استجار به الهدى ، تخرج من معناه أن الحسين عليه السلام استجار به العباس وهو خلاف الواقع فأتاه الحسين في المنام وقال : لا تندم فإنك اصبت في قولك . فقد كنت في ساحة القتال أحيل الأجناد عليه أقول : خذها وأنا ابن علي فيرمي بهم علي ويقول : خذهم وأنا ابن حيدر .

ثامناً : تفضيل الإمام السجاد له على جميع الشهداء ، بما فيهم الحمزة وجعفر الطيار وحتى علي الأكبر بن الحسين الذي ورد في زيارة الحجة له ( وجعلك من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ) فإن ذلك مما يجعله من المعصومين حكماً وموضوعاً .

بقوله : وإن لعمي العباس لمنزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة اهـ فإن الغبطة من زيد لا تكون لعمره إلا على مآثرة أو فضيلة ليست لزيد لأنها للأولياء في مقابل الحسد لسائر الناس . والحسد لا يكون إلا من الأدنى للأعلى كما قال :

إني لأعذر حاسدك على الذي      أولاك ربك ذو الجلال وفضلا  
أن يحسدوك على علاك فإنما      متسافل الدرجات يحسد من علا

## الواقعة الثالثة

### من فضائل العباس (ع)

المآرب ١ق٢/١١١ .

الشجاعة التي وصفوا بها العباس فضيلة لا تنكر إلا إنه فضيلة مشتركة بين جميع أفراد العرب ، فقل أن تجد عربياً غير شجاع لأن الشجاعة حليفة الكرم . وليس من عربي إلا وهو كريم ، أما البخيل فليس عربياً وإن كان ملكاً ويلقب بصاحب الجلالة .

والواقع إن للعباس غير الشجاعة صفات سامية وأخلاقاً كريمة

منها :

١ - العلم ، فقد كان العباس يعرف من علماء آل محمد فقد ذكر الدربندي في الأسرار عن أهل البيت عليهم السلام أن العباس بن علي زق العلم زقاً . وروى خطيب خوارزم في مقتله أن العباس لما كان طفلاً قال له أبوه : قل واحد . فقال : واحد . قال : قل اثنين . فسكت . قال : لما لا تقول ؟ قال : أستحي أن أقول إثنين بلسان أجزيته بالواحد . . فقبله أبوه ما بين عينيه . . وربما نسبت هذه المكرمة لزینب العقيلة فهي محتملة الوقوع منهما كليهما . كما تشهد له بوفور علمه مواقفه السامية في يوم كربلاء .

٢ - نفوذ البصيرة الذي شهد له به الإمام الصادق عليه السلام في الحديث السابق عن عمدة الطالب ومما يدل عليها ويشهد بها له المواطن التي تمثلت فيها بكل وضوح .

٣ - تقديمه يوم الطف إخوته أمامه للقتال . حيث قال لهم ما ذكره المؤرخون . تقدموا يا بني أمي حتى أرتيكم أو أرتكم ، فإن فيه ملاحظة لأربعة أمور مهمة :

الامر الاول : أن يقف على مدى حبهم وإخلاصهم لأخيهم الحسين عليه السلام

الأمر الثاني : أن يرزء بهم ويحتسبهم . فينال أجر الصبر على فقدهم . وعلى هذا ترجح الرواية التي تقول إنه قال حتى ارزء بكم .

والأمر الثالث : أن يطمأن على حسن مصيرهم فلو قتل قبلهم لم يأمن أن يستزلهم أقرباءهم كشمرو وعمرو بن الحجاج وعبد الله بن أبي المحل بكتاب أمان من ابن زياد ويصرفهم عن نصر الحسين .

والامر الرابع : أن يردم باب الخصومات الذي يوشك أن يفتح من قبل أخيه عمر الأطراف بن علي ولده عبيد الله وأمه أم البنين يطالبهما بالإشتراك معهما في ميراث إخوانه الشهداء عبدالله وجعفر وعثمان فإنهم لو قتلوا بعد العباس لورثوه مع أمهم أم البنين ، وحيث أنهم لا ولد لهم أصبح ميراثهم مشتركاً بين أمهم أم البنين وأخيهم عمر الأطراف وأولاد العباس على مذهب أهل الخلاف إذ العمل عليه في ذلك الوقت ، لا على مذهب أهل البيت عليهم السلام .

(ب) : مواساته لأخيه الحسين عليه السلام بإمتناعه عن شرب الماء لما ملك المشرعة وكان في غاية العطش فقد هم بشرب الماء وغرف بيده غرفة ليشرب فتذكر عطش أخيه الحسين والقي الماء من يده وأنشأ :



يانفس من بعد الحسين هوني فبعده لا كنت أن تكوني

فهو بنفوذ بصيرته ينظر لما رواه في الكافي عن ابن خنيس عن الصادق عليه السلام قال : إن ري الإنسان مع ظماً أخيه المؤمن من الاجحاف بحقه .

(ج) : جره رأسه الشريف من حجر أخيه الحسين حال إحتضاره لما وضعه الحسين في حجره فإنه لا يخلو من نوع إستخدام مخالف للأدب من حيث أن الحسين أكبر منه سناً ومخالف للدين لأن الحسين إمامه والحجة عليه .

لم يلهه النزاع عن خلق وعن أدب  
أحس بالرأس في حجر الحسين فلم  
فرده السبط ظناً منه ذلك من  
فجره للثري العباس ملتزماً  
يقول ما كان لي استخدم من اما  
في حرك الآن رأس إن وضعت فمن  
ولا العظام عن حفظ العلاقات  
يقر أن جره فوق الحصيات  
ضرورة النزاع أو نزاع الضرورات  
تكريم سيده رب الكرامات  
مي حيث لا طاقة لي بالمكافاة  
يأتي برأسك في حجري بإثبات

(د) : إلتماسه من الحسين أن يدعه يقضي نجه في موضع مصرعه فقد رآه أفضل من حمله إلى الخيمة لأمر بينها لأخيه .

أولاً : قال إني كبش كتيبتك وحامل لوائك وإذا رآك القوم تحملي سخروا وشمتموا بك .

ثانياً : إني لم أقبل وضع رأسي في حرك ، فكيف أقبل أن تحملي وأنا عبدك وأنت سيدي ومولاي .

ثالثاً : لو رأيتني النساء أخشى أن يفتجن بمصرعي .

(هـ) : حمله الماء لعائلة الحسين من بين تلك الجموع الحائطة به بالسلاح ، فإن مجرد حمل الماء وسقيه من أفضل العبادات . ففي

الحديث عن النبي ﷺ قال أفضل الأعمال عند الله تبريد الكبد الحراء ، وقال ﷺ من سقى على بعده أعطاه بكل قطرة قنطاراً في الجنة وسقاه من الرحيق المختوم . ومن سقى الماء في فلاة من الأرض ورد حياض القدس النبين . فكيف بسقيه نبات النبوة وخفرات الرسالة في ذلك الموقف المسموم .



المنبع الخامس عشر

وقائع الليلة الثامنة من المحرم

## الواقعة الاولى

### زواج أمير المؤمنين بأم البنين

في الفجائع ١/١٦٧ : عن عمدة الطالب أن السبب في زواج أمير المؤمنين عليه السلام بأم البنين الكلابية ، هو أنه قال مرة لأخيه عقيل بن أبي طالب أنظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً شجاعاً . وبعضهم زاد فيه : يكون ناصراً لإبني الحسين يوم كربلاء . فقال له : أين أنت عن أم البنين فاطمة بنت حرام بن خالد الوحيدية الكلابية ، فليس في العرب أشجع ولا أفرس من آبائها وفيهم يقول ليبد بن ربيعة العامري أمام النعمان بن المنذر ملك الحيرة :

نحن بنو أم البنين الأربعة      نحن خيار عامر بن صعصعة  
الضاربون الهام يوم الجمعة      المطعمون الجفنة المدعدة

فلم يفكر ولم يرد عليه أحد من العرب ومن قومها أبو براء عامر بن مالك ملاعب الأسنة الذي لم يعرف في العرب مثله في الشجاعة .

وهذا الطلب من أمير المؤمنين عليه السلام إلى عقيل لم يكن لجهل منه بمواضع النجابة في نساء العرب فإن علم عقيل لا يعد غرفة من بحر علمه عليه السلام أليس هو القائل : سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني عن طرق السماء فأنا أعلم بها من طرق الأرض . ولولا آية في كتاب الله

لأخبرتكم بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة . . . وقال أبو ذر : مرت مع أمير المؤمنين عليه السلام يوماً بقرية من قرى النمل فقلت سبحان محصي هذه النمل . قال : قل سبحان منشيها ، فأنا والله أحصيها وأعرف الذكران والإناث منها . وإنما كان من باب وكم سائل عن أمره وهو عالم . والغرض من ذلك أن يدل الناس ويرشدهم إلى أن عقيلاً من أهل الخبرة والعلم بالأنساب ومن اطايب النسل ومواضع الطلب في قبائل العرب فهو كقول النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى بدر حين أفلته عير قريش . أيها الناس أشيروا عليّ .

وأم البنين التي أشار عقيل على أخيه بأن يتزوجها هي فاطمة بين حرام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد من بني عامر بن صعصعة وأمها ثمامة بنت سهيل من بني مالك بن جعفر بن كلاب ومالك بن جعفر جدها له أولاد خمسة كلهم أبطال وشجعان أولهم : جدها الأدنى عامر بن مالك ملاعب الأسنة . والثاني : الطفيل فارس فرزل . والثالث : عبدة الوضاح نزال المضيق . والرابع : معوذ الحكماء . والخامس : ربيعة المقترين أبو لبيد قائل الشعر :

نحن بنو أم البنين الأربعة . ويعني بأم البنين هذه ليلي بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويعني الأربعة أعمامه . عامر والطفيل ومعاوية وعبدة .

وكانت أم البنين من النساء الفاضلات المواليات لأهل البيت عليهم السلام ويشهد لتشيّعها ومولاتها لها عدة أمور :

الاول : إنها لما حملت إلى أمير المؤمنين عليه السلام سألها عن نوع النحلة التي تحب أن يقدمها لها . قالت : نحلي منك أن لا تسميني فاطمة فإنني أخشى أن تذكر الحسينين بأمهما فاطمة الزهراء فتكسر خاطرهما .

الثاني : إنها لما ادخلت على أمير المؤمنين عليه السلام كان الحسنان مريضين فأخذت تلتف القول معهما وتلقي من طيب الكلام إليهما ما يأخذ بمجامع القلوب . وما برحت ساهرة على راحتهما حتى نقيا من مرضهما واحتسباها أمماً لهما .

كما إنها كانت على جانب من العلم والذكاء يدلك على ذلك :

أولاً : ما ذكره في كنز المصائب إن العباس بن علي أخذ في أوائل عمره علماً جمماً عن أبيه وأمه وأخويه السبطين ، فقد عدُّ أمه ممن أخذ العلم منهم فلولا إنها عالمة ، لما أخذ العلم عنها لأن فاقد الشيء لا يعطيه .

ثانياً : امتناعها عن الزواج بعد أمير المؤمنين عليه السلام محتجة بأن الإمام أمير المؤمنين له منزلة النبي في خصايصه لقوله أنت منى بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وقوله : أنا وأنت أبوا هذه الأمة . فكما يعتبر النبي نساؤه لبنيه من بعده فكذلك علي عليه السلام وكما إن نساء النبي أمهات للمسلمين عامة كذلك نساء أمير المؤمنين أمهات الشيعة .

قال المقرم : وروت حديثاً عن علي إن أزواج النبي والوصي لا يتزوجن بعده . فلم يتزوجن الحرائر وأمهات الأولاد عملاً بالرواية اهـ وفيه نظر لأن أمانة تزوجت بعده المغيرة بن نوفل بإذن منه ليصرفها عن الزواج بمعاوية . وولدت للمغيرة ابنه يحيى وبه يكنى . فلو إن زوجات الوصي يحرم زواجهن بعده كأمهات المؤمنين لنهاها عن الزواج ولم يأمرها أن تتزوج المغيرة .

وفيها يقول الشيخ هادي آل كاشف الغطاء :

يا بنت من سادوا صنديد العرب	وأم من حازوا مقاليد الحسب
ام البنين طابت الأبناء	منك كاقط طابت الآباء
أم الاسود من بني عمرو العلاء	ام الحماة والكمأة النبلا

أم ابو الفضل وأم جعفر      وأم عبد الله شبل حيدر  
وأم عثمان الذي سماه      بإسم ابن مظعون الأب الأواه  
الأنجبين الطاهرين أنفسا      الأكرمين الطيبين مغرسا  
آجرك الله وإيانا فما      املك لو شئت أعزبك فما

ومن فضائل أم البنين إستجابة النذر إليها فما من أحد نذر إليها ولو  
بختمة قران على أمر إلا وحقق الله له ما طلب ولا سيما إعادة  
الضائعات .

وكانت العقيلة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين تعظم أم البنين  
فكانت تقوم بخدمتها وتزورها في المناسبات الدينية والزمنية . وتأبى أن  
تزورها أم البنين لأنها كانت تجعل لها مقام أمها حتى لما رجعت من  
سفرها فجعت فيه بفقد إخوتها . فقد إنهالت عليها جموع المعزين من  
الرجال والنساء كعبد الله بن عباس وإبن عمر وإبن ابي بكر وآل عثمان  
ونساء المهاجرين والأنصار وأحبت أم البنين أن تكون في عداد المعزيات  
للعقيلة الحوراء ونسوة الحسين ولكن العقيلة بعثت إليها أن لا تأتي  
لهم . بل الأفضل أن تأتي هي وزينب وأخواتها لتعزية أم البنين في  
أولادها الشهداء . وفي اليوم الثاني جمعت العقيلة جمعاً من نساء بني  
هاشم وبنات علي وعقيل وجعفر وآل المطلب وعبد المطلب وأبي طالب  
وأمرتهن بخلع الزينة ولبس الحداد وثياب السواد . ونظمت منهن مسيرة  
نسائية خرجت بها من بيتها إلى مسجد رسول الله ﷺ وهن باكيات  
صارخات لاطمات الصدور فعزين رسول الله وصاحبيه في ابناءه الذين  
قتلوا في كربلاء ، ثم قادت المسيرة الى بيت أم البنين حيث كانت قائمة  
على الباب في انتظارهن . وكانت الفاجعة الكبرى لما التقت العقيلة  
الكبرى بأم البنين وإحتضنت كل منهما الأخرى في صرخة بكاء تعزي



كل منهما صاحبتهما في من فقدت من الشهداء . كما في مصاريع العبرة  
١٩٨/٢ باللسان الدارج :

زينب تعزي أم البنين بفقد الاولاد      وتقول الله يعظم أجرك في هالامجاد

## الواقعة الثانية

### انتقال الصفات من الأصل الى الفرع

قوله تعالى : ﴿يا أخت هارون ما كان أبوك امرئ سوء وما كانت أمك بغيا . . ﴾ مفهوم الآية الكريمة . إن أباك لو كان امرئ سوء أو كانت أمك بغيا لما لمناك يا مريم على ما أتيت من الولادة بغير زواج ومدلولها إن الصفات تنتقل من الآباء والأمهات إلى الأولاد بالوراثة .

ويدل على ذلك جملة من الأحاديث كقول أمير المؤمنين عليه السلام لعقيل : ( أنظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لتلد لي غلاماً شجاعاً . . . ) فالإمام يتحرى الشجاعة في أولاده من أجدادهم من قبل الأب والأم . وقول النبي صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم فإن العرق جساس وقوله تخيروا لنطفكم فإن الخال أحد الضجيعين .

والحديث المشهور عنه صلى الله عليه وسلم قال إياكم وخضراء الدمن . قيل وما هي يا رسول الله ؟ قال : المرأة الحسناء في منبت السوء . قال المؤلف :

إياك أن تغتر من حسن صورة      بلا حسن خلق للمعايب ستار  
فتلك من الحيات خضراء دمنة      لها شكل طاوس ومهجه جزار

أي لا تعجب بجمال الصورة دون جمال الأخلاق وجمال البيئة  
فإن جميلة الصورة إذا كانت من أسرة أشرار وبيئة لئيمة فإنها كالحية  
التي تتولد من المعاطن ومرابط الإبل والبقر فإنها غالباً تأتي جميلة حسنة  
ذات ألوان متنوعة بالصفرة والحمرة والخضرة والزرقة كذنب الطاووس  
ولكنها لو لسعت إنساناً أو حيواناً قضت عليه في حينه .

ومهما أحسنت إليها فإنها لا تكافيك إلا بالضرر والشر وخذ مثلاً لذلك ما  
صنعت جعدة بنت الأشعث لزوجها الحسن بن علي عليه السلام وأم الفضل  
بنت المأمون لزوجها أبي جعفر محمد الجواد فلم تكن مكافأتهما على  
ما قاما به من إحسان لهما وفضل وإمتنان إلا أن اغتالاهما بالسموم . ولو  
سلمت أنت من شرها فلن تسلم أولادك مما ينتقل لهم من صفات السوء  
منها :

وعما قريب سوف تلقى وراثه      بابناك ما فيها من النقص والعار  
وقال آخر :

سوى الكياسة لا تهم بتدرع      وسوى المكارم لا تقم بتولع  
وإذا خطبت وأنت رب تورع      لا تخطبن سوى كريمة مربع  
فالعرق جساس من الطرفين  
ودع التي هز التبرج غصنها      أشجار نبت لست تضمن حسنها  
هب أن حسن الزهر زين لدنها      أو ما نظرت إلى النتيجة أنها  
تبع الأخس من المقدمتين

أي أن صفات السوء غالباً هي التي تتغلب وتتحكم في وراثه  
صفات الأولاد فلو كان أبوه كريماً وشجاعاً وأمه لئيمة جبانة غلب عليه  
اللؤم والجبن ولو كان أبوه سخيلاً أحمق وكانت أمه ذكية كيسة غلبت عليه  
السخافة والحمق لا الذكاء والكيس فالوراثة مثل النتيجة في عرف  
المنطقيين تتبع الوضع من المقدمتين في القلة والكثرة أو الجزء والكل

فلو قلت كل إنسان حيوان وبعض الإنسان عالم كانت النتيجة بعض  
الحيوان عالم فهي تتبع جانب القلة لا الكثرة .

فأمير المؤمنين يقول ما معناه : أنا وإن كنت أشجع العرب وأقواهم  
على القتال وأجلدهم في النزال . ولكن لا أضمن أن تشابهني أولادي  
في الشجاعة والبطولة إلا إذا كانت أمهم مثلي منحدره من بيت شجاعة  
ونضال . أما إذا كانت من بيت جبن وإنكسار فليس من البعيد أن تتبعها  
في ذلك اولادها كما قال لإبنة محمد بن الحنفية لما توقف عن التقدم  
في الحرب ينتظر نفاذ نبل الأعداء ليقتحم المعركة أدركك عرق من أمك  
ما وقف أبوك حيث وقفت .

أما اذا ولدتها الفحولة من العرب وولدت فانا الضامن فيهم أن  
يكونوا شجعاناً أسوداً أبطالاً . وكان الأمر كما قال : فقد ولدت إليه أم  
البنين أربعة أولاد كلهم كانوا ابطالاً فرساناً جلددين . ولاسيما أخوهم أبو  
الفضل العباس فقد ورث البطولة والشجاعة من أبيه علي وأجداده  
لأمه .

فأبوه من سن البطولة في الوغى	وحبا الفروسة جملة الفراس
وله بمجد أصول آباء أمه	أي اتحاد دون اي تناسى
هذاله لعب الاسنة شيمه	يتلوه نزال المضيق القاسي
مع معوذ الحكما وفارس قرزل	وكذا ربيع المقتيرين يواسي
وإذا الشجاعة عرفت بفتى يدا	فيداه قطب شجاعة ومراس

## الواقعة الثالثة

### فضائل جعفر الطيار

قال أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب له لمعاوية ذكر في نهج البلاغة  
: ٣٥/٣

(. . . ألا ترى غير مخبر لك - ولكن بنعمة الله احدث - إن قوماً من المهاجرين والأنصار إستشهدوا في سبيل الله ولكل فضل . حتى إذا إستشهد شهيدنا قيل له سيد الشهداء . وخصه رسول الله بسبعين تكبيرة عند الصلوة عليه . ألا ترى أن قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل له الطيار في الجنة وعوضه الله عن يديه بجناحين حتى يطير بهما مع الملائكة . . .)

المعني بالطيار هنا هو أخو أمير المؤمنين لأمه وأبيه أبو عبد الله جعفر الطيار بن أبي طالب . كانت ولادته بمكة المعظمة عام عشرين من حادثة اصحاب الفيل قبل الهجرة بـ (٣٣) سنة . كنيته أبو عبد الله . وألقابه الطيار ، وذو الجناحين ، وأبو المساكين . لقبه بذلك رسول الله لكرمه وجوده .

أسلم بعد إعلان أخيه علي عليه السلام إسلامه بسبعة أيام فهو ثاني المسلمين . ذكروا إن أبا طالب مر به ذات يوم على رسول الله عليه السلام

وهو يصلي وعلي عن يمينه وخديجة الكبرى بنت خويلد من خلفه فقال له : يا بني صل جناح ابن عمك . فأتى جعفر ووقف شمال النبي . فلما أحس بذلك تقدمهما فتألف الصف الأول من علي وجعفر والثاني من خديجة .

وعن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام إن الله أوحى إلى النبي عليه السلام إني شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال . فدعا النبي وأخبره بذلك وسأله عنها . فقال لولا أن الله أخبرك بها لما أخبرتك :  
الأولى : إني ما سجدت لصنم قط ، لأني رأيت الأصنام لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع . وكيف أعبد شيئاً صنعته بيدي وكونته بنفسي .

والثانية : إني ما شربت خمرأ قط لأني ضننت أن أشتري بمالي ما أخسر به عقلي وأفقد به شرفي وكرامتي ومروءتي .

والثالثة : إني ما زنيت قط لأني ما رأيت من زنى بينات الناس ، إلا وزنى الناس بيناته ومن غشى نساءهم غشوا نساءه ، ومن عفا عنهم عفا عنه .

أتغش نساء الناس ثم تريد في نساءك منهم أن يكون أمان  
كما كنت تغشاهم سيغشونك الورى خناوكما فيهم تدين تدان

والرابعة : إني لم أكذب ولا قارفت الكذب قط لأني رأيت الكذب ينقص المروءة ويضع من قدر صاحبه ويورثه ذلاً بعد عزه وضعة بعد مجده . قال : صدقت والله وبررت ، وضرب بيده على عاتقه وقال : إنك لما جد حكيم وذو خلق كريم .

وكان أشبه الناس برسول الله عليه السلام في خلقه وصورته وقده وإعتداله حتى أن الرجل يمر به أحياناً فيقول السلام عليك يا رسول

الله . فيقول : لست رسول الله أنا جعفر بن أبي طالب . فيذكر ذلك لرسول الله فيقول : يا جعفر إنك أشبهت خلقي وخلقي . فأنا منك وأنت مني ومن شجرتي . ويقول ﷺ : خلق الناس من شجرتي وخلقت أنا وجعفر من شجرة واحدة أصلي علي وفرعي جعفر .

وقد هاجر جعفر من مكة مرتين إلى الحبشة وكان هو المقدم في المرة الثانية وجعلت له منهم رياسة الدفاع والرد على عمرو بن العاص ، وعبد الله بن أبي ربيعة . الذين بعثهما أهل مكة بهدايا ورشوات إلى ملك الحبشة . ليطردهم من بلاده ويعيدهم إلى مكة فنصره الله عليهما وأخذاهما وبقي في الحبشة نحو (١٥) سنة مع زوجته أسماء بنت عميس الخثعمية . وولد له منها كل أولاده عبد الله الجواد ومحمد وعون .

وأضاف في عمدة الطالب لهم (٤) محمد الأصغر ، و (٥) حميد ، و (٦) حسين ، و (٧) عبد الله الأصغر . قتل محمد الأكبر مع عمه أمير المؤمنين عليه السلام بصفين ، وقتل عون ومحمد الأصغر مع الحسين عليه السلام يوم الطف ، كما سبق ذكرهما .

ثم إستأنف هجرة ثالثة من الحبشة إلى المدينة أيام فتح خيبر . فبلغت البشارة بمقدمه وبالفتح لرسول الله في وقت واحد فقال : ما أدري بأيها أسر بفتح بابها أم بقدوم جعفر . ولما أخبره المسلمون بما فتح الله عليهم ونصرهم على المشكرين أسف كثيراً علي أن لم يكن شهد ما شهدوه . فقسم له ولإمراته أسماء رسول الله عليه السلام من غنائم خيبر . وعن الواقدي أن رسول الله أقطع جعفر من ثمار خيبر خمسين وسقا من التمر في كل سنة .

كما عوضه عما فاته من القتال في بدر وأحد والأحزاب وخيبر صلوة لها صفة خاصة لقضاء الحاجات وغفران الذنوب ما بينها وبين صلوة مثلها سابقة .

وهي أربع ركعات . بتشهيدتين وتسليمتين يقرأ في الأولى بعد الحمد سورة الزلازل ، والثانية العاديات ، والثالثة النصر ، والرابعة التوحيد ، ويسبح في كل ركعة التسيحات الأربع : (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) قبل الركوع (١٥) مرة ثم يسبح عشر مرات في الركوع وبعد الركوع ، وفي كل سجدة وبعدها فيكون مجموع التسبيح في كل ركعة (٧٥) مرة وفي الركعات ثلاثمائة تسبيحة .

وفي ربيع الثاني من السنة الثامنة . بعثه النبي قائداً لجيش المسلمين . وهم : ثلاثة آلاف نفر لقتال ملك بصرى من بلاد الشام لأنهم قتلوا رسوله الحارث بن عمير الأزدي فلما بلغوا موته لقيهم هرقل ملك الروم في مائة ألف من الروم ومائة ألف من العرب . فترددوا في قتالهم ، ثم أجمعوا عليه فواقعوهم في جمادى الأولى عام الثامن من الهجرة فقتل حملة اللواء وفي مقدمتهم جعفر ثم إنهم بالباقيين خالد بن الوليد .

وأخبر النبي المسلمين بالمدينة بما لقيهم في موته عن مقتل جعفر وقطع يديه على اللواء وإن الله أبدله بهما بجانحين يطير بهما في الجنة ومن ذلك الوقت عرف بجعفر الطيار . ثم ذهب النبي إلى بيت جعفر فاستحضر أولاده وإحتضنهم وشمهم وضمهم وإختنق بالعبرة وبكى فسألته أسماء أمهم فأخبرها بموت جعفر . فبكت وأعولت فعزاها رسول الله وتكفل بها وبأيتامها . وبذلك كانت لها سلوة وعزاء . وإلى هذا يشير بعضهم بقوله :


وليت الذي أحنى على ولد جعفر      برقة أحشاء ودمع مدفق  
يرى بين أيدي القوم أبناء سبطه      سبايا تهادي من شقي الى شقي

وقد شاءت المقادير أن يكون لجعفر الطيار اشتراك في واقعة الطف فيرفع إسمه بذلك في سماء العلا والخلود . فقد قتل فيها من



أحفاده محمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر وأمهما العقيلة الحوراء بنت علي عليه السلام وهما طفلان لم يبلغا الحلم . وعبد الله بن عبد الله بن جعفر قتل شهيداً يوم الطف أيضاً ، كما إن الطفلين الذين قتلوا بالكوفة ودفنا يُنسبان لجعفر الطيار(رض) . أيضاً قال المؤلف في رثاءهما في عرائس الجنان ٦١/١ من قصيدة :

آل النبي أبوهما هو مسلم      بن عقيل أو هو جعفر الطيار



المنبع السادس عشر  
وقائع اليوم الثامن من المحرم

## الواقعة الاولى

### فكرة أفضلية الغنى

قال الله تعالى : ﴿وقالوا لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم . أ هم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون . ﴾

كانت قريش ترى الجدارة والكفاءة لحمل اعباء الرسالة في الغنى والثروة والجاه فهم يختارون لها أحد الرجالين إما الوليد بن المغيرة المخزومي بمكة . أو عروة بن مسعود الثقفي بالطائف لأن الناس لذوي الجاه والغنى أطوع منهم لغيرهم . قال الشاعر :

إن الفتى إذا تكلم بالخطا	قالوا أصبت وصدقوا ما قالوا
وإذا الفقير أصاب قالوا كلهم	أخطأت يا هذا وقلت ضلالا
إن الدراهم في المواطن كلها	تكسو الرجال مهابة وجمالا
وهي اللسان لمن أراد فصاحة	وهي اللسان لمن أحب قتالا

فرد عليهم بقوله تعالى : ﴿أ هم يقسمون رحمة ربك . . ﴾ أي ان هذه الأمور من النبوة والعلم والحكمة والشجاعة والفصاحة والغنى . مواهب من الله يهبها لمن يصلح لها وتصلح له . فمن يصلح لنبوة هيئه

وأعده لها . ومن يستحق ثروة أو جاها وله صلاحية لذلك قد رما له .  
ففي الحديث القدسي يقول : إن من عبادي من لا يقيمه إلا الغنى ولو  
أفقرته لأفسده الفقر ، ومنهم من لا يصلحه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسده  
الغنى . . وعلى هذا الأساس يقول تعالى : ﴿ورفعنا بعضهم فوق بعض  
درجات﴾ في المواهب المالية ، والفكرية ، والجسدية . وذلك بقوله  
تعالى : ﴿ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً﴾ . أي ليتمكن بعض الأغنياء من  
تسخير البعض الآخر وهم الفقراء . فجعل مسيرة الحياة على هذا  
الكوكب تسير على عجلتين عجلة غنى وعجلة فقر . فلولا الفقر لتعطلت  
الأعمال الكسبية . كالبناء ، والزرع ، والحراث ، والغزل ، والنسج ،  
والخياطة ، والحدادة ، والكناسة ، إلى غير ذلك . لأن الذي يبعثهم  
على مزاولة هذه الأعمال وحمل الاثقال هو الفقر والحاجة . ولولا الغنى  
لتدهورت الحالة الإقتصادية . فمن الذي يستورد البضائع والمواد  
الغذائية والإنشائية والآلات الميكانيكية . فإن الفقير ليس في إمكانه إن  
يستوردها لأن ذلك يحتاج لأموال طائلة وثروات ضخمة . ولولا الغنى  
لثرت الحياة الإجتماعية . فلو فرض جعلهم كلهم فقراء فمن الذي يقوم  
بكفالة الأطفال والشيوخ والعجزة وذوي العاهات . فالفقر في المجتمع  
الإنساني بمنزلة القدم في جسم الإنسان لو فقدتها لم ينهض لعمل ولا  
قام بمهمة ولا سعى لرزق . والغنى بمنزلة السمع والبصر لو فقدهما  
الإنسان تعذر عليه تمييز الطيب من الخبيث والنافع من الضار . قال  
المؤلف :

إذا كان يوماً للفتى خيراً الغنى  
فإنهما الإصلاح لا يصلح الورى  
فإن لم يكن فقر فمن هو للبنا  
وإن لم يكن فيهم غنى فمن الذي  
ففي الفقر حاجات وأخرى لدى الغنى

فإن له يوماً يرى خيراً الفقر  
بدونهما بل لا يطيب لنا الدهر  
وللحراث بل أنى لنا القوت والستر  
لشيخ وطفل بالكفالة يتجر  
وكل لكسر الناس فيه لهم جبر

ولا هون في فقر من الله بالغنى  
فكالأدوات الناس والكون وضعه  
ففي العجلات الوضع ما كان ذلة  
وللرفع فيها للمصاييح عزة  
وليس علوا للدخان إذا ارتقى  
فقد يقتضي ذاك النظام وليضطرب  
كسيارة منها له الرفع والجر  
بل الوضع يقتضي اذ به الجزم ينجر  
فلو خفضت يوماً لأودى بها الكسر  
ولا ضعة للدر لو ضمه القعر

وفي قوله تعالى : ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمُ الْارْزَاقَ﴾ ملاحظة أخرى  
وهي . أن الله تعالى قسم على الناس مواهب ليعيشوا بها فكل يعيش  
بموهبة التي قدمت له . فهذا أعطاه علماً بالزراع ، وها علماً بالنجوم ،  
وهذا علماً بتشخيص الامراض ، وهذا علماً بالنسيج والحياسة ، ليعيش  
كل بما علمه ويكون له رزق ودخل ومال . فلو جمعها كلها لانسان فماذا  
يعيش الآخرون وكيف يقوى الانسان الواحد على قضاء حوائج الناس  
كلهم أجمعين . فالحياة الإجتماعية والإقتصادية لا يمكن أن تسير سيراً  
صحيحاً إلا على أن تقسم المواهب على الناس جميعاً وتعتبر هذه  
المواهب أبواباً يدخل منها الرزق لأصحابها في الدنيا وأبواباً بنيل السعادة  
في الآخرة كالموهبة التي نالها القاسم بن الحسن وهي شبيهة بأبيه .

ما زجت خلقه صفات أبيه  
فتراه خلقاً وخلقاً أباه  
من سخاء وسؤدد وكمال  
الحسن السبط قائماً في مثال

## الواقعة الثانية

### الزواج قضاء شهوة وعبادة

الزواج ضرورة من ضروريات الحياة فيه قوام النسل البشري وحفظ النوع الانساني مضافاً إلى أنه قضاء شهوة وإشباع غريزة ونيل لذة وإرتياح نفس وإشراح صدر .

لم أجد في الفعال فعلاً حوى من متع العمر ما حواه النكاح  
فهو أنس ومنتعة وقضاء شهوة نفس وبهجة وإرتياح  
وهو إتمام صحة وعلاج من سقام ولذة واصطباح  
وإداء لفرضي الدين والدنيا وفيه عبادة وفلاح

فقد يكون عبادة تقرب إلى الله تعالى وينال بها الأجر والثواب .  
وذلك إذا قصد به أحد أمور خمسة .

أولاً : إحياء السنة لقوله عليه السلام النكاح سنتي ومن رغب عن سنتي فليس مني . وقوله تناكحوا تناسلوا فإنى مكاثركم الأمم يوم القيامة .

ثانياً : العفة وصيانة العرض عن الوقوع في الخطيئة . قال عليه السلام  
من تزوج فقد أحرز نصف دينه فليتق الله في النصف الآخر .  
وقال عليه السلام يا معشر الشباب من استطاع الباءة منكم فليتزوج فإنه أغض

للبصر ، وأحصن للفرج . ومن لم يستطع فعلية بالصوم ، فإنه له وجاء  
(والوجاء رضّ الخصيتين) لأن المتزوج يمكنه أن يسيطر على غريزته  
ويمنع نفسه عن الخطأ . أما العازب فإن الغالب فيه التردّي في المهالك  
والوقوع في الرذائل . قال المؤلف :

ولم أر شراً كالعزوبة للفتى      مراحمه منها تعود محارماً  
يسعى ليعبد ربه فيحط من      آثامه فيعود منها آثماً  
وخرجت ابغي الأجر محتسباً      فرجعت مرتطماً من الوزر  
وقال آخر :

أرى القلب لا يستطيع صبراً إذا دنت      له امرأة عمن مسها والتناول  
فلولا مسترجلي بأطراف ذيلها      لحرك منه الرأس عضو التناسل  
وقال أيضاً :

لا تأمن على فتاة أو فتى      عزباً وإن يك سيداً وإماماً  
مهما تورع فهو إذ يخلوبه      لا بد فيه أن يروم مراماً

ثالثاً : إنشاء نسل مسلم يعبد الله ويذكره ، كما ورد أن يوسف  
الصديق لما التقى بأخيه بنيامين قال له : كيف استطعت أن تتزوج النساء  
بعد فراقني . قال : إني سمعت أبي يقول : كلما استطعت أن تتزوج  
إمرأة فافعل عسى أن ترزق نسمة تثقل الأرض بقوله لا إله إلا الله .  
وقوله ﷺ إذا مات ابن آدم إنقطع عمله إلا من ثلاث . صدقة جارية أو  
علم ينتفع به من خلفه أو ولد صالح يذكر الله ويعبده .

رابعاً : صلة رحمه بزواجه من أقاربه كأن يتزوج بامرأة من بنات  
عمه أو خاله ليكفلها حيث لا كافل لها أو يكفل أطفالها أو ليرفع الوحشة  
عنها أو ليذهب بها لحج أو عمرة أو زيارة العتبات المقدسة ولهذه  
الجهات التي ذكرناها يشير الحديث النبوي الشريف قال : ﷺ من

تزوج امرأة لعزها لم يزد الله إلا ذلاً . ومن تزوج امرأة لما لها لم يزد الله إلا فقراً ، ومن تزوج امرأة لحسبها أو نسبها لم يزد الله إلا زلقة ، ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يحصن دينه أو يفض بصره أو يصل رحمه برك الله له فيها .

خامساً : رفع شبهة عمن يتزوجها أو علاجها من مرض أو علة نزلت بها يتعذر وصول العلاج لها بدون مباشرة أو نظر للأعضاء التناسلية أو المواضع الجنسية من الجسم . أو ليحللها من طلاق وقع عليها ثلاثاً فحرمت بذلك على زوجها كما قال تعالى : ﴿فإن طلقها فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره﴾ . وبوجود إحدى هذه الخصال يكون من أفضل العبادة كما قال الباقر عليه السلام : ركعتان يصليهما متزوج أفضل من الصائم القائم العزب ، خيار أمتي المتأهلون . ومن هنا إختار الحسين عليه السلام لابن أخيه القاسم أن يضم لفضيلة الشهادة مكرمة الزواج .



## الواقعة الثالثة

### زواج سعيد بن المسيب إبنته

ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان ١١٧/٢ أن عبد الملك بن مروان أيام خلافته خطب إلى سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ المخزومي . يتصل نسبه برسول الله في عمرو بن عائذ فهو جد أبيه عبد الله لأمه فاطمة وحزن هو اخو هبيرة زوج أم هاني بنت أبي طالب . أحد فقهاء المدينة السبعة إبنته النضيرة على ابنه الوليد بن عبد الملك حين ولاه العهد على ثلاثمائة الف درهم وخمسمائة ناقة ومائة غلام وجارية بتوسط عبد الرحمن بن أبي بكر وعروة بن الزبير . فإمتنع ولم يجبههم وترددوا عليه أياماً وقالوا : لا عزمنا جوائزنا من الأمير . قال : اطلبوا جوائزكم من الله حلالاً فهي من عند من ذكرتم لا تبعد أن تكون حراماً . قالوا : اما لنا عندك جاه . قال : أجعل لكم جاهاً علي عند الأمير وأسقط جاهي عند الله .

ولامته زوجته زينب بنت كعب بن عجرة قالت : كيف تحرم ابنتك السعادة أن تعيش في قصور الخلافة في ذلك النعيم والرفاه . قال : والله ليست السعادة في الرياش والقصور والخدم والذهب وإنما السعادة في راحة القلب وإرتياح الضمير وحسن المآب عند الله يوم القيامة . قالت :

لا أراك إلا حرمت ابنتك من حظها السعيد وعرضتها للبؤس والشقاء  
قال : إن تعريضها للبؤس والشقاء في الدنيا خير من تعريضها لهما في  
الآخرة . ما أراك إلا نسيت قوله تعالى : ﴿ولا تركزوا إلى الذين ظلموا  
أفتمسكم النار . . .﴾ . إن الله لم يجعل حظها على يدي إلا ما يكون  
حسب مرضاته لا مرضاتنا . . كقوله تعالى : ﴿عسى أن تكرهوا شيئاً  
وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا  
تعلمون﴾ .

قال أبو وداعة عبد الرحمن بن وداعة الجدلي : كنت أجالس  
سعيد بن المسيب ففقدني أياماً . فلما جئته قال : أين كنت ؟ قلت :  
توفيت أهلي وإشتغلت بها . قال : هلا أخبرتنا فشهدناها . . . فلما أردت  
أن أقوم قال : هل أحدثت امرأة غيرها . قلت : يرحمك الله ومن  
يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة ! قال : إن أنا فعلت تفعل ؟  
قلت : نعم . فحمد الله وصلى على النبي وآله الأطهار وزوجني على  
درهمين أو ثلاثة فقمتم وما أدري ما أصنع من الفرح فصرت إلى منزلي  
وجعلت أتفكر ممن آخذ منه مالاً وأستدين .

وصليت المغرب وكنت صائماً فقدمت عشاء لافطر وكان خبزاً  
وزيتاً وإذا بالباب تفرع . فقلت من هذا قال سعيد . فكفرت في كل  
إنسان إسمه سعيد ، إلا سعيد بن المسيب فإنه لم ير منذ أربعين سنة إلا  
ما بين داره والمسجد . فقمتم وخرجت وإذا بسعيد بن المسيب فظننت  
إنه قد بدا له . فقلت يا أبا محمد هلا أرسلت إلي فأتيك قال : لا أنت  
أحق أن تؤتى : قلت فما تأمرني قال : رأيتك رجلاً عزباً قد تزوجت  
فكرهت أن تبين الليلة وحدك وهذه إمرأتك . فإذا هي قائمة في طوله ثم  
دفعها إلى الباب ورد الباب فسقطت الفتاة من الحياء فاستوثقت من  
الباب ثم صعدت إلى السطح فنادت الجيران ، فجأوني وقالوا : ما  
شأنك ؟ قلت : زوجني سعيد بن المسيب ابنته وقد جاء بها على غفلة

وهاهي في الدار فنزلوا إليها . فبلغ أمي فجاءت وقالت : وجهي من وجهك حرام إن مستتها قبل ثلاثة أيام حتى أصلحها لك .

فأقمت ثلاثة أيام ثم دخلت بها فإذا هي من أجمل الناس وأحفظهم لكتاب الله وأعلمهم بسنة رسوله وأعرفهم بحق الزوج . ومكثت شهراً لم أصل أباه . ثم أتيت وهو في حلقة فسلمت عليه . فرد علي ولم يكلمني حتى انقض من في المسجد ، فلما لم يبق غيري قال : ما حال ذلك الإنسان . قلت هو على ما يحب الصديق ويكره العدو . قال : إن رابك منها شيء فالعصا . . . فإنصرفت .

### زواج الأشعث بأم فروة

وعكس هذا الزواج في البذخ والاسراف والبطر زواج الأشعث بن قيس الكندي بأم فروة بنت أبي قحافة التيمية . فقد ذكرنا في الواقعة الثانية من وقائع ليلة الرابع من المحرم إن الأشعث خطب إلى إبي بكر أخته أم فروة فرده عنها لما إشتهر له من النفاق والفسوق فأطمعه بالأموال وبذل لها من الصداق مائة الف درهم والف دينار ومائة ناقة وخمسين غلاماً وعشرين جارية وخمسمائة شاة وسبعين صندوقاً من الملابس والحلى والحلل والطيب .

وفي ليلة الزفاف أمر أن يحي المسجد النبوي بالعود والصندل وتسرج المصابيح بدهن العنبر وأمر لكل امرأة ساهمت في تزيين العروس ومشطها وتجميلها بكسوة من الحرير وفارة من المسك كما خلع على أسرة أبي بكر بما لا يوصف من ملابس الزينة والجمال .

وأتاه أهل المدينة يطالبونه في وليمة العرس فقال : خذوا ما عند البقالين والتمازين وأهل السوق ما عندهم من الطعام والتمر والحلوى وما عند الجزارين من اللحم والذبائح والأغنام وحولوهم علي أدفع لهم ائمانها فانهال أهل المدينة ينهبون ما في الأسواق من الطعام والمواد

الغذائية ورفع الباعة فواتير السلع والمشتريات التي أخذوا منهم إلى  
الأشعث فسدها كلها لهم وكان نتيجة هذا البذخ والبطر أن أم فروة  
ولدت للأشعث محمد بن الأشعث الذي غدر بمسلم بن عقيل وإشترك  
في حرب الحسين . وجعدة التي سمت الحسن بالتلف .

## الواقعة الرابعة

### السعادة ليست بالاصل

إنما السعد قسمة والمعالي  
فلكم قد رأيت قبل وضيعاً  
ومليك له الملوك استذلت  
ولكم قد سعت لتدرك خطأ  
ورجال بالسعد قط لها ما  
ولو السعد بالمنى كان يؤتى  
لا بنفس المنى وشر الرجال  
ثم أمسى ذا العرش رب الجلال  
عاد بعد العلا بذل الوبال  
أمم لم تصل له في منال  
دار فكر فازت بسعد الليالي  
لاحتظى من سعى له بالنوال

السعادة كلها قسم من الله يقسمها لمن يشاء قال تعالى : ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على شيء قدير ﴾ . فهذا المنصور العباسي عاش مدة طويلة أيام بني أمية يتسكع على أبواب شيعة أهل البيت عليهم السلام ويتطفل على موائدهم لينال الأمن والاستقرار في حياته يتوسل اليهم بما يختلقه من فضائل لسيدة النساء فاطمة الزهراء وإبنيها الحسن والحسين عليهما السلام مثل الفضيلة التي تقول إن الحسين طلبا من أمهما فاطمة الزهراء ثياباً للعيد فأعلمتهما إن ثيابهما عند الخياط ثم صدقها الله فأرسل جبرائيل بالثياب . والفضيلة التي تقول إنهما تصارعا

ذات مرة فنهاهما النبي عن المصارعة وأمرهما بالكتابة وخول أمهما الحكم بينهما فجعلت الفضل لمن التقط من حياتها أكثر . والفضيلة التي تقول إنهما ناما مرة في حديقة إبي الدحداح أيام الصيف وأتت حية تروح عليهما . فلما كلمها النبي قالت أنا ملك . وأمثالها من نظائرها كما ذكرها الخوارزمي في المناقب وإبن طريح في المنتخب وغيرهما ثم ما دارت الايام والليالي وإذا هو خليفة على عرش الدولة الإسلامية وينكل بالعلويين والذين كان يعيش من قبل على إنتحال المناقب والفضائل لهم .

وذكروا أن الملك بختنصر كان ابن زنا منبوذاً بالعراء يرتضع من لبن خنزيرة ثم نشأ وترعرع على خدمة أحد الأغنياء في زمانه يخدم عياله ويربي أطفاله . فلما بعث الله نبيه دانيال أوحى إليه أن يذهب لذلك الخادم فيطلب منه أماناً لنفسه . وما مضت برهة وجيزة من الزمن وإذا به ملكاً عظيماً يتتبع بني إسرائيل بالقتل والإعدام طلباً بدم نبي الله يحيى بن زكريا حتى بلغ القرية التي فيها دانيال ليبيد أهلها ويسلب أموالها فخرج إليه دانيال بكتاب الأمان يحمله على رمح طويل .

وذكروا أن رضا شاه بهلوي إمبراطور الدولة الإيرانية السابق كان في بدء أمره يعمل خادماً لأحد المطاعم في طهران يحمل المروحة لإضرام النار التي يشوي بها لحم الكباب فاقتضه أحد الضباط ليتخذه كزوجة له يقوم بما تقوم الزوجة لزوجها من خدمات منزلية ومتعات جنسية . فلما كبر وجاوز السن التي يصلح لتلك الوظيفة إعتبره ولداً له يستنبيه في بعض أعمال الدولة والخدمات العسكرية حتى حدث الإنقلاب على الملك السابق واختاروا رضا شاه ليكون ملكاً عليهم مكانه . فملك إيران زهاء خمسين سنة دانت له فيها الملوك والامراء .

ثم تولى الملك من بعده ولده محمد رضا بهلوي بولاية عهد من

عنده وسار على نهجه وطريقته زهاء (٤٥) سنة حتى وقع الانقلاب في أول عام ١٩٧٩ م الذي أطاح بالملكية في إيران وأعادها جمهورية إسلامية بزعامة الإمام آية الله السيد روح الله الخميني أيده الله وهاهي الآن تطارد الشاه محمد رضا وتلاحقه أينما حل وارتحل وتطلب من الدول التي يلجأ إليها أن تسلمه إليها لتحاكمه فيما فعل بأفراد الشعب وما نهب من الأموال والممتلكات التي سربها إلى البنوك العالمية في فرنسا وسويسرا أو بريطانيا وأمريكا وتقطع العلاقات الدبلوماسية والإقتصادية مع من يضيفه أو يؤويه أو سمح له بالإقامة .

وكما إن السعادة الدنيوية لا تحصل إلا بقسمة من الله . فكذلك السعادة الأخروية فهي لا تنال إلا بتوفيق من الله فربما أملها وسعى لها خليق بها وحقيق بمنالها فلم ينالها ولم تكتب . وربما وافت من لم تكن له بحسبان ولم يكن من أهلها . كما ترى ذلك ظاهراً في نصرة الحسين عليه السلام يوم كربلاء والفوز بالشهادة معه . فقد وفق الله لها جماعة لم يحسبوا لها أي حساب إذ لم يكونوا أهلها ولا خليقين بها كالحر الرياحي وزهير بن القين كانا من العثمانية ووهب بن عبد الله الكلبي وكان نصرانياً فأسلم على يد الحسين وقاتل وقتل معه .

وهناك جماعة من شيعة الحسين عليه السلام وأقرباءه وأهل بيته كانوا أحق بهذه السعادة وأهلها فلم يوفقوا لها كمحمد بن الحنفية وإبن العباس وعبد الله بن جعفر . فقد حبستهم حظوظهم أن يلتحقوا بالحسين ويفوزوا هذا الفوز العظيم . ولئن قلت هؤلاء لم يعلموا بما سيكون للحسين من أهل الكوفة فلم يلحقوا به ويحضروا معه . فما تقول فيمن حضر وإستشهد الواقعة ولكنه لم يوفق لفوز الشهادة . فقد شهد معه الواقعة إثني عشر ابناً من أبناء أخيه الحسن المجتبي عليه السلام فقتل منهم أربعة وفازوا وسعدوا وحرمت منهم ثمانية لم يستشهدوا ولم تكتب لهم سعادة القتل دونه .

وليس معنى ذلك أن هؤلاء الثمانية لم يقاتلوا أو يجاهدوا بين يديه بل إنهم قاتلوا وجاهدوا ولكن لم تكتب لهم الشهادة وهم :

أولاً : الحسن المثنى أمه خولة بنت منظور الفزارية . فقد دفع له الحسين راية فقاتل بها وسقط في ساحة القتال . ولم يعلم بحياته إلا آخر النهار . عندما أرادوا جز رؤوس القتلى فأتوا إليه فرأوه حياً وشفع فيه أسماء بن خارجة الفزاري فإحتمله وزوجته فاطمة النبوية وخلعه من الأسر .

ثانياً : عمر بن الحسن أمه أم ولد تسمى رملة ، وهو الذي أخذ مع الأسرى إلى الشام فطلب إليه يزيد مرة أن يصارع ابنه خالداً قال : أعطني سكيناً وأعطه أخرى فأيهما غلب كان دمه هدراً .

ثالثاً : الحسين الاثرم .

رابعاً : طلحة أمهما أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمية .

خامساً : زيد أمه أم بشر بنت أبي مسعود عقبة بن عمر بن ثعلبة الخزرجية .

سادساً : عبد الرحمن ، ذكر المفيد أن أمه أم ولد وإنه توفي محرماً بالابواء .

سابعاً : محمد .

ثامناً : جعفر أمهما أم كلثوم بنت العباس بن عبد المطلب فارقتها الحسن وتوفيت بالكوفة .

أما الذين قتلوا فهم أربعة :

أولاً : القاسم .

ثانياً : عبد الله أمهما أم عمر رملة .



ثالثاً : أحمد أمه أم زيد .

رابعاً : أبو بكر زوج سكينه بنت عمه الحسين أمه أم ولد .

وأحب هؤلاء الأولاد كلهم لعمهم الحسين عليه السلام هو القاسم وذلك لشدة شبهه بأبيه الحسن . فكان الحسين كلما أحب مشاهدة أخيه نظر إليه ولذا فإنه كلما إستأذن للقتال قال له : أنت العلامة من أخي ..

## الواقعة الخامسة

### فضائل الزواج المبكر

للزواج المبكر منافع وفوائد لا تجهل . فمن فوائدها في البنات الأمن عليها وعلى مستقبلها من الإنصياع لدواعي الشهوة وعدم المبالاة وإغواء الشيطان .

ففي المآرب ١ق/١٧٨ عن المجلسي في البحار ٢٣/٨٦ إن رسول الله ﷺ خطب في الناس مرة وقال : إن الله أوصى إلي يقول : أن الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فإذا أئنع فلا دواء له إلا اجتناؤه وإلا أفسدته الشمس وغيرته الريح . وإن الأبكار إذا أدركن ما تدرك النساء فلا دواء لهن إلا البعولة وإلا لم يؤمن عليهن الفتنة .

والفتنة المشار إليها هي الخلاعة والبذاء وفض البكارة فهي جلدة رقيقة على فم المهبل وهي معرضة للتمزيق حتى بغير إتصال جنسي مع الرجال فقد تزول من خطوة واسعة أو ووثبة فاحشة أو وخذشة من عود أو عصا ونحوها .

وذكروا إن هناك حشرة تسمى الحرقوص مولعة بفض عذر الأبكار . كما إن هناك علقاً في بعض المياه الراكدة لو نزلت فيها الفتاة قد يتسبب في مزق عذريتها والوصول إلى رحمها كما حدث ذلك أيام

أمير المؤمنين عليه السلام لفتاة ظهر عليها أنها حامل وأتهمت بالفاحشة وهم أهلها بالانتقام منها لولا إنها سألتهم أن يرفعوا أمرها لأمير المؤمنين فاستدعى قابلة وأمرها أن تضع على باب مهبلها حمأً وطيناً فلما شمت العلقة ربح الحمأ حنت إليه فخرجت من الرحم وقصتها مشهورة في معجزاته عليه السلام .

وقد يضطرها عنف الغريزة إلى ممارسة الجنس بالعادة السرية فتحتك بما ينكسر في مهبلها فيتعذر إخراجه منها إلا بإجراء عملية تنظيف لها . كما حدث للأميرة رابحة بنت الملك عموريا بن شاروط بن مزدك فقد إحتكت مرة بقطعة خيار فإنكسرت في رحمها وأدى ذلك إلى إنحراف في صحتها . أو ممارسة البغاء من غير طريقه المشروع محافظة على عفتها كما ذكروا أن رجلاً تزوج بغياً فوجدها بكراً عذراء فتعجب من ذلك وقال :

أقول شكراً على هذا العفاف كما      بالفضل أشكر من أولاك تحصينا  
فقلت أشكولما خلفي فما أحد      لولاه أولى مكان النسل تحصينا

وإلى هذه الأخطار يشير المؤلف في قوله :

لكن ستر البنت في تزويجها      والزوج للحسنة أفضل صاحب  
أما إذا بقيت بلا زوج غدت      ما بين داع للنساء وجاذب

(١) وقال المؤلف عن لسان آخر :

سمعت فيك الناس تروى الخنا      إن ليس صبر لك عن بعمل  
وها أنا أنظر عمد الحيا      لم يقتحمه قط من نصل  
وأبصر العذرة قد أقفلت      لم تتعرض منك للبدل  
فكيف هذا قالت إعلم فما      قالوه صدق ليس بالهزل  
كنت أبيع الخدن ما يشتهي      من متعة في الحلق لا الحقل  
مذبت بالعارض عرضي كما      بالكفل حافظنا على القفل

فزواجها بالنذل أهون نكبة من قذفها بمشيح وجه الراغب

وفي الحدائق ص ٣١ عن الصادق عليه السلام قال : إن سعادة المرأة أن لا تطمئث إبنته إلا عند زوجها . وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من فتاة حاضت في بيت أبيها ثلاث مرات والناس تخطبها وهو يردهم عنها إلا لعنته الملائكة كل صباح ومساء . وقال المؤلف أيضاً :

عجل بتزويج البنات بمن ترى	كفوا ككهن ففي التمهل تخسر
مهما تعففت الفتاة فإنها	لا بد يوماً بالغيريزة تقهر
القس والشيطان والشهوات لا	تدع اصطباراً التي تتصبر
ولربما دنس الفتى حال الصبا	ينسى ويعفى عندما هو يكبر
لكن خطأ البنت لا ينسى ولا	يعفى وعار في العشيرة يذكر
تتقادم الأجيال في أدوارها	وخطاؤها للحشر باق يوثر
إن الفتاة إذا بغت كزجاجة	إن الزجاجة صدعها لا يجبر

وفي نهج الفصاحة ص ٢٦٢ قال عليه السلام : ثلاث لا تؤخر : الجنابة إذا حضرت والصلوة إذا وجبت والايام إذا وجدت كفوا .



المنبع السابع عشر

وقائع الليلة التاسعة من المحرم

## الواقعة الاولى

### تمام السعادة بالنسل

قال تعالى : ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين وإجعلنا للمتقين إماما﴾ . قرة الأعين في الآية الكريمة هم الأولاد وإنما عدا عن إسم الأولاد للكتابة بقرة الأعين لأمرين :

الأول : إن الانسان والحيوان لا تطيب له الحياة ولا تقر عينه إلا إذا كان له أولاد ونسل فالذي لا يحصل نسلًا يعتبر نفسه ناقص الخلق ، قاصر الحظ مظلوماً بتفضيل غيره عليه . قال المؤلف :

إلا إذا مع من يحب إرتاحا	قلب الفتى لا يستريح من العنا
بسط النشاط بقلبه أفراحا	فإذا احتظى من أهله أنس الصفا
حزماً ويولى العاملين نجاحا	ونشاط قلب المرء يملأ جسمه
أن تستجيب لما تحب نكاحا	والأهل لا ترتاح من زوج سوى
بالدر واكتست الجمال وشاحا	فلو اغتذت بالشهد منه واستقت
عن رشفها منه بوصول راحا	لم يكفها هذا ولا أضعافه
لا تساوي قبلة وتراحا	فنفائس الدنيا لذات البعل منه
كالماء ينشقه الصدى أقاحا	والإتصال بغير نسل عندها
إنجاب نسل لا تذل جماحا	فسعادة الإنسان في الدنيا بلا

الثاني : إنهم يطلبون من الأولاد ما تقر به أعينهم اذ ليس كلهم يحمل هذه الصفة فقد يكون الولد ناقص الخلق أو مشوهاً أو ذا عاهة . وإنما تكون الأولاد زينة لأبائهم وأمهاتهم إذا كانوا حسان الوجوه تشرق صورهم حسناً وجمالاً وأعينهم ضعفاً وفتوراً ووجوههم ملاحه ووضاءة وبشاشة وطلاقة . قال تعالى : ﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ . . ﴾ فكما أن قناطر الذهب والفضة تزين الغرف والصوالين والنوافذ والقباب فكذلك الأولاد تزين الديار والمنازل والحدائق والميادين وللمؤلف :

أولادنا بعراض الدور أعمار من دونهم ظلمات تصبح الدار الكوخ قصر إذا طفل يكون به والقصر كوخ إذا أطفاله ساروا

وقال تعالى : ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ . بل إن الأمور لا تجدي صاحبها نفعاً بغير أن تكون له بنون تقر عينه لهم والدليل على ذلك إن الأموال تبذل لتحصيل الأولاد ولا عكس فقد ذكر في المذكرات : إن أحد الأثرياء تعهد أن يبذل أمواله كلها مقابل أن يدلّه على حيلة أو علاج يولد منه ولد . والأولاد تعتبر أكبر نعمة من الله على من ولد له . قال الشاعر حطان بن المعلى :

أنزلي الدهر على حكمه من شامخ عال إلى خفض  
وغالني الدهر بوفر الغنى فليس لي مال سوى عرض  
لولا بنات كزغب القطا لكان لي منطلق واسع  
رددن من بعض إلى بعض في الأرض ذات الطول والعرض  
وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض  
لو هبت الريح على بعضهم لامتنعت عيني عن الغمض  
أسخط من سخطهم مثلما أرضى بما كان لهم يرضى

وكان من عادة العرب في الجاهلية أن أحدهم كان عقيماً لا يولد



له أمكنه أن يتبنى له ولداً . بأن يشتري له عبداً فيبقيه معه يختبره ويمتحنه في أفعاله وأحواله فإذا إرتضى خلقه وصفاته أحضره أمام جماعة من الناس فأشهدهم إنه تبناه أي إتخذه ولداً يتوارثانه كل فرد من الآخر ويحرم عليه أخوات مولاه ومحارمه أن يتزوج فيهن من عمات وخالات وأم وجدة بإعتبار أنهن محارمه وإن له أن يتصرف في أموال المولى تصرف الأولاد بأموال آبائهم كما وقع ذلك لجماعة من قريش منهم عبد شمس بن عبد مناف . فقد ذكر أن أمية ليس له إبناً بالتناسل بل بالتبني وإنه عبد رومي قد إشتراه من صفورية وتبناه . وإلى هذا يشير أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه لمعاوية . (وما قولك عن بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض فكذلك نحن . ولكن ليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان كأبي طالب وليس المهاجر كالطلق ولا الصريح كاللصيق . . .) وذكر ابن أبي الحديد في الشرح ٤٦٦/٣ . أن معاوية سأل النسابة دعبيل . فقال : هل رأيت أمية بن عبد شمس ؟ قال : نعم رأيتُه قصيراً نحيفاً ضئيلاً منحنيّاً أعمى العين والقلب يقوده عبده ذكوان . قال : ويحك إنه ولده أبو عمرو . قال انتم تقولون ذلك فأما قريش لم تكن تعرف . ونحن لا نعرفه إلا عبداً له وذكوان هذا هو أبو عمرو . وذكروا<sup>(١)</sup> في معالي السبطين ص ١٨٨ إن سعد بن أبي وقاص شاجر مرة معاوية بن أبي سفيان . فذكر له أنه أحق منه بالخلافة . فقال : يابى ذلك عليك بنو عذرة . ومعناه أن نسب سعد لقريش ليس صريحاً بل ملفقاً بالتبني .

وقد أبطل الإسلام هذه العادة منع عنها لما يكون فيها من تدهور

(١) : قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ٤٥٦/٣ . قال أبو عثمان وضع أمية في الجاهلية شيئاً لم يضعه أحد من العرب زوج ابنه أبا عمرو وإمراته في حياته منه فأولدها أبا معيط . والمقيتون في الإسلام هم الذين نكحوا نساء آبائهم بعد موتهم فيما أن يتزوجه في حياة الأب ويبني بها وهو يراه فإنه شيء لم يكن إلا من أمية .

الأنساب وذوبان الأسر والتشكيك في التحاق الأبناء بالآباء مما يثير النزاع والشجار حول الصهر والميراث قال عز وجل : ﴿وما جعل ادعاءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . أدعوهم لآبائهم فإن لم تعلموا آبائهم فأخوانكم في الدين ومواليكم . . ﴾

[سورة الاحزاب / ٥]

وكان زيد بن حارثة قد إختطفته مع أمه خيل من بني القين فاشتراهما حكيم بن حزام لعمته خديجة فلما تزوجها النبي وهبته زيداً فأعتقه وتبناه وعمره ثماني سنين فلما علم به قومه أتوا النبي ﷺ ففدوه بالمال وسألوه أن يسلمه إليهم فقال إنه لا يكره على ذلك لما سألوه إختار البقاء مع رسول الله فنفاه أبوه حارثة عن بنوته والتحق زيد برسول الله ﷺ فكان الناس يدعونه زيد بن محمد فنهاهم الله عن ذلك قال عز وجل : ﴿ما كان محمداً أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً﴾ .

[الأحزاب / ٤٠]

وكان أحد الحكم في زواج النبي بمطلقة إبطال العادة الجاهلية وهي زينب بنت جحش . قال تعالى : ﴿فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولاً﴾ .

[الأحزاب / ٣٧]

وكما أن زيد بن حارثة فضل الإلتحاق برسول الله على قومه وعمره ثمان سنين فكذلك ابن مسلم بن عوسجة . فضل الإلتحاق بالحسين ونصرته على قومه بني أسد حين أرادو فصله عنه .

## الواقعة الثانية

### مصير الأطفال إذا ماتوا في الطفولة

إتفق علماء السملمين على أن الأطفال يلحقون بآبائهم فيحكم بما يحكم على آبائهم فأما أطفال المؤمنين فيحكم عليهم بالإيمان وتجري عليهم أحكامه .

أما في الدنيا فإنهم يلحقون بآبائهم في الطهارة الذاتية قال العلامة الشيخ يوسف في الحدائق ٤٦٤/١ لا خلاف بين الفقهاء في الحكم بإيمان أولاد المؤمنين وإجراء أحكام الإيمان عليهم من الطهارة والإرث وإعطاء الزكاة التي لا يجوز دفعها إلا إلى المؤمن وحلية الذبح وصحة العبادة وتغسيل الموت منهم والصلاة عليهم فكل ذلك يستحقه الصبيان قبل البلوغ فيصلى على من بلغ ست سنين فرضاً ومن لم يصلها مع الإستهلال ندبا .

وأما في البرزخ فإن الأطفال في سن الرضاع إذا ماتوا نقلوا إلى حضانة السيدة سارة بنت هاران الأكبر وكفالة زوجها إبراهيم الخليل عليه السلام وشيعة أهل البيت ينقلون إلى حضانة فاطمة الزهراء وبعضهم إلى كفالة إبراهيم أيضاً

فروى السيد عبد الله شبر في حق اليقين ١٠٥/٢ عن علي بن

ابراهيم القمي في تفسيره عن الصادق عليه السلام قال إن أطفال شيعتنا من المؤمنين تربيههم فاطمة الزهراء عليها السلام ويهدون إلى آبائهم يوم القيامة وروى الصدوق في الفقيه عن أبي بصير في الصحيح قال الصادق عليه السلام : إذا مات طفل من أطفال المؤمنين نادى منادٍ في ملكوت السموات : ألا إن فلاناً مات فإن كان والداه ماتا أو إحداهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين دفع إليه يغذوه وإلا دفع إلى فاطمة تغذيه حتى يقدم أبواه أو إحداهما أو بعض أهل بيته فتدفعه إليه .

وعن نوادر الراوندي عن الكاظم عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الأطفال يكونون تحت عرش الرحمن يستغفرون لأبائهم يحفظهم إبراهيم وتربيههم سارة في مكان من المسك والعنبر والزعفران وفي ص ١٠٦ عن الصدوق في الصحيح عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال إن الله يدفع إلى إبراهيم وسارة أطفال المؤمنين يقودانهم لشجرة في الجنة لها أخلاف كأخلاف البقر في قصر من الدر فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وطبوا وأهدوا إلى آبائهم فهم مع آبائهم ملوك في الجنة وهو قوله تعالى : ﴿والذين آمنوا وأبقتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل أمرىء بما كسب رهين﴾

وبإسناده عن الباقر عليه السلام قال لما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء فانتهى إلى السماء السابعة ولقى الأنبياء قال : أين أبي إبراهيم؟ قيل هو مع أطفال شيعة علي فدخل الجنة فإذا هو تحت شجرة لها فروع كفروع البقر فإذا إنفلت الفرع من فم الصبي قام إبراهيم فرده عليه . قال : فسلم عليه وسأله عن علي عليه السلام قال خلفته في أمتي . قال صلى الله عليه وآله وسلم : نعم الخلف خلفت أما إن الله فرض على الملائكة طاعته وهؤلاء أطفال شيعته . سألت الله أن يجعلني القائم عليه ففعل وإن الصبي ليجرع الجرعة فيجد ثمار الجنة وأنهارها في تلك الجرعة .

وفي كتاب تسلية المصائب ص/ ١٠٧ عن العقيلي بإسناده عن علي عليه السلام في قوله تعالى : الا أصحاب اليمين ﴿ قال : هم المسلمون ومثله روى البغوي في تفسيره وفي ص/ ١١١ إن إبراهيم بن رسول الله مات وعمره ستة عشر شهراً ، فصلى عليه رسول الله وقال : إن له في الجنة من يتم رضاعه هو صديق . وفي بعض الآثار أن في الجنة شجرة تحمل الثدي يرتضع منها الولدان .

وأما في القيامة ففي حق اليقين ٢/ ١٠٤ قال : لا خلاف بين أصحابنا في أن أطفال المؤمنين يدخلون الجنة كما دل عليه الكتاب والسنة ، قال تعالى : ﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم عن عملهم من شيء ﴾ . وروى زاذان عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن المؤمنين وأولادهم في الجنة ثم قرأ الآية . وعن الصادق عليه السلام إن أطفال المؤمنين يهدون إلى آبائهم يوم القيامة . ﴿ وما التناهم من عملهم من شيء ﴾ أي لم ننقص الآباء من الثواب ﴿ حين الحقنا بهم ذريتهم ﴾ والحديث المشهور عن النبي ﷺ قال تناكحوا تناسلوا فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط فإنه يقف محبباً على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول : لا أدخل حتى يدخل أبواي قبلي . وفي مسكن الفؤاد ص/ ١٧ عن أنس بن مالك إن أحد الصحابة توفي له طفل فأتاه رسول الله ﷺ يعزيه فقال : أما يسرك أن تكون يوم القيامة بإزائك ، فيقال له : أدخل الجنة فيقول : يا رب وأبواي فلا يزال يشفع حتى يشفعه الله فيكم - أيما أحب إليك أن تمنع به طول عمرك أو لا تأتي غداً باباً من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه بفتحه لك . . .

ف قيل يا رسول الله أهذا له خاصة أم لكل من هلك له طفل ؟ قال : بل لكل من هلك له طفل من المسلمين . ومثله قال لعثمان بن مظعون عندما توفي ابنه ، وقال للمرأة الرقوب عندما مات ابنها .

وفي تسلية المصائب ص/ ١١١ عنه عليه السلام قال : يجيء أطفال المسلمين يوم القيامة عند عرض الخلائق للحساب فيقول الله يا جبرائيل اذهب بهؤلاء إلى الجنة ، فيقفون على أبواب الجنة ويسألون عن آبائهم وأمهاتهم . فيقال إن آبائهم وأمهاتهم ليسوا أمثالكم إن عليهم ذنوباً وسيئات عملوها في الدنيا فهم يطالبون بها ويسألون عنها فيصيحون صيحة واحدة عظيمة يكون فيقول الله : ما هذه الصيحة ؟ فيقول جبرائيل هؤلاء أطفال المسلمين يقولون لا ندخل الجنة حتى تدخل آباؤنا . فيقول يا جبرائيل تخلل الجمع وخذ آبائهم وأمهاتهم واجعلهم معهم في الجنة .

وذكر أهل التفسير عن ابن عباس عن النبي عليه السلام في تفسير الآية . ألحقنا بهم ذريتهم . إن الله يرفع درجات المؤمن حتى يكونوا في درجته وإن كانوا دونه في العمل لتقرب بهم عينه .

قال مؤلف كتاب التسلية ، إن أولاد المسلمين إن كانوا كباراً فهم من أهل التوحيد وإن كانوا صغاراً فهم ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لأنهم ماتوا على الفطرة السليمة يدخلون الجنة بلا عمل عملوه ولا خير قدموه بل برحمة الله ومنته عليهم حيث إنهم لو عاشوا في الدنيا للحقوا بآبائهم في الإيمان والتقوى والإستقامة كما هو الغالب والمشاهد من تبعة الأولاد للآباء في العقيدة والدين والأعمال .

فإن جملة من الأخلاق والصفات والعادات تنتقل من أهلها لآخرين بالمعاشرة والمخالطة كما قال لبيد بن ربيعة العامري :

عن المرأ لا تسأل وسل عن قرينه      فكل قرين بالمقارن يقتدي

وقال آخر :

أصحاب أخائقة تحظى بصحبته      فالطبع مكتسب من كل مصحوب

كالريح آخذة مما تر به      تتأمن التّن أو طيباً من الطيب

فهناك جملة من الناس كانوا من أصول لثيمة فلما صحبوا أهل  
البيت إكتسبوا منهم الإيمان والصلاح ونالوا الشهادة في نصرتهم وحبهم  
كزهير بن القين والحر الرياحي .

## الواقعة الثالثة

### حكم أطفال المشركين

وأما أطفال المشركين فهم ملحقون في الحكم بأبائهم .

أما في الدنيا فتحكم الفقهاء عليهم بالنجاسة الذاتية . قال الشيخ يوسف في الحقائق ٤٦٤/١ ظاهر كلام جماعة من الأصحاب أن ولد الكافرين يتبعهم في النجاسة الذاتية بغير خلاف لأنهم ذكروا الحكم غير معترضين لدليله كما هو الشأن في المسائل المسلمة عندهم ومنهم العلامة في التذكرة اهـ لأنهم لو أدركوا لم يختاروا إلا دين ومذهب آبائهم كما هو الشائع والغالب بين الأولاد . قال الشيخ يوسف : ويدل عليه ما رواه في الفقيه عن عبد الله بن سنان في الصحيح ، قال : سألت الصادق عليه السلام عن أولاد المشركين يموتون قبل أن يبلغوا الحنث . قال : هم كفار والله بما كانوا عاملين يدخلون مداخل آبائهم . وعن وهب بن أبي وهب عنه عليه السلام عن علي عليه السلام قال : أولاد المشركين مع آبائهم في النار وأولاد المسلمين مع آبائهم في الجنة .

والحاقهم بابائهم في النجاسة يبعد عن الحكم عليهم بالكفر كأبائهم وبذلك تجرى أحكام الكفار عليهم كمنعهم من إعطاء الزكاة والتغسيل بعد الموت والصلاة عليهم والارث من أقاربهم المسلمين ولا



يحل ذبحهم ولا تصح العبادة منهم .

وأما في البرزخ فذكر في تسلية المصائب ص/ ١٠٦ عن البخاري عن سمرة بن جندب عن النبي في حديث المنام قال فيه : وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإبراهيم الخليل وأما الولدان حوله فكل مولود يولد على الفطرة فقبل يا رسول الله : وأولاد المشركين ؟ قال : وأولاد المشركين . وذكر البخاري في أحاديث المعراج أيضاً قال : والشيخ الذي في أصل الشجرة فإبراهيم الخليل والصبيان حوله أولاد الناس . وعن أبي هريرة عنه ﷺ قال ما من مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جوع ثم يقول أبو هريرة إقرأوا ان شئتم قول الله تعالى : ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ .

[سورة الروم / ٣٠]

وأما في القيامة فذكر في حق اليقين ص/ ١٠٦ . أما أطفال الكفار فقبل تبعيتهم لأبائهم وأنهم في النار . كما سبق في حديث علي ﷺ وعليه أكثر العامة . وفي ص/ ١٠٥ . ذكر عن العلامة الحلبي إنه رأى بعض الحشوية ويلزم الأشاعرة تجويزه . . . هـ .

قال في حق اليقين : والعدلية كلهم على متعه والدليل عليه أن العقاب بلا ذنب ظلم وهو قبيح فعلاً فلا يصدر من الله تعالى وفي ص/ ١٠٦ لم يذهب إلى تعذيبهم في النار أحد من الإمامية . وذكر المحقق الطوسي في التجريد أن تعذيب غير المكلف قبيح وهو غير جاز على الله .

والذين منعوا تعذيبهم على أقوال :

أولاً : إن الله يعاملهم بحسب علمه بهم فمن علم بأنه لو عاش

في الدنيا لآمن به وعبدته أدخله الجنة . ومن علم عكس ذلك منه أدخله النار .

ثانياً : في ص ١٠٤ ذهب المتكلمون منا إنهم أما يدخلون الجنة مع أهل الإيمان الأطهار لأنهم على الفطرة أو يسكنون الأعراف مع أولاد الزنا من المؤمنين .

ثالثاً : إنهم يدخلون الجنة إذا عاينوا في عالم البرزخ ما يحملهم على الإيمان بالله وإعتقاد الحق فلا فرق بينهم وبين سائر المؤمنين .

رابعاً : قال في ص/١٠٦ والذي عليه أكثر المحدثين والمحققين من الإمامية ومنهم الكليني والصدوق (رح) إن الله يختبرهم يوم القيامة بنوع من التكليف فمن أطاعه أكرمه وأثابه . ومن عصى وضعه وخفض شأنه .

وهو ما رواه الصدوق في الخصال ومعاني الأخبار والتوحيد بإسناده عن أبي جعفر في الصحيح . وعبد الله بن سلام عن النبي ﷺ والكلينى في الكافي في الصحيح عن زرارة عن الباقر عليه السلام وعن هشام في الصحيح عن الصادق . وعن العدة عن سهيل رفعه .

الروايات يدخل بعضها في بعض .

قالوا إذا كان يوم القيامة يحتج الله على خمسة أصناف من البشر وهم :

أولاً : أولاد المشركين .

ثانياً : من ماتوا في فترة لم يكن في زمانهم نبي مرسل .

ثالثاً : فاقد العقل من أبله أو مجنون .

رابعاً : الأصم .

خامساً : الأبكم . يقولون ربنا كيف تعذبنا بغير حجة ونحن عبادك الفقراء وأنت العدل لا تظلم أحداً من عبادك فيبعث لهم ملكاً فيقول لهم رأيتم لو زالت هذه الأعذار عنكم فبلغتكم رسالة الأنبياء ودعتكم إلى التوحيد وعبادة الخالق فما كنتم صانعين ؟ فيقولون : نكون أول من يسلم لكم ونؤمن برسالتك ونؤدي واجباتك وسننك . فيؤجج لهم ناراً إسمها الفلق فتخرج من موضعها من جهنم سوداء مظلمة تجر بالسلاسل والأغلال . فيقول لهم الرسول إذا كنتم كما تذكرون فدونكم هذه النار إقتحموها . فمن كان في علم الله صادقاً فيما قال قذف بنفسه فيها فكانت عليه برداً وسلاماً ، ومن لم يكن كذلك إمتنع عن إقتحامه فلتقطه النار وتلحق أولاد المشركين فيها بأبائها . . . فيقولون : كيف تعذبنا ولم نعصك في الدنيا ولم تكلفنا بشيء فيها . فيقول : ها أنتم قد أمرتكم فعصيتموني ودعوتكم مشافهة فلم تطيعوني ، فكيف لو أرسلت رسلي بالغيب إليكم .

### ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها

ولعل هذا المعنى هو الذي يشير إليه قوله تعالى : ﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون﴾ .

[سورة السجدة/ ١٢]

أي أن كل مجرم وعاص إذا رأى الوقائع التي اخبرت بها الأنبياء ونزلت بها الصحف السماوية ماثلة أمامه يوم القيامة بأجلى صورها تيقن بأنه خاطيء ومفرط وعاص لله وإن ما جاءت به رسل الله حق يجب الإيمان والتصديق به لكن هذا الإيمان والتصديق منه ذلك الوقت لا يغني عنه شيئاً لأنه إيمان لا قيمة له فإن الإيمان الذي يريده الله ويلتمسه من عباده أن يؤمنوا بما جاءت به الكتب والرسول على جهة الغيب .

يقول عز وجل : ﴿لو شئنا لآتينا كل نفس هداها﴾ . الذي تتمنى حصوله في الدنيا بأن يكشف الله عن أبصارهم فيرون منازل أهل الإيمان في الجنة ومواقع الكفار والمجرمين في النار فيتبعوا الهدى والصلاح ويرتدعوا عن الكفر والتكذيب . ﴿ولكن حق القول مني لأملئن جهنم والناس أجمعين﴾ .

[سورة السجدة/١٣]

ويعني بهم المكذبين والمجرمين فإن أيمانهم بعد البعث ورؤية أهوال يوم القيامة لا يجدي في رفع العذاب عنهم .

ويعني بإمتلاء جهنم من الكفار والمجرمين يوم القيامة إما بعد مرور أحقاب من الزمن عليها فإن الله يخليها منهم لأن العذاب لا يكتب له الخلود إلا لبعض الناس العريقين في الكفر والإلحاد والزندقة كالجبابة الذين إدعوا الربوبية وقتلوا النبيين والصالحين وحاربوا الإسلام أما المشككون وأهل الكبائر فإن إقامتهم في النار محدودة لكن الإقامة المحدودة لا تقصر عن ثلاثمائة تقريباً لقوله تعالى : ﴿لابئين فيها أحقاباً﴾ . والحقب مائة سنة .



المنبع الثامن عشر

وقائع اليوم التاسع من المحرم

## الواقعة الاولى

### علي بن الحسين الأكبر

ذكروا المؤرخون ان الإمام الحسين عليه السلام سمي ثلاثة من أولاده الذكور بإسم أبيه أمير المؤمنين عليه السلام لشدة محبته إليه وإذا كان ثلاثة أولاد علي إسم واحد فمن الطبيعي أن لا يعرف أحدهم من الآخر بحسب الكبر والصغر فيقال : (علي بن الحسين الأكبر) للذي أمه ليلى الثقفية وقتل يوم الطف مع أبيه لأنه ولد لإحدى عشرة ليلة خلت من شعبان عام - ٣٣ . من الهجرة أيام عثمان في المدينة ويقال : (علي بن الحسين الأوسط للإمام زين العابدين) عليه السلام وأمّه شاه زنان بنت الملك كسرى يزدجرد الإيرانية لأنه ولد أيام أمير المؤمنين خامس شعبان عام (٣٨) . من الهجرة . ويقال : (علي بن الحسين الأصغر) . للطفل الذي استسقى له أبوه يوم الطف فرشقه أحد الرماة بسهم فقتله وعمره ستة أشهر وأمّه الرباب بنت امرئ القيس الكلبية .

أما علي الأكبر فكان له يوم قتل نحو (٢٧) سنة . ولم يذكر المؤرخون له زوجة ولا أولاداً ولكن السيد عبد الرزاق المقرم النجفي رحمه الله اثبت له ذلك في كتابه (علي بن الحسين الأكبر) . بأدلة :

أولاً : ان الإمام زين العابدين كان أصغر منه سنّاً فكان عمره يوم

الطف (٢٣) سنة وكانت له زوجة هي فاطمة بنت عمه الحسن وإبنة أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام وعمره (٣) سنوات وستة أشهر فأخوه الأكبر وهو ابن (٢٧) سنة أولى بذلك .

أما الذين ذهبوا إلى عمره يومئذ (١٧) أو (١٨) سنة كما يذكر عن المفيد والطبرسي فقولهم محكوم لإجماع المؤرخين على ما ذكرنا إنه ولد عام (٣٣) هـ والظاهر إنهم ذهبوا لكونه أصغر من الإمام زين العابدين ليكون أحق منه بالإمامة . وقد فاتهم إن الأكبر به المشترك في أحقية الإمامة إنما تكون بعد وفاة الإمام السابق أما مع وجود الإمام الحالي فلا يمنع كبر السن صغار الإخوة عن أحقيتها فعندما يموت كبير السن في حياة أبيه الإمام كان الذي أصغر منه أحق بالإمامة إذا كان هو الأكبر بعد وفاة أبيه . كما هو الحال في إسماعيل بن جعفر فقد كان أكبر أولاد الصادق ولكنه توفي في حياة أبيه ، فانتقلت الخلافة لأخيه موسى عليه السلام أما عبد الله الأفتح فإنه وإن كان أكبر من موسى ، لكنه كان ناقص الخلقة حيث كان أفتح عريض القدمين لم يصلح للإمامة ، لأن الإمام يجب أن يكون كامل الخلقة . وكذلك الحال في القاسم بن موسى . فقد كان أكبر من الرضا لكنه توفي قبل أبيه . ومحمد بن الإمام الهادي كان أكبر من الحسن العسكري ، لكنه توفي قبل أبيه فكانت الإمامة بعد موسى للرضا . وبعد الهادي للعسكري عليه السلام .

ثانياً : ما رواه في الكافي عن أحمد بن أبي نصر البزنطي قال : قلت للإمام علي بن موسى عليه السلام أيحل للرجل أن يتزوج المرأة ويتزوج عليها أم ولد لابيها ؟ قال : نعم ولا بأس بذلك . قلت : فقد نقل إلينا أن علي بن الحسين زين العابدين تزوج فاطمة بنت عمه الحسن ثم تزوج عليه أم ولد لابيها . قال : إن ذلك جائز . ولكن الأمر ليس كما تقول . إن علي بن الحسين تزوج فاطمة بنت عمه الحسن وتزوج عليها أم ولد لأخيه علي بن الحسين المقتول يوم الطف .



فهذا الحديث يدل أن لعلي الأكبر أم ولد أي جارية وطئها بالملك فولدت له .

ثالثاً : ما رواه في كامل الزيارات بسنده عن صفوان الجمال قال : سألت الإمام الصادق عليه السلام عن زيارة قبر الحسين والشهداء من أنصاره . فقال بعد حديث طويل : فإذا سلمت على الحسين فتحول إلى عند رجله فهناك ابنه علي بن الحسين . ضع خدك على القبر وقل ثلاثاً صلى الله عليك يا أبا الحسن . صلى الله عليك وعلى أجدادك وعلى آبائك وعلى أبناءك وعلى أهل بيتك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . فإن فيها ذكر تكنيته بأبي الحسن وهو كما يحتمل تفاؤله بالولد الحسن . يحتمل أيضاً أن يكون له ابن سمي حسناً ويكنى به . وفيها ذكر الأبناء وهو يدل على وجود ثلاثة لأنه أقل الجمع فما زاد . ولا أقل من وجود ابن واحد أطلق عليه لفظ الجمع بإرادة الجنس .

رابعاً : إن لعلي الأكبر شخصية مرموقة في أيامه عند أهل زمانه وهي لا تكون إلا لمن تجاوز سن المراهقة والبلوغ فياين الثامنة عشر لا تسلط عليه الأضواء غالباً ولا يشاع ذكره في المجامع السياسية والفخرية ونجد علي الأكبر قد شاع ذكره في أيامه وبزغ قرنه حتى عند أعداء بني هاشم ، فهذا معاوية بن أبي سفيان ، يقول مرة لأصحابه أتدرون من أحق الناس بهذا الأمر ؟ يعني الخلافة . قالوا نعم هو أنت يا أمير . قال : لم تصيبوا بل أحق الناس بهذا الأمر علي بن الحسين بن علي الذي أمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وأمها اختي ميمونة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية . فإن فيه شجاعة بني هاشم ، وسخاء بني أمية وزهو ثقيف .

وهذه الشعراء تذكر أن له دار لضيافة الغرباء والوفاد وله غلماناً قد أعدهم لخدمة أضيافه والنازلين به وإنه كان يأمرهم ليلاً أن يوقدوا النار

على سطح داره ليهتدى إليها الغرباء والقادمون إلى المدينة من المواضع  
القاصية كما كان يفعل حاتم الطائي فيقول :

أوقد فإن الليل ليل قر عسى يرى نارك من يمر  
فإن تصب ضيفاً فأنت حر

فذكر المؤرخون إن هذه الأبيات قيلت في علي بن الحسين الأكبر  
وهي :

لم تر عين نظرت مثله من محتف يمشي ومن ناعل  
كان إذا شبت له ناره أوقدها بالشرف القابل  
كيما يراها بائس مرملة أو فرد حي ليس بأهل  
يغلي هنيء اللحم حتى إذا أنضج لم يغل على الأكل  
أعني ابن ليلي ذا السدى والندى وشبل ذات الحسب الفاضل  
لا يؤثر الدنيا على دينه ولا يبيع الحق بالباطل

خامساً : مواقف الكريمة في كربلاء كصحبتة لأبيه الحسين عليه السلام  
عند إجتماعه بعمر بن سعد وبعثه نحو الفرات وقد أحاطوه بالجنود  
وحلثوهم عن وروده فهزم ما أحاطوا به وبلغ الماء وملاً السقاء واحتمله  
وعاد به نحو الخيام عدة مرات . وما ابداه من الشجاعة والبطولة عند  
قتاله المحاربين يقول الشيخ محمد بن نصار :

برز والكون شابك زان وسيوف  
يلقى العساكر والفلا عصت بها  
في مثلها من بأسه المتوقد فيردها قسراً على أعقابها  
في بأس عريس العرينة ملبد ويشوب للتوديع وهو مكابد  
لظماً الفؤاد وللحديد المجهد يشكو لخير أب ظماه وما إشتكى  
ظماً الصدى إلا إلى الظامى الصدى

لو كان ثمة ريقه لم يجمد  
ولسانه ظمأ كشقة مبرد  
وحمأ الذمار بن العلى والسؤدد  
ما بعد يومك من زمان أرغد

فأنصاع يؤثره عليه بريقه  
كل حشاشته كمالية الفضا  
يانجعة الحيين هاشم والندى  
فلتذهب الدنيا على الدنيا العفا

## الواقعة الثانية

### صفات علي الأكبر

ذكروا أن معاوية بن أبي سفيان قال مرة : لمن حوله أتدرون من أحق الناس بهذا الأمر ؟ قالوا : هو أنت . قال : لا بل أحق الناس به هو :

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي أمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وأمها أختي ميمونة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية . فإن له شجاعة هاشم وسخاء أمية وزهو ثقيف .

يقول إن علي الأكبر يتصل في نسبه بثلاث قبائل عربية عريقة في المجد والعز والشرف وهي بنو هاشم وبنو أمية وبنو ثقيف . وقد استغل هذا الإنتساب فأخذ بالوراثة من كل قبيلة منها أشهر فضيلة تنسب إليها .

فمن بني ثقيف الزهو ويعني به الفخر والإباء والحمية وقد تجلى ذلك منه في أحلى مظاهره يوم الطف . حين قيل له أن لك رحماً بأمير ال . . . يزيد وإن شئت الأمان أمناك . فقال إن رحم رسول الله أحق أن ترعى من رحم ابن آكلة الأكباد .

ومن بني أمية فضيلة الكرم والسخاء ولكن معاوية قد أخطأ في نسبة الكرم الذي ورثه علي الأكبر إلى أمية ، بل إن نسبت إلى بني هاشم أصح وأصوب ، لأن بني هاشم أعرف وأسبق وأعلى من بني أمية في الكرم والسخاء . فقد نقل ابن هشام في السيرة إن رسول الله سمع مرة في مكة ومعه أبو بكر بن أبي قحافة قائلاً :

يا أيها الرجل المحول رحله      هلا مررت بآل عبد الدار  
لو أن أتيتهم مريدا رفدهم      منعوك من فقر ومن اقتار

فقال بنو أمية يا أبا بكر أتري هذا الشعر كما قال صاحبه ؟ قال لا ، . قال فكيف قاله ؟ قال إنه قال :

يا أيها الرجل المحول رحله      هلا مررت بآل عبد مناف  
لو أن أتيتهم مريدا رفدهم      منعوك من فقر ومن أقواف  
الرائشين وليس يوجد رائش      والقائلين هلم للأضياف  
عمرو والعلا هشم الثريد لقومه      قوم بمكة مستتين عجاف

فقد أنكر رسول الله في هذا الحديث أن تكون فضيلة الكرم لبني عبد الدار وإختار أن تثبت لبني هاشم وهو العلا الذي هشم الثريد لقومه .

وذكر الأمين في المجالس السنية إن رجلين هاشمياً وأمويّاً تلاحيا مرة في أي القبيلتين أعرق في الكرم والندی ، فكل إدعى ذلك لقبيلته فقال لهم الناس : لينصرف كل منكما يسأل رجال قبيلته . فأيكما كانت قبيلته أكثر في العطاء فإنها أوفر في السخاء . فذهب الأموي وسأل عشرة رجال من بني أمية فأصاب منهم مائة ألف درهم ، فذهب الهاشمي وسأل الحسين من بني هاشم فقط فنال منهما ثلاثمائة ألف درهم . و لما عاد الأموي على من أعطاه قبله ورد الهاشمي على الحسين ما أعطياه ، فلم يقبلوه وأباحوه إمتلاكه .

ومن بني هاشم ورث فضيلة الشجاعة كما إعترف معاوية لهم  
بذلك ، فقد كان علي الأكبر يمثل في الشجاعة شجاعة جده أمير  
المؤمنين عليه السلام وهي تمتاز على غيرها بأمور :

أولاً : إنه لا يثنى الضربات بل كانت ضرباته وترا .

والضارب الهامات وترا ما بدا يوماً بضربة فارس فاعادها  
ثانياً : إذا ضرب طولاً قد وإذا ضرب عرضاً قط .

ثالثاً : أن تشطيرها متوازن متعادل لا يزيد شطر منها على الآخر .

قال الربيعي :

يسوقها ضربات من صفيحته تلقى على ذقن في الروع كل كمي  
إن تعل قدت وكان العدل قسمتها أو تعترض قطعت الأعناق كالقلم

ويؤثر عن علي عليه السلام أنه قال ما حاربني شجاع قط إلا أعانني على  
نفسي . قيل كيف يعينك ؟ قال : لأنني أفسح المجال له في موالات  
الضربات فلا يصيبني منها شيء فينهار جسماً ونفساً فتقع الضربة مني  
حيث وقعت ، وتقضي عليه لأنه كان يثب كما يثب الأسد ويروغ كما  
يروغ الثعلب .

وهكذا كانت ضربات علي الأكبر في حربه يوم الطف . فقد قتل  
في حملته الأولى نحو ١٦ شجاعاً من كبار جيش ابن سعد منهم  
طارق بن كثير ونوفل بن كثير وصخر بن طارق حتى احجمت من قتاله  
الشجعان فقال ابن سعد أين بكر بن غانم .

## الواقعة الثالثة

### بين الآباء والأبناء

قال تعالى : ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما﴾ .

أنهم يقصدون بقرة الأعين أولاداً تقرر أعينهم بما يتحلون به من أخلاق كريمة وصفات حميدة فيجنون منها المنافع والفوائد للدنيا والآخرة .

ففي المذكرات ٤١/٢٠ قال : لوى بن غالب لإمراته أي بنيك أحب إليك ؟ قالت الذي إجتمعت فيه ثمان خلال . لا يخامر عقله جهل ، ولا يخالط حلمه سفه ، ولا يلوي لسانه عي ، ولا يفسد يقينه ظن ، ولا يبعده عنا عقوق ، ولا يقبض يده بخل ، ولا يكدر صنعه من ، ولا يرد أقدامه جبن . قال ومن هو ؟ قالت : هو ولدك كعب بن لوى .

أما الآباء . فإنهم يحبون أبناءهم من ناحية الجنس أي من حبه لأم الصبي فكلما كانت الزوجة محبوبة للزوج كان الزوج أشد حباً لأبناءها من غيرهم وفي ذلك قال المؤلف :

إلا إذا حاز ردفي أمه بيد  
لوعقه فهو للاثنين في صند

لا يعطف الأب في شوق على الولد  
يخاف من أمه الحسناء تمقته  
وقال :

ضرباً إذا شد في العصيان أو هجرا  
أن لا ينال بأن يقضي بها وطرا  
لم تبسطن له كف الهوى سحرا

لا يعجز الأب في ابن أن يؤدبه  
إلا إذا كان يخشى أمه غضبا  
لو ضرب إبنها كف الجفاء ضحى  
وقال :

عهداً لديه على أن يبني الدارا  
يداه حتى شكى فقرا وأعسارا  
وشع كالبدر بين القطر أنوارا  
أولته وصلا ولا طيبا وأزهارا  
أو تكتب الآن لابني البيت إثارا  
بإسم إبنها واحتواها كيفما اختارا  
من أمه بأيسر القلب أوطارا

أب يحض إبنه من زوجة قدمت  
فأنفق الإبن فيه كلما ملكت  
وحين تم بناء البيت مكتملا  
تواغدت زوجه الصغرى عليه فما  
تقول والله لا آتيك في ظرف  
قال إبشري وبذاك الوقت سجله  
يقول ما ولدي إلا الذي بيدي

ولكن مع ذلك فإن الولد إذا كان ذكياً أديباً عالي الأخلاق  
والصفات كسب حب أقاربه كلهم حتى أبيه ولو كانت أمه أماً أو خادمة .  
وظهر هذا في الخليفة هارون الرشيد فإنه كان يحب إبنه محمد الأمين  
لحب أمه زبيدة بنت عمه جعفر بن ابي جعفر . وبهذا الحب فضله على  
إخوته كلهم بولاية العهد وحياسة الاقطار الهامة لتكون تحت سلطانه وهي  
العراق والحجاز ومصر واليمن والجزيرة . ولم يجعل للمأمون وهو أفضل  
في الأخلاق والصفات من الأمين إلا إيران فقط . وللقاسم المؤتمن إلا  
الشام . لكن ما صنعه لم يكن إلا مصافقة لزبيدة فإنه في باطنه يحب  
إبنه المأمون أكثر من كل أحد لما كان يتحلى به من كمال الصفات  
وحسن الأخلاق والذكاء والإتزان والإستقامة وبهذه الأخلاق أمكنه أن



يتغلب وينتصر على أخيه الأمين أيام خلافته بعد أبيه حتى عادت الدولة الإسلامية كلها في قبضته .

وعلى هذا المعنى يحمل الحديث المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام إنه قال : أولادنا أكبادنا إن عاشوا نفعوا وإن ماتوا شفعوا . فلولا وجود المأمون لانهارت دولة بني العباس لما كان يقوم به الأمين من أعمال واستبداد وإستهتار فقد وقف أوقاته كلها على ممارسة اللعب و اللهو والصيد والإنطلاق والمجون وتبديد أموال الدولة فيها عكس ما كان يقوم به الرشيد .

## الواقعة الرابعة

### إنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم

لهذا وأمثاله تشير الآية الكريمة : ﴿واعلموا إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم﴾ .

[سورة التغابن/ ١٥]

وقوله تعالى : ﴿وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون﴾ .

[سورة الأنفال/ ٢٨]

وقوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدو لكم فاحذروهم وإن تتقوا وتصفحوا فإن الله غفور رحيم﴾ .

[سورة سبأ/ ٣٦]

فقد يكون الولد سبباً في غواية أبيه حيث أن الأب لا يقدر على مخالفته حذراً من سخط أمه وحينئذ ينقاد إليه في جميع نزعاته وطموحاته وربما كانت نزعات طائشة وطموحات أئيمة يتبعه فيها فيهلك ويخسر سعادة الدارين من حيث يعلم بأنه خاطيء كما وقع للزبير بن العوام في إتباعه ابنه عبد الله الذي بعثه على عداوة أهل البيت ونكثه بيعة أمير

المؤمنين وقيادة الجيش لقتاله في البصرة في واقعة الجمل المشهورة قال علي عليه السلام : الزبير منا أهل البيت لولا نشأ ابنه عبد الله . وقل أن تجد ولداً إتبع أباه على ضلاله بل العكس تجد معظم الأبناء إذا نصح أباه فلم يفلح في هدايته عزم على قتله وهذا هو السبب في تحامل بعض الأبناء على قتل آبائهم كأبي حذيفة الذي إستأذن النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر في قتال أبيه عتبة بن ربيعة وقتله فمنعه من ذلك لأن إكرام الوالدين ومسالمتهما تجب على الأولاد وإن كانا كافرين . ولكن أبا عبيدة بن الجراح تأول وأخطأ حين ما قتل أباه وكان من المشركين ومعهم يوم بدر ثم أتى يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما إذا كان عليه ذنب فنزلت الآية : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ . . . إلخ﴾ .

كما ينقل أن عبيد الله حضر يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب ماءً فقال له : ابقِ قليلاً مما تشرب لأذهب به إلى أبي عبد الله بن أبي لعل الله يطهر به قلبه فيؤمن بالله فأبقى له وأخذها إلى أبيه . قال : ما هذا ؟ فأخبره . قال : هلا أتيتني ببول أمك فهو أحب إلي مما أشرب منه محمد فرجع عبيد الله إلى النبي وأخبره وقال أتأذن لي في قتله ؟ قال : بل ترفق به فإنه أبوك .

وكذا الحال في عمران لما أسلم وبقي أبوه الحصين بن عبيد الخزاعي على كفره فكان ابنه لا يعظمه ولا يوقره وكان معظماً عند قريش فبعثته مرة ليسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يكف عن عيب آلهم فلما دخل لم يحفل به ولده فكلم النبي فيما بعث به فما زال النبي يستدرجه حتى إستماله فأسلم فقام الحصين لأبيه فقبل رأسه ويديه ورجليه فبكى النبي وقال : دخل أبوه الجنة وهو كافر فلم يقم إليه ولما أسلم قضى حقه فدخلتني رقة من ذلك ثم أمر النبي أصحابه أن يشيعوا الحصين إلى منزله إكراماً له .

وفي هذا دلالة على أن الأب أشد شفقة وحباً لإبنة من الإبن لأبيه  
ولذلك لا ترى ولا تسمع بأب قتل إبنة إلا نادراً ولكن الأبناء الذين قتلوا  
آباءهم كثيرون منهم :

أولاً : عبدة بن الجراح .

ثانياً : محمد المنتصر العباسي قتل أباه جعفر المتوكل .

ثالثاً : الملك كسرى شيرويه قتل أباه كسرى أبرويز .

رابعاً : إستانذن أبو حذيفة النبي ﷺ يوم بدر أن يقتل أباه

عتبة بن ربيعة .

خامساً : إستانذن عبيد الله النبي ﷺ لقتل أبيه عبد الله بن أبي .

أما الآباء فلا يقتلون أبناءهم ولا يسلمونهم إلا في واقعة الطف .



المنبع التاسع عشر

وقائع ليلة عاشوراء

## الواقعة الاولى

### ما كان للحسين واصحابه في ليلة عاشوراء

ذكر الأمين في المجالس السنية ١١٤/١ قال :

لما صلى عمر بن سعد بأصحابه يوم التاسع من المحرم عام ٦١ هـ . صلوة العصر نادى يا خيل الله إركبي وبالجنة إشري واركبوا لتناجزوا الحسين وأصحابه أو يبايعوا ليزيد بن معاوية فركب الناس خيلهم وزحفوا نحو معسكر الحسين عليه السلام .

وكان الحسين ذلك الوقت جالساُ أمام خيمته محتبياً لسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه ، وسمعت زينب بنت علي عليها السلام ضجة خيل ابن سعد فندت من أخيها الحسين عليه السلام وقالت يا أخي أما تسمع هذه الأصوات قد إقتربت منا فرفع الحسين رأسه إليها وقال : إني رأيت الساعة جدي رسول الله وأبي أمير المؤمنين وأمي فاطمة الزهراء وأخي الحسن عليه السلام وهم يقولون إنك رايح إلينا عن قريب فصكت وجهها وقالت : وا أخاه وا ويلاه . قال : اسكتي يا أخت ليس الويل لك فلا تشمتي القوم بنا .

وأتى العباس بن علي عليه السلام وقال : سيدي قد أتاك القوم . قال : إركب واسألهم ما بدا لهم فأتاهم في عشرين فارساً وسألهم : فقالوا البيعة أو المناجزة . قال : لا تستعجلوا حتى أخبر سيدنا الحسين ثم أتاه

وأخبره : قال إرجع اليهم فإن إستطعت أن تؤخرهم وتدفعهم عنا هذه العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم إني أحب الصلوة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والإستغفار .

فذهب العباس لهم وسألهم ذلك فتوقف ابن سعد فقال عمرو بن الحجاج والله لو إنهم من الترك أو الديلم وسألونا ذلك لأجبناهم فكيف وهم آل محمد فأجابهم وإنصرف كل إلى معسكره .

وتيقن الحسينيون إنها آخر ليلة يقضونها في الحياة فكان للحسين وأصحابه فيها أعمال مهمة .

الاولى : لما حان موعد الصلاة صلى بهم الحسين فجمع بين المغرب والعشاء .

والثانية : إنه بعد الصلاة خطب أصحابه فقال : بعد الحمد والثناء على الله ، أما بعد فيإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبر ولا أوفى من أهل بيتي ، فجزاكم الله عني خيراً ألا وإني لأظن يوماً لنا من هؤلاء القوم ألا وأني قد أذنت لكم فانصرفوا جميعاً في حل ليس عليكم منى ذمام وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً ليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من أهل بيتي وتفرقوا في سواد الليل وذروني وهؤلاء القوم فإنهم لا يريدون غيري .

فقال العباس وأهل البيت لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك أبداً ثم نظر إلى بني عقيل فقال : حسبكم من القتل ما وقع بصاحبكم مسلم فاذهبوا فقد أذنت لكم . قالوا سبحان الله فما يقول لنا الناس إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن برمح لا والله لا نفعل ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا ونقاتل معك حتى نقتل فقبح الله العيش بعدك .



وقام مسلم بن عوسجة الأسدي وقال : وكيف نتخلى عنك وقد أحاط بك هذا العدو وبما نعتذر إلى الله في أداء حقك لا والله حتى أكرس رمحي في صدورهم . وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمة في يدي ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة ولا أفارقك حتى أموت معك .

وقام سعيد بن عبد الله الحنفي قائلاً : يا بن رسول الله لو علمت إني أقتل في نصرك ثم أحي ثم أحرق حياً ثم اذرى يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القي حمامي دونك وكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم أنال الكرامة التي لا انقضاء لها .

وتكلم الباقر بن محمد بن بشير الحضرمي أن ابنه قد أسر بثغور الري . فقال : عند الله احتسبه ونفسي ما كنت أحب أن يؤسر وأبقى بعده فقال : رحمك الله أنت في حل في بيعتي فأعمل في فكاك إبنك فقال : أكلتني السباع حياً إن فارقتك . فأحضر الحسين خمسة أثواب برود قيمتها الف دينار أو عشرة آلاف درهم وقال إعط إبنك هذه الأثواب وقل له أن يستعين بها في فكاك إبنك أخيه فقبل ذلك وحملها مع ولده .

وكان منهم جون بن صنعان مولى أبي ذر الغفاري كان أسود اللون ، صحب مولاه أبا ذر مدة حياته وبعده كان مع الحسن ثم مع الحسين ولم يزل معه حتى حضر معه في كربلاء . فقال له الحسين : أنت في حل وإذن مني وإنما تبعتنا للعافية فلا تبلي بطريقنا . . . فقال : يا بن رسول الله أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم والله إن ريحي نتن وحسبي لثيم ولوني أسود فتنفس علي بالجنة فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا والله ، لا أفارقك حتى يختلط هذا الدم الأسود بدماءكم . . . ولما قتل وقف عليه الحسين وقال : اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار . فروي عن

الباقر عليه السلام إنه وجد بعد عشرة أيام تفوح منه رائحة المسك .

وقد إشتراك معهم في نصر الحسين حتى أطفالهم فهذا طفل لجنادة بن الحارث الأنصاري وعمره (١٢) سنة . اسمه عمرو ذكره محمد مهدي شمس الدين في أنصار الحسين ص/٦٤ . ذكر أباه . وص/٨٦ ذكر الولد . . . دخلت عليه أمه الخيمة بعد مقتل أبيه فوجدته يبكي . قالت له أمه : يا بني لِمَ تبكي أما يسرك أن يصير أبوك إلى الجنة ويكون شفيعنا يوم القيامة ! قال : لا أبكي لفقدان أبي بل لحرمانني أن أنال ما ناله من السعادة . قالت وما يمنعك أن تدخل فيما دخل فيه ! قال : منعي من ذلك الحسين . يقول إنك يتيم صغير السن ولك أم تخشى الضيقة من بعدك وإني لا سلاح لي أقاتل به . قالت : أما السلاح فهذا سيف أبيك وأما منع الحسين فإني أسأله أن يأذن في نصرته لك .

وتقلد سيفه ومشى نحو ساحة القتال فرأى الحسين عليه السلام قال هذا شاب قتل أبوه ولعل أمه تكره خروجه فمشى من خلفه وقال بني ما تريد ؟ قال : القتال دونك . قال : يا بني وكيف تترك أمك وحدها وانت صبي ليس عليك قتال . قال إن أمي أمرتني بذلك . . . وسمعت أمه فأقبلت نحو الحسين قالت : لم ترده أن ينصر أهل بيت نبيه يا مولاي ؟ قال : لا أحب أن أجمع لك مصيبتين فقد الزوج والإبن في وقت واحد . قالت : يا مولاي لقد فقدت ولداً واحداً فإن أمك الزهراء قد فقدت عدة أولاد وسادة أطهار . وتقدم الغلام للقتال وقال :

أميري حسين ونعم الامير	سرور فؤاد الرسول البشير
علي وفاطمة والداه	فهل تعلمون له من نظير
له طلعة مثل شمس الضحى	له عزة مثل بدر منير
يقلب بين العدى طرفه	وليس يرى من معين مجير

فانعطفت عليه أصحاب الخيل وضربوه حتى وقع قتيلاً فأنعطف  
عليه الحسين فرآه يحرك شفثيه فأصغى إليه . وإذا هو يقول سيدي لا  
أسألك على قتالي إلا أن تتكفل بأمي بعدي فتحملها مع نساءكم لتسلم  
من السلب والهوان قال : يا بني وإن نسوتنا تسلب وخيامنا تنهب . . .

ثم تركه الحسين فأتاه أحد الأعداء وقطع رأسه ورمى به إلى نحو  
أمه فتلقته بيديها وجعلت تمسح الدم عن وجهه وقالت بيضت وجهي  
والله يا بني يوم القيامة عند سيدتي الزهراء ثم حملت عمود الخيمة  
وذهبت تضرب أصحاب ابن سعد وهي تقول :

أنا عجوز سيدي ضعيفة      خاوية بالية نحيفة  
أضرب أعداءكم العنيفة      نصراً لأبنا فاطم الشريفة

وضربت رجلين فقتلتها ورآها الحسين فأتاها وردها نحو الخيام  
وقال :

كتب القتل والقتال علينا      وعلى المحصنات جرد الذبول

وقد ذكرنا مصرع هذا الصبي في مصارع العبرة ١/١٩٩ . بإسم  
أنس بن مسلم بن عوسجة والصحيح أنه عمرو بن جنادة بن الحارث  
الأنصاري بقصيدة منها :

والتمت على الولد جيش العدى جموح      لمن وقع وحسين جاله بحال مفجوع  
شافه ولنه يحرك شفثاته بالدموع      ينادي يمولاى إسمع لقولي يفتاح  
مولاي أرجو تحمل أُمى للنساوين      ولرحالكم تنقل رحلها بالصياوين  
لنها عقب عيني تظل حرمة بلا معين      من غير والى ولا كفيل بهأى البطاح  
ناداه يوليدي شعب هالقول حالي      تريد أمك أحملها عن الضيعة لعيالي  
يا بني حرمننا راح تبقى بغير والى      وتروح حسر من بعدنا تصفق الراح

وبالسوط لي ضربوا الودائع يضربوها  
فدوه لكم نسوان شيعتكم والأرواح  
بالحشر عند أم الحسن والنبي المختار  
ولا يكون من بيت النبوه ولا طفل راح

ترضي يا بني بعدك امك يسلبوها  
قله أمي مع النسوة سبوها  
وأمه تنادي بيضت وجهي بالانوار  
يا ليت لي مية ولد ناموا بالأوعار

## الواقعة الثانية

### فضيلة قيام الليل

قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة التي وصف فيها المتقين وصف لها همام في النهج ١٨٦/٢ . . . . أما الليل فصافون أقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلاً يحزنون به أنفسهم ويستثيرون دواء داءهم فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلعت نفوسهم إليها شوقاً وظنوا إنها نصب أعينهم . وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامح قلوبهم وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم فهم حانون على أوساطم مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم ضارعون إلى الله في فكاك رقابهم .

وقال عليه السلام في قصة اصحاب چلكهف إنهم لما إنتبهوا من رقدتهم الطويلة لم يأسفوا على ما فاتهم من نعيم النوم فوق تلك الأسرة الذهبية على تلك المضاجع الوطيئة والوسائد الناعمة ومعانقة تلك الحور الحسان والعين الملاح في القصور الزاهرة والرياض المونقة . بل اسفوا لأنهم إستغرقوا ليلهم كله في النوم ولم ينهضوا فيه لعبادة إله السماء وهو ما يشير به الشاعر :

أندري لماذا يصبح الديك صائحاً يردد لحن النوح في غرة الفجر

يقول لقد مرت من العمر ليلة  
ويشير له الدمستاني بقوله :

ما عذر من بلغ العشرين إن هجعت  
إن كنت منتهجاً منهاج رب حجى  
ألا ترى أولياء الله كيف قلت  
طيب الكرى ف . الليالي منهم امقل

قال عز وجل : ﴿والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً والذين  
يقولون ربنا إصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً﴾ . وقال  
الشيخ علي بن حماد :

لله قوم إذا ما الليل جُنَّهم  
ويركبون مطايا لا تملهم  
هم إذا ما بياض الفجر لاح لهم  
الأرض تبكي عليهم حين تفقدهم  
قاموا من الفرش للرحمن عبادا  
ويحزنون لداعى الصبح اذ نادى  
قالوا من الوجد ليت الليل قد عادا  
لأنهم خلقوا للأرض أوتادا

وقد روى أن عبد الله بن العباس لما ذهب بصره عرض عينه على  
بعض الاخصاء فقال له : إن ضمنت لي أن تبقى مضطجعاً على قفاك  
ثلاثة أيام دون أن تجلس أو تقوم لصلاة أو غيرها قمت بعلاج عينك  
وضمنت لك عود البصر . قال : لا والله لا فريضة واحدة أدعها بدون  
القيام إليها وإن الدنيا كلها لا تساوي ركعة من قيام .

وهذا مما يدل على إن لقيام الليل منافع لا يقابلها أو يعوض عنها  
عود البصر فمن تلك المنافع العز والسؤدد . ففي الحديث القدسي :  
إني وضعت العز في قيام الليل والناس يطلبونه على أبواب السلاطين  
فلن يدركوه وينسب للإمام زين العابدين :

من عرف الرب ولم تغنه  
من أخلص القربة لله لم  
أيفرح المرأ بعز الغنى  
معرفة الرب فذاك الشقي  
يضره في الخوف ما قد لقي  
فالعز كل العز للمتقي

ومن هنا كان لأولياء الله دور عظيم في قيام الليل من الأنبياء وفي مقدمتهم سيد المرسلين فقد ندبه الله إلى ذلك بقوله :

﴿يا أيها المزمّل قم الليل إلا قليلاً نصفه أو أنقص منه قليلاً أوزد عليه ورتل القرآن ترتيلاً﴾ . فأجهد نفسه في القيام حتى أثر ذلك على صحة جسمه وقوة هيكله فقليل له : يا رسول الله لم ذا تجهد نفسك في القيام وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ! قال : أفلا أكون عبداً شكوراً . وكان أمير المؤمنين وأبناءه الأطهار يصلون في اليوم واللييلة الف ركعة .

سمة العبيد من الخشوع عليهم في الليل إن ضمتهم الأسحار  
فإذا ترجلت الوغى شهدت لهم بيض القواضب إنهم حرار

وقد سئل زين العابدين قيل له : ما أقل أولاد أبيك ؟ قال : العجب كيف ولدت أنا لقد كان يصلي في اليوم الواحد واللييلة الف ركعة . ومن هنا كان طلبه من أتباع عمر بن سعد لما زحفوا لمناجزته عصر يوم التاسع من المحرم أن يرجأوهم ليلة العاشر ليتزودوا فيها الصلاة والدعاء والإستغفار . وفي المصاريح ٢١٣/١ .

دخلت على سبط النبي خيرة النسوان  
ينادي يدهري شحالك تذبني بهالحال  
لنه ينوح ويعتب على الدهر حيران  
محصور بالأعدا وعندي حرم وأطفال  
عنه منعت الماي والكل صار عطشان  
وياك كان الي ذنب وتندبني العيال

## الواقعة الثالثة

### شيء عن العقيلة الحوراء

ذكر الشيخ جعفر النقدي في كتاب (زينب الكبرى) بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله قال : إنها ولدت في بيت أبيها بالمدينة المنورة أيام حياة رسول الله خامس جماد الاول عام السادس من الهجرة وكانت وفاتها في القاهرة يوم ١١ من رجب عام ٦٤ من الهجرة فكان لها من العمر نحو ٥٨ سنة وشهرين وستة أيام . وأودع جثمانها الشريف في قنطرة السباع من القاهرة حيث أقيم لها هناك مقام كريم ومسجد عظيم تقصده جميع الطبقات بالندور وقضاء الحاجات . أما هذا المقام الذي في حدود دمشق من أرض سوريا معروف بمقام (الست) فهو لأختها زينب الصغرى التي تعرف بأُم كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيد ورقية وخلف عليها من بعده محمد بن جعفر بن أبي طالب وكانت له ضياع في تلك الناحية من دمشق الشام فاحتملها معه مرة إليها ليستغل ثمرها فاعتلت بذات الجنب وتوفيت فأودعها هناك قبراً بناه بالرخام وبنى عليه قبة خضراء وكتب عليه : (هذا مقام الست زينب بنت علي) وكانت وفاتها عام خمسين من الهجرة بعد وفاة أخيها الحسن عليه السلام بثلاثة أشهر .

وذكروا أن رسول الله ﷺ عند ولادة العقيلة كان في سفر غائباً



وحيثما بلغته ولادة الزهراء أقفل عائداً الى المدينة . فلما أتتها قالت :  
(أني وضعتها أنثى) قال : ولكنها النسلة الطاهرة الميمونة وجيء إليه بها  
فوضعها في حجره وأذن في أذنها اليمنى وأقام في اليسرى وحنكها بريقه  
الطاهر ثم قال لعلي عليه السلام : ماذا سميت به هذه الميمونة ؟ قال : ما  
كنت لاسبقك بتسميتها . قال ولا أنا أسبق ربي فهبط الوحي أن سمها  
زينب ، فقد إختار الله لها هذا الإسم . ثم أخذ يقص على النبي ما  
يجري عليها في واقعة الطف وبعدها من الرزايا والبلايا والمحن والشجن  
فبكى لأجلها النبي وقال : من بكى على مصاب هذه البنت كان له من  
الأجر كمن بكى على مصاب أخويها الحسن والحسين . .

وتأويل الحديث ظاهر فما من علة أو سقام أودى بحياة العقيلة إلا  
وكان سببها مأساتها وافتجاعها بإغتيال أخيها الحسن بشرب اللبن  
المسموم أو شهادة أخيها الحسين فالحزن على فقدانها والبكاء لمصابها  
هو نفسه حزن لهما وبكاء عليهما فكان للبكي عليها من الأجر مثلما  
للبكي عليهما .

إسمها زينب وكنيتها أم كلثوم ولكنها إشتهرت بالاسم والغيت  
كنيتها فلا تعرف إلا باسمها بعكس شقيقتها أم كلثوم فإنها إشتهرت  
بالكنية وقل من يعرف إسمها . أما القابها فكثيرة وكلها صفات لها  
بالفضائل والمناقب فمنها :

أولاً : الكبرى لأنها أكبر من تسمى بزینب من بنات أمير  
المؤمنين عليه السلام وقد ذكروا إن لأمير المؤمنين ثلاث بنات على إسم  
زينب . فلا يعرف الواحدة من الأخرى إلا بحسب الصغر والكبر ، فيقال  
زينب الكبرى التي شاركت الحسين في نضاله يوم عاشوراء ضد الظلم  
والطغيان ، وهي الثاوية في القاهرة . ويقال زينب الوسطى لشقيقتها أم  
كلثوم وهي التي أقيم لها هذا المقام في حدود دمشق وكتاهما من بنات  
فاطمة الزهراء وزينب الصغرى من غيرها .

ثانياً : الحوراء من الحور هي صفة حسن وجمال في العين فإذا كان العين واسعة شديدة السواد قيل لصاحبها حوراء . وقد يكون لقبها الحوراء مشتقاً من الحور العين بأنها كانت من البشر لكنها بصفات الحور في الجنة .

ثالثاً : العقيلة لرسوخ عقلها ووفوره فيها وقد يكون معنى العقيلة إنها المتبعة في خدرها العزيزة في قومها .

رابعاً : الصديقة الصغرى ، والصديق يطلق مرة على كثير الصدق . كما في الحديث إن المؤمن لا يزال يلزم الصدق ويحافظ عليه حتى يسمى عند الله صديقاً ، ويطلق مرة أخرى على المؤمنين بالغيب المصدقين بما تخبر به الأنبياء في عالم الآخرة من دون طلب دليل وبرهان على جهة التسليم والإعتراف .

خامساً : المعصومة لأنها إحدى المعصومات الثلاثة في نساء أهل البيت وهن :

١ - فاطمة الزهراء .

٢ - فاطمة المعصومة بنت موسى بن جعفر شقيقة الإمام الرضا ذات المشهد الكبير في مدينة قم الإيرانية .

٣ - أم حبيب الجده والدة الإمام الحسن العسكري .

سادساً : العارفة والموثقة .

سابعاً : عابدة آل علي لأنها كانت نظيرة أمها فاطمة الزهراء . فكانت تقضي معظم أيامها بصيام النهار وقيام الليل .

لم تزل من نورها تحي الليالي	فصلاة منعت عنها الكرى
وظمأ العين على عنب الزلال	وصيام فضلت فيه الطوى
فعلى الأصل نما فرع الدلال	وإذا كان أبوها المرتضى

وذكروا أن الإمام زين العابدين كان يعج بشدة إنقطاعها إلى الله فيقول سبح ما رأيت أحرث على صلوة الليل من الحوراء زينب فما غفلت عنها قط في ليلة ال (١١) من المحرم في كربلاء . فقد رأيتها تصلي تلك الليلة من جلوس لعدم طاقتها على القيام مما لقيته ذلك اليوم من تعب وعناء وحزن وأذى من الأعداء .

وذكروا أن الحسين ليلة العاشر لكنها من المحرم كان يطوف على خيام نساءه وعقائل أبيه وأخيه . فلما خطر بخيمة أخته الحوراء . سمعها تصلي وتبكي فلما فرغت من صلواتها قال لها أختي لا تنسيني من الدعاء في صلوة الليل فوثبت وقبلت رأسه وقالت : فِدَاكَ أُخْتُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَمَاذَا كَانَ مَوْقِفِكَ مَعَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا لِقِتَالِكَ فَقَالَ : يَا أُخْتِي وَمَا أَصْنَعُ بِقَوْمٍ ( . . . ) آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهَمَّ لَا يَفْقَهُونَ ) . إن هذه الليلة آخر ليلة تمر بنا في الحياة وغداة غد ترين مصارعنا على هذه القلاع . كما في المصاريح ٢١٤/١ :

أويوصي بنا اللي يردنا لحرم جدنا	قالت أجل قوم الوطن يا حسين ردنا
هيها تتركنا يخوي نعود الاوطان	قلها يزنب بيدها لعسكر وقعنا
وامك الزهرا ووالدك حيدر الكرار	قالت يخوي اذكر لهم جدك المختار
وسلوا المواضي بوجهي وزادت الأظغان	قال اعلمتهم ياختي باهلي الاطهار
ومن قبل ما تنوي السفر وصيت بينا	قالت اجل كان تركتنا بالمدينة
چنك جبتنا للمذلة وشرب الأحزان	شصنع بعدكم بالحرم كان انولينا
باري اليتامى عقب عيني وهالغرايب	قلها اصبري ياختي مقلنا على المصايب
حفروا الينا قبور لا نظل فوق تربان	وانكان شفتوا جسومنا فوق التراب
بليا دفن والخييل منا ترض الصدور	أوصيك لا شفت مصارعنا بهالبرور
خاف بصياحك تعتلي ضجة النسوان	لزمي الصبر لا تطلعي حسرى بلا شعور

المنبع العشرون

وقائع يوم عاشوراء

## الواقعة الاولى

### سبيل الله الذي يجاهد فيه

قال تعالى : ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليهما حقاً في التوراة والانجيل والزبور والفرقان ومن أوفى بعهده من الله . . .﴾ .

معنى الآية الكريمة إن الله عقد بينه وبين أهل الإيمان من عباده عهداً أن يعرضهم عن جهادهم في سبيله بالجنة يوم القيامة بأن يكون جهادهم خالصاً لوجه الله لا لدخول الجنة بل غيرة على إقامة دينه بأن لا يفضوا على منكر يؤتى أو واجب يهمل .

وتلك هي عبادة الاحرار لأن العبادة كما في الحديث عن علي عليه السلام : على أربعة أقسام فقوم يعبدون الله رغبة في ثوابه وتلك عبادة التجار لأنها كانت بعوض . وقوم يعبدونه خوفاً من عقابه وتلك عبادة العبيد لأن العبد لا يخدم مولاه إلا إذا استعمل الشدة في دفعه لإمثال أمره كما قيل : العبد يقرع بالعصا . وقوم يعبدونه تقليداً لأبائهم أو ذويهم فتلك عبادة البهائم ، لأن البهيمة اذا سبقت لشيء أو موضع من المرعى تبعها القطيع كله دون أن يفكر إنه لنفع أو ضرر . وقوم يعبدونه لإستحقاقه العبادة منهم حيث خلقهم وتكفل لهم بما يضمن

حياتهم الحسية والمعنوية من الأعضاء والجوارح والنعم والآلاء .  
ولأهليته لها لمكانته العالية في القدرة والعلم والجبروت فهو الغني  
المطلق . والحي الدائم والموجود لكل شيء والعالم بما كان ويكون من  
غير تحديد من لصفاته العالية .

ومن هذا القسم كانت عبادة أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول : إلهي  
عبدتك لا خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك ولكن وجدتك أهلاً للعبادة  
فعبدتك لا أبتغي بذلك إلا رضاك عني فإن كان رضاك في الجنة  
فاسكني وإن كان في النار فادخلني فالنار مع رضاك هي الجنة والجنة مع  
سخطك هي النار .

والعبادة ليست مقصورة على الصلاة والصوم وهذه الطقوس الدينية  
بل إقامة كل ما أمر الله بإقامته من أداء حقٍ أو رد مظلمة أو أمر بمعروف  
أو نهى عن منكر أو دفاع . والمؤمنين المشار إليهم في الآية هم الذين  
يكون رضاهم بما يرضي الله وغضبهم بما يغضبه ، ويكون الله هو  
الضامن لهم الجنة .

والسبيل المشار إليه بالجهاد فيه هو الدفاع عن أمور خمسة هي :  
الدين ، والنفس ، والعرض ، والمال ، والوطن . فالدين هو العقيدة  
والمذهب والنفس تشمل نفس الشخص ونفس أخيه في الدين لأن الله  
جعل نفوس المؤمنين نفساً واحدة كما صرحت بذلك جملة من الآيات ،  
كقوله تعالى : ﴿ فلا تظلموا فيهن أنفسكم . فسلموا على أنفسكم . لولا  
إذ سمعتموه ظن المؤمنون بأنفسهم خيراً ولا تلمزوا أنفسكم . . ﴾ فقد  
وجب على كل شخص أن يدافع عن أخيه المسلم كما يدافع عن نفسه  
وقال عليه السلام مثل المؤمنين في توادهم وتعاونهم وتواصلهم كالجسد  
الواحد إذا إشتكى عضو منه إنهارت له بقية الأعضاء بالسهر والحمى  
وقال عليه السلام لا يؤمن أحدكم بالله ورسوله واليوم الآخر حتى يحب لأخيه  
المؤمن ما يحب لنفسه وبهذا الواجب الديني قامت أنصار الحسين وأهل

بيته يوم الطف فإنه إذا وجب على المسلم نصرته المظلوم فمن الأولى وجوب نصر إمامه وقائده الديني والدفاع عنه .

والمراد بالعرض هو حرم الإنسان ونسائه من جهته ، وشرفه ، وكرامته من جهة أخرى فيجب أن يدافع عنهما كما يدافع عن نفسه . وعن الأمرين كان دفاع الحسين يوم الطف فإنه يقاتل عن شرفه وكرامته قائلا : والله لا أعطي بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد ، كما يقاتل عن نسائه وحرمة بنات الوحي والرسالة أن لا يصل أحد اليهن بمساءة أو أذى .

والمراد بالمال حقوق الإنسان سواء كان مادية وهي ما بها قوام حياته ومعيشته من الأملاك والممتلكات ، أو معنوية كالحرية والرياسة الشرعية فإنه يجب أن يدافع عنهما . وعن هذين كان قتال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل وصفين وقاتل زيد الشهيد في الكوفة وقاتل أصحاب فخ من العلويين .

والمراد بالوطن بلاده التي يعيش بين أهلها وفيها مسكنه وممتلكاته وأسرته وبلاده التي تعب أسلافه على حيازتها وساءها كفلسطين الشهيدة بالنسبة الى العرب فإنها تعد من أوطانهم وبلدانهم وإن لم يسكنوها فالواجب عليهم أن يدافعوا عنها ويطردوا الغاصبين لها لتعود إلى أهلها ، فقاتل الحسين يوم الطف عن الدين والنفس والعرض ورياسته الشرعية .

## الواقعة الثانية

### جهات القتال عن الدين

قال عز وجل : ﴿ وَإِنْ نَكَثُوا إِيمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَتْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا إِيمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ التوبة / ١٢  
نزلت في المشركين من أهل مكة الذين صالحهم رسول الله في الحديبية على المهادنة بينهم وبين المسلمين عشر سنين بأن يكون المسلمون آمنون على أنفسهم ودماءهم أينما حلوا أو ارتحلوا لكن المشركين لم يلتزموا بشروط الصلح فأسأوا للمسلمين وطمعنوا في الإسلام وسبوا من أتى به ومن انتحله من الناس فأمر الله نبيه أن يستنفر المسلمين لقتالهم لنكثهم العهد ومخالفتهم الإيمان التي قطعوها على أنفسهم .

والآية وإن كانت خاصة في النزول ، ولكنها عامة في المفهوم والحكم فكل من بايع إماماً على الرياسة والنصيحة والنصرة ثم نكث بيعته وظاهر أعداءه فقد أباح الله له قتال ذلك الناكث وأحل له دمه . وعلى هذا المضمون كان قتال علي بن أبي طالب طلحة والزبير وكل من تبعهم من أهل المدينة والبصرة فكلهم ناكثون وقد أخبره رسول الله بأنه سيقاتل الناكثين من بعده وهم أهل البصرة والقاسطين وهم أهل الشام والمارقين وهم الخوارج وعليه كان قتال زيد الشهيد لأهل الكوفة لأنهم بايعوه



ونكثوا بيعته وكذلك سيدنا الحسين فكل الذين إحتشدوا لقتاله في كربلاء كانوا قد بايعوا مندوبه مسلم بن عقيل ثم خذلوه وأسلموه لأعداءه .

فكان جهاد الحسين يوم كربلاء جهاداً دينياً . لأن الدين يجب الجهاد دونه والدفاع عنه من جهات .

**الاولى :** من الخطر الذي يؤدي إلى استيلاء الكفر عليه كأن يغزو الكفار المسلمين في بلادهم لبيدوا دينهم ويستبيحوا أموالهم وحقوقهم لأن الله يقول : ﴿لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ الْكَافِرِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ سَبِيلاً . . ﴾ أي لا يرضى الله ولا يقر رياسة وسيادة الكافر على مسلم مطلقاً وفي كل الجهات بل يجب على المسلم أن يجاهد الكافر الذي أتى للسيطرة على بلاده وإلا لا حظ له في الإسلام . ففي الحديث : من لم يهمله أمر المسلمين فليس منهم .

**الثانية :** من السعايات الهدامة والدعايات المسمومة التي تؤدي إلى الإطاحة به والقضاء عليه كبث أقوال الزنادقة والملحدين وترويجها فإنه يجب على المسلمين إزالتها وردّها والمنع من نشرها وطبعها ، فإنها تسمم الأفكار وتحدث الشك في العقائد .

**الثالثة :** الأمر بالمعروف أي أداء الواجبات والفرائض والنهي عن المنكر من الجرائم والمآثم وذلك على ثلاث مراتب قال علي عليه السلام : إذا رأى أحدكم منكراً فليغيره إذا استطاع بيده وإن لم يقدر فبلسانه وإن لم يقدر فبقلبه وهي أضعف الإيمان . أي إن الاقتصار في رد المنكر على القلب فقط دون إستعمال لسان أو يد مما يدل على ضعف إيمان صاحبه .

وكان جهاد الحسين عليه السلام وأصحابه يوم الطف دون الدين من هذه الجهات الثلاث .

**الاولى :** من الخطر الذي يؤدي إلى استيلاء المذهب العثماني

على الشيعي . فإن يزيد لم يبعث ابن زياد إلى الكوفة وهي عاصمة  
التشيع إلا ليعرض الشيعة فيها كما عرضهم أبوه زياد على البراءة من  
علي بن أبي طالب ومن أبي ضرب عنقه .

والثانية : من بث الدعايات الهدامة التي كان يتشدد بها يزيد  
وإتباعه ضد الإسلام كشعر ابن الزبير الذي يقول فيه :

ليت أشياخي ببدر شهدوا      جزع الخزرج من وقع الأسل  
لأهلوا واستهلوا فرحا      ولقالوا يد زيد لا تشل  
لعبت هاشم بالملك فلا      خبر جاء ولا وحي نزل

وشعر قيس بن عمر النجاشي الذي جلده عليه أمير المؤمنين :

أيخبرنا ابن كبشة أن ستحيا      وكيف حياة أشلاء وهام  
إذا ما الرأس زال بمنكبيه      فقد شيع الأنيس من الطعام  
أيقتلني إذا ما كنت حيا      ويحيني إذا رمت عظامي

والشعر الذي ينسب لمعاوية وتارة لابنه يزيد وهو في إستباحة  
شرب الخمر :

إذا ما نظرت في أمور قديمة      وجدنا حلالا شربها متواليا  
وإن مت يا أم الحميرا فانكحي      ولا تؤملي بعد الفراق تلاقيا  
فإن الذين قالوا بنشر ومبعث      أحاديث طسم تجعل القلب ساهيا

وشعر عمرو بن العاص الذي قاله قبل إسلامه في هجاء النبي  
والمسلمين :

أرى كل نذل يفخر اليوم منكم      علينا إذا نحو ابن كبشه يجنح  
فماذا من الإسلام نلتم سوى صدى      به كل حين منكم الكلب ينبح  
يصيح فتأتون ابن كبشه كي تروا      ركوعا وطورا سجدا تتفرطح  
تركتم خضوعا سن في العمر مرة      وجئتم به في اليوم خمسا ترنح

وما فرق أصنام سجدتم لها ومن  
فذا وثن مما صنعنا مصور  
أساطير القاهها اليكم محمد  
زعمتم إله في السما ليس يبرح  
وذاك رؤى مما وهمتم منقح  
ليجعلكم فيما يريد وترزحوا

والثالثة : للامر بالمعروف والنهي عن المنكر . فقد إستباح  
المسلمون في عهد يزيد جملة من المحرمات كإعلان شرب الخمر  
وإعتصاره وبيعه وسماعه الغناء وعقد أمسيات الرقص والطرب والفاحشة  
وسفك الدماء كما ظهر ذلك بوضوح أيام واقعة الحرة بالمدينة المنورة  
حين أباحها لأهل الشام ثلاثة أيام . وكيف يتحرم الناس أمراً من هذه  
المحرمات . وهذا إمامهم وزعيمهم يزيد يشرب الخمر على سطح  
الكعبة ويبيت سكراناً طول ليله حتى إذا سمع الأذان قال :

معشر الندمان قوموا  
واشربوا كأس مدام  
شغلتنى نعمة العيدان  
واسمعوا لحن الأغاني  
واتركوا السبع المثاني  
عن صوت الأذان

وهو القائل مرة بمحضر الحسين عندما قدم المدينة أيام ولاية  
عهده . فأتاه الحسين يزوره :

إسقني شربة تروي فؤاده  
وهو القائل فيما إشتهر عنه :

لئن حرم الله الزنا في كتابه  
فوالله لولا فتنة الناس والحيا  
ومن لذ شرب الراح فهو بجنة  
فإن حرمت يوما على دين أحمد  
فما حرم التقبيل بالخد والفم  
لقبالتها بين الحطيم وزمزم  
ومن لم يسفها عد أهل جهنم  
فخذها على دين المسيح بن مريم

وقد بين الحسين عليه السلام ذلك في خطابه المشهور عنه يوم الطف  
(... ألا ترون إلى المعروف لا يعمل به وإلى المنكر لا يتناهى عنه  
ليرغب قومي في لقاء ربه ألا وإنني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع  
الظالمين إلا برما .

## الواقعة الثانية

### أعمال يوم عاشوراء

يعتبر يوم عاشوراء أشد الأيام حزناً على أهل البيت عليهم السلام فقد إتخذوه يوم حزن وفاجعة . ذكر ابن طريح في المنتخب مجلس ٢/ج ٥ . عن ابن وهب قال دخلت يوم عاشوراء على الصادق عليه السلام في داره فرأيته ساجداً في محرابه فجلست من ورائه وسمعتة يناجي ربه في سجوده يقول : (اللَّهُمَّ يا من خصنا بالكرامة ووعدنا الشفاعة وحملنا الرسالة وجعلنا ورثة الأنبياء وخصنا بالوصية وأعطانا علم ما مضى وما بقى وجعل أفئدة من الناس تهوى إلينا اغفر لي ولإخوتي ولزوار أبي عبد الله الحسين الذين انفقوا أموالهم في حبه وأشخصوا أبدانهم رغبة في برنا . . .

إلى أن قال : فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس وارحم تلك الخدود التي تقلبت على قبر أبي عبد الله الحسين وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا وارحم تلك القلوب التي حزنت لأجلنا واحترقت بالحزن لنا وارحم تلك الصرخة التي كانت لأجلنا . اللهم إني أستودعك تلك النفس وتلك الأبدان حتى ترويهما من الحوض يوم العطش الأكبر وتسهل عليهم الحساب وتدخلهم الجنة إنك أنت الكريم

الوهاب) . فلما رفع رأسه أقبلت إليه وسلمت عليه فرأيته كاسف اللون  
ظاهر الحزن ودموعه تنحدر على خديه كاللؤلؤ الرطب . قلت : يا سيدي  
مم بكاؤك لا أبكى الله لك عيناً ما الذي حل بك ؟ قال لي : أو في غفلة  
أنت في هذا اليوم أما علمت أن جدي الحسين قتل هذا اليوم . فبكيت  
لبكائه وحزنت لحزنه . قلت : فما الذي أفعل فيه . قال : يا بن وهب زر  
الحسين من بعيد أقصى ومن قريب أدنى وجدد الحزن عليه واطهر البكاء  
والشجن له .

وفي الباب الأول من المجلس العاشر من منتخب الطريحي . عن  
زيد الشحام قال : كنا عند الصادق عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين إذ  
دخل علينا جعفر بن عفان فقربه وأدناه وقال : يا جعفر بلغني إنك تقول  
الشعر في الحسين عليه السلام ! قال : نعم . قال : أنشدنا . فأنشده  
قصيدة ، فبكى وسالت دموعه على خديه وبكى من حوله . وقال : إذا  
كان يوم العاشر من المحرم تنزل الملائكة من السماء ومع كل ملك منهم  
قارورة من البلور الأبيض إلى كل بيت ودار أهلها يكون على الحسين  
فيجمعون دموعهم في تلك القوارير وبتلك الدموع يضربون النار إذا  
التهبت يوم القيامة فتفر عنهم مسافة ألف فرسخ .

وكان أهل البيت يحضرون نساءهم خلف أستار يضربونها بينهن  
وبينهم ليبكين إذا سمعن الإنشاد على الحسين ليكون أبلغ في رقة القلب  
وزيادة اللوعة والبكاء .

ففي المنتخب ١/١٤ عن أبي هرون المكفوف قال : دخلت  
على الصادق عليه السلام يوم عاشوراء فقال يا أبا هرون أنشدني شعراً في  
الحسين فأنشدته للسيد إسماعيل الحميري :

يا باكيا طيفاء مرقالا      جسوراً شد قمية  
بالله إن جئت العراق      وزرت أرض الغاضرية

أمرر على جدث الحسين      وقل لأعظمه الزكية  
مالذ عيش بعد رضك      بالجيات الاعوجية  
يابن النبي المصطفى      ماذا لقيت من الرزية  
تقضي ولا الأعلام      خافقة تبارك من أمية  
وتموت لا عين مغمضة      ولا كبد ندية

قال أنشدني بالرقه فرقت صوتي فبكى بكاء شديداً وكذلك  
اصحابه وسمعت نحيباً من وراء الستر من أهل بيته ولم أزل أسمع نحيباً  
وبكاء حتى فرغت من الإنشاد . . قال يا هرون من أنشد في الحسين  
فبكى وأبكى ولو واحداً فله الجنة .

وحكي عن دعبل الخزاعي أنه دخل على الإمام الرضا عليه السلام في  
خراسان يوم عاشوراء . فرحب به وأدنى مجلسه وقال : يا دعبل أحب  
أن تنشديني في الحسين شعراً فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل  
البيت ثم نهض وضرب ستراً وأجلس حرمه وأهل بيته وراء الستر .  
فأنشد دعبل قصيدته :

تجاوبن بالأرنان والزفرات إلى أن بلغ الى قوله :

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً      وقد مات عطشاناً بشط فرات  
إذا لطمت الخد فاطم عنده

فلطمت النسوة الخدود وارتفع الصياح والبكاء وبكى الرضا وكل  
من هناك . وفي حديث ابن وهب السابق قلت : يا مولاي ما قولك في  
صوم هذا اليوم ؟ قال : أعن صيام آل زياد وإبن مرجانة تسألني . إن  
شئت أن تصوم فيه مواساة للحسين فصمه من غير تبيت وأفطره من غير  
تشميت ولا تجعله صوم يوم كامل ، وليكن إفطارك بعد العصر بساعة  
وعلى شربة من ماء . فإن في ذلك الوقت إنجلت الهيجاء عن آل  
الرسول ومنهم على الأرض ثلاثون قتيلاً يعز على الرسول مصرعهم .

ولو كان حياً لكان هو المعزى بهم<sup>(١)</sup> .

فقد صلى الحسين عليه السلام ذلك اليوم صلاة الصبح بأصحابه وهم خلفه سبعة صفوف وصلى بهم صلاة الظهر وهم صفان من خلفه وصف أمامه يقيه السهام والنبيل . وصلى صلاة العصر وحده وبعدها ذهب إلى خيمته فاستحضر ثوبا عتيقاً .

---

(١) رواه في معالي السبطين في المجلس الأول من الفصل العاشر عن الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد عن عبد الله بن سنان عن الصادق .



## الواقعة الثالثة

### إتخاذ الحداد يوم عاشوراء

في معالي السبطين ٤/٢ عن الصدوق في الأمالي بسنده عن أبي حمزة الثمالي قال : نظر الإمام علي بن الحسين يوماً إلى عبید الله بن العباس بن علي فاستعبر باكياً وقال : يا أبا حمزة ما من يوم أشد على رسول الله من يوم أحد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله . وبعده ، ما من يوم أشد على رسول الله من يوم موته قتل فيه جعفر ابن عمه أبي طالب ، بعد أن قطعت يدها على حمل اللواء فعوضه الله عنهما جناحين يطير بهما في الجنة . ولكن لا يوم أشد على رسول الله من يوم عاشوراء قتل فيه ابنه وحبيبه الحسين إزدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم على دينه وإنهم من هذه الأمة كل منهم يتقرب إلى الله بسفك دمه وهو يذكرهم بالله لا يتعظون حتى قتلوه بغياً وعدواناً .

وعن الإمام الرضا عليه السلام قال : إن يوم الحسين اقرح جفوننا وأهمل دموعنا وأذل عزيزنا لقتله في كربلاء وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الإنقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون وأياه فليندب النادبون فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام فقد كان كل أب من آبائي إذا دخل

شهر المحرم لم ير ضاحكاً قط . وكانت الكآبة عليهن تقضي منه عشرة أيام فإذا كان اليوم العاشر كان ذلك اليوم يوم حزنه وبكائه يقول هذا اليوم الذي قتل فيه الحسين .

وعن العلامة المجلسي في العاشر من البحار بسنده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال . قلت : لأبي عبد الله عليه السلام يا بن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وحزن وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واليوم الذي توفيت فيه إبنته الزهراء واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام واليوم الذي قتل فيه إبنه الحسن بالسم !!! قال : إن اليوم الذي قتل فيه الحسين أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام وذلك إن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة . . . فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت للناس فاطمة وعلي والحسين عزاء وسلوة . فلما توفيت الزهراء كان للناس في علي وسبطيه عنها عزاء وسلوة . فلما توفي أمير المؤمنين كان للناس في الحسن والحسين عنه عزاء وسلوة فلما توفي الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عن الأربعة الذين خلوا عزاء وسلوة فلما قتل الحسين عليه السلام لم يبق للناس في أحد من بعده عزاء وسلوة فقد كان بقاؤهم ببقائه ولما ذهب كان ذهابهم بذهابه .

فحياة أصحاب الكساء حياته وبيوم مصرعه جميعاً صرعوا

فقلت يا بن رسول الله ألم يكن من بعده للناس في علي بن الحسين عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائهم ؟ فقال عليه السلام : بلى إن علي بن الحسين كان سيد الساجدين وزين العابدين وحجة الله على الخلق أجمعين ولكنه لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمع منه بل كان علمه وراثته عن أبيه وجده . أما علي والحسن والحسين عليهم السلام فقد شاهدتهم الناس مع رسول الله في أحوال كثيرة شتى فكانوا إذا نظروا لأحد منهم تذكروا رسول الله وأيامه وأقواله لهم وفيهم فكانهم شاهدوه

ورأوه ، فلما مضوا فقد الناس مشاهدة رسول الله ﷺ ولم يكن في  
فقد أحدٍ منهم فقد جميعهم إلا في الحسين فإنه لما فقد فقدوا أولئك  
الأكرمين لذلك كان يومه من أعظم الأيام مصيبةً على العالمين .

ولهذا اليوم أحكام وسنن فمن أحكامه أنه أحد الأيام التي ورد  
النهي والمنع فيها عن السعي في الحوائج والإكتساب لأن ذلك مما يدل  
على الفرح والإرتياح وهو ضد ما يطلب ذلك ففي المعالي ٢/٢ . عن  
المجلسي في عاشر البحار بسنده عن الصادق عليه السلام قال . . . ومن ادخر  
في يوم عاشوراء إلى منزله ذخيرة أعقبه بذلك نفاقاً في قلبه إلى يوم يلقاه  
وانتزع البركة من ماله ومن أهل بيته وولده وشاركه الشيطان في جميع  
ذلك ولم يبارك له فيما أدخر ومن أعتبر يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه  
وبكائه جعل الله يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان  
عينه . ومن ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائجه  
في الدنيا والآخرة

ومن أحكامه كرامة الصوم فيه ففي المعالي ١/٢ . عن البحار  
عن الصادق عليه السلام قال : وأما يوم عاشوراء فيوم وقع فيه الحسين صريعاً  
وأصحابه حوله صرعى عراة أفصوم ذلك اليوم!! كلا ورب البيت الحرام  
ما هو يوم صوم وما هو إلا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل السماء  
والأرض من المؤمنين يوم فرح وسرور لإبن مرجانة وآل زياد وأهل الشام  
غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم . يوم بكت فيه جميع بقاع الأرض إلا  
بقعة الشام . فمن صامه به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب  
مسخوطاً عليه .

قال وسأله الراوي عن صومه ؟ فقال : ذلك يوم قتل فيه  
الحسين عليه السلام فإن كانت شامتاً فصم إن بني أمية ومن أعانهم على قتل

الحسين نذروا نذراً<sup>(١)</sup> إن قتل الحسين وسلم من خرج عليه منهم وصارت الخلافة لآل أبي سفيان ليتخذون ذلك اليوم عيداً لهم يصومونه فيه شكراً . فصارت سنة في آل أبي سفيان إلى اليوم . إنه يوم يتشائم به آل محمد وأهل الإسلام وما يتشائم به أهل الإسلام لا يتبرك به ولا يصام .

وفي حديث ابن الفضل الهاشمي الذي سبق ذكره . . . فقلت له : يا بن رسول الله كيف سمت العامة يوم عاشوراء يوم بركة ؟ فبكى . . . ثم قال : لما قتل الحسين تقرب الناس في الشام إلى يزيد فوضعوا له الأخبار واخذوا عليها الجوائز من الأموال فكان مما وضعوه له أن عاشوراء يوم بركة ليعدل فيه الناس عن الجزع والبكاء والحزن إلى الفرح والسرور حكم الله بيننا وبينهم .


وذكر الصدوق في المجالس والعلل بسنده عن فضيل الريان عن جيلة بنت الصفيح المكية قالت : سمعت ميثم التمار يقول : والله لتقتل هذه الأمة ابن نبيها في المحرم من لعشر مضين منه وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة . . . فقلت : يا ميثم وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي يقتل فيه الحسين يوم بركة ؟ فبكى ميثم وقال : يزعمون لحديث يضعونه إنه اليوم الذي تاب فيه على آدم وإنما تاب الله على آدم في ذي الحجة ، ويزعمون إنه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود وإنما قبل توبته في ذي الحجة . ويزعمون إنه اليوم الذي أخرج الله يونس من بطن الحوت . وإنما أخرجه من بطن الحوت في ذي الحجة . ويزعمون إنه اليوم الذي إستوت فيه سفينة نوح على الجودي وإنما إستوت على

---

(١) نقل ابن أبي الحديد في شرح النهج أن للحجاج صديقاً يسمى عبد الله بن هاني غيره ذات مرة بخمول الذكر فقال يا أمير إن لنا مناقب عد منها أن منهم نسوة نذرن على قتل الحسين أن تنحر كل واحدة عشر قلانس فلما قتل فعلمن ذلك وقد ذكرنا الحديث بتمامه في الواقعة الثانية وفي المنبع الثاني من هذا الكتاب .

الجودي في الثامن عشر من ذي الحجة . ويزعمون إنه اليوم الذي فلق الله البحر فيه لبني اسرائيل وإنما كان ذلك في ربيع الأول . . . . الحديث .

ومثل هذه رواه الثعلبي في كتابه العرائس إن سفينة نوح رست على الجودي في العاشر من المحرم وقد أصيبوا في أعينهم بالضعف من دوم نظرهم إلى البحر فأمرهم الله بالإكتحال بالإثمد قال : وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال من إكتحل بإثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه أبداً . أما صوم عاشوراء فقد ذكر ابن جرير الطبري في حوادث السنة الثانية من الهجرة عند فرض صوم رمضان قال : إن النبي ﷺ حين قدم المدينة رأى يهوداً تصوم يوم عاشوراء فسألهم فأخبروه إنه اليوم الذي أغرق الله فيه آل فرعون ونجا موسى ومن معه منهم فقال ﷺ : نحن أحق بموسى منهم فصام وأمر الناس بصومه ، فلما فرض صوم شهر رمضان لم يأمرهم بصوم يوم عاشوراء ولم ينههم عنه اهـ . والقواعد الشرعية تقضي بأن النبي إذا أعرض عن عبادة خاصة عادت إلى حالها السابق وهو التحريم لأن العبادات توقيفية لا يصح منها إلا ما فعله النبي أو أمر به . أما إذا لم يأمر به ولم يفعله كان إتيانه باطلاً وغير جائز ولم يصمه بعد نزول صوم رمضان إلا آل أبي سفيان كما تقدم في حديث ابن وهب وعبد الله بن سنان عن الصادق ﷺ قال له : ما تقول في صومه فقال ﷺ : أعن صيام ابن مرجانة تسألني ؟ نعم من سنن يوم عاشوراء الإمتناع عن الأكل والشرب حداً على الشهداء والإفطار بعد العصر على شربة من ماء كما سبق في الواقعة الثالثة .



المنبع الواحد والعشرون  
وقائع ليلة الحادي عشر من المحرم

## الواقعة الاولى

### فظائع واقعة الطف

تعتبر واقعة الطف من أفظع الوقائع الإسلامية رغم إن واقعة فخر عام ١٦٩ . كانت أكثر في عدد القتلى من العلويين لأن بني العباس عاملوهم معاملة الأحرار فما مثلوا منهم بأحد ولا رضوا جثة ولا حملوا رأساً على رمح ولا هتكوا ستراً ولا سبوا امرأة .

أما واقعة الطف فهي وإن كانت أقل عدداً في القتلى لكنهم إشمئت على جملة فظائع مؤلمة لم تكن في غيرها .

١ - قتل العلويين بمن فيهم الحسين الذي كان من حقه أن تفديه العالم بأنفسهم .

٢ - ذبح الأطفال فثلاثة منهم للحسين وهم محمد أمه شهربانويه من كسرى يزدجرد وعمره ثلاث سنين وعلى الأصغر أمه الرباب بنت إمريء القيس الكلبية وعمره ستة أشهر وعبد الله الرضيع الذي ولد يوم عاشوراء وأمّه أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله وإثنان لعبد الله بن جعفر أمهما العقيلة الحورا محمد عمره سبع سنين وعون تسع سنين وإثنان لمسلم بن عقيل هما عبد الله ومحمد وطفلتان للإمام الحسن ماتتا من العطش . وطفل لأحد الأنصار هو عمرو بن جنادة الأنصاري .

٣ - ترك الأجساد ثلاثة أيام بغير مواراة بينما الإسلام لا يسمح حتى بترك موتى الكفار بغير مواراة ولا قتلى المشركين مما يدل على أن القتال لم يكن لإرغامهم بالبيعة بل للتصفية والانتقام .

٤ - رض الأجساد بحوافر الخيل فإن فيها عاراً وذللاً على العشيرة بأسرها . ولذلك غار جملة من أصحاب ابن سعد لمن ينتمي لهم من أصحاب الحسين فاحتملوا أجسادهم وأبعدوا بها عن ساحة القتال فبنو همدان احتملوا جثمان برير بن خضير الهمداني وبنو أسد بن ثعلبة احتملوا أجساد حبيب وعلي ابني مظاهر وسليمان بن ربيعة ومسلم بن عوسجة وإبنة وبنو رياح احتملوا الحر بن يزيد الرياحي ومن ذلك حدث الشك لبعض الناس في صحة نسبة هذا القبر الذي في الحائر لحبيب بن مظاهر بأنه مما بناه خدام الحضرة تزلفاً للزائرين .

٥ - حرق خيام الحسين بالنار فإن فيه توهيناً وإحتقاراً لأهلها :

٦ - سلب النساء العلويات . فقد بلغ الأمر أن تنازع المرأة على قرطها وتدافع على قناعها دون أن يعبأ سالبها بما تنال من هتك وأضرار .

٧ - تسيير النساء الهاشميات على الجمال والتجول بهن في شوارع الكوفة والشام ليتفرج الناس عليهن . ولم تكن نساء بدو وصحراء بل كن عقايل ربيبات خدر وحجال ليس من عاداتهن مكالمة الرجال ولا دخول الأماكن المكتظة بالنزال .

٨ - حمل الرؤوس على الرماح وصلبها على باب قصر الإمارة بالكوفة ، ثم باب جيرون بالشام تتقاطر الناس على النظر والتفرج عليها .

٩ - إدخال السبايا في مجلس يزيد بالشام وقد شدت أكتافهم كلهم



بحبل واحد طرفه في زند الإمام زين العابدين وطرفه الآخر في زند عمر بن الحسن وما بينهما في أكتاف النساء والأطفال .

١٠ - إحضاره رأس الحسين في طشت من ذهب بين يديه في مجلسه والعبث بمباسمه وأسنانه ونكتها بمخصرته .

فكان لهذه الأمور أعمق الأثر في نفوس أهل البيت وشيعتهم الأمر الذي أوجب أن تعاد لهم الذكرى والنوح والبكاء جيلاً بعد جيل وقبلاً بعد قبيل . ولما عدل أبو حمزة الثمالي الإمام زين العابدين على مواصلة النواح والبكاء عند رجوعه من الشام إلى المدينة فقال : له سيدي ما هذا البكاء أليس القتل لكم عادة والشهادة كرامة لكم من الله قال : يا أبا حمزة فهل رض الأجساد بالخيل لنا عادة ! هل حمل الرؤوس على الرماح لنا عادة ! هل ترك الأجساد ثلاثاً بالعراء لنا عادة ! هل حمل النساء على الجمال لنا عادة ! هل دخولهم بنا في المجالس والأندية لنا عادة ! هل ذبح الأطفال الصغار لنا عادة .

وقد ضربت بنو هاشم الحداد لهذه الفاجعة خمس سنين يقول الإمام الصادق عليه السلام : ما اكتحلت منا هاشمية ولا أدهنت ولا تطيبت ولا تزينت ولا رؤى في بيت هاشمي دخان خمس سنين من لدن قتل الحسين حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد . وهو الذي يشير إليه أحد الشعراء بقوله :

لا تمدوا لكم عن الشمس ظلا	إن في الشمس مهجة المختار
لا تذوقوا المعين واقتضوا ظمايا	فإبن طه قضى بحر القرار
لا تشقوا لآل فهر قبورا	فحسين ملقى بلا أقبار
طأطأوا الروس إن رأس حسين	رفعوه فوق القنا الخطار
هتكوا عن نساءكم كل خدر	هذه زينب على الأكوار

## الواقعة الثانية

### بين علاقة الدين والنسب

قال تعالى : ﴿ونادى نوح ابنه قال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم إنني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ :

لكل صلة ونسبة علاقتان عرقة دينية وعلاقة دنيوية .

فأما الدينية : فهي التي تربط بين العشائر والقبائل على اختلاف نحلهم ولغاتهم وأجناسهم وتباين طبقاتهم وبلدانهم وهو الذي صير المؤمنين كلهم نفساً واحدة قال تعالى : ﴿فلا تظلموا فيهن أنفسكم فسلموا على أنفسكم لولا أن سمعتموه ظن المؤمنون بأنفسهم خيراً فلا تلمزوا أنفسكم﴾ . وصرح به في آية : ﴿إنما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين أخويكم﴾ . وقال رسول الله ﷺ مثل المؤمنين في تحابهم وتعاونهم وتوادهم كالجسد الواحد إذا إشتكى عضو منه تداعت له بقية الأعضاء بالسهر والحمى . وقوله لا يؤمن أحدكم بالله ورسوله واليوم الآخر حتى يحب لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه . وقال ﷺ المسلمون إخوة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم .

وأما الدنيوية : فهي علامة كالأبوة للأبَاء والنبوة للأنبياء والأخوة لمن اشترك في أب وأم أو كليهما والعمومة لأبناء الأخ والخولة لأبناء الأخت وهكذا بقية النسب المعروفة .

ولكن هذه العلاقة لا تكفي في الصلة والنسبة في نظر الشارع ما لم تعتمد على العلاقة الأولى . فإن مجرد إختلال الدين وضعفها يوجب إنفصام علاقة النسب يوم القيامة فلو كان أحد القريبين فاسقاً تبرأ منه قريبه المؤمن يوم القيامة كما قال عز وجل : ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ . وفي روضة الكافي ص/ ١٥٨ . عن أبي عبيدة عن الباقر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله مرة قام على الصفا فقال يا بني هاشم ، يا بني عبد المطلب إني رسول الله اليكم وإني شفيق عليكم وإن لي عملي ولكل منكم عمله لا تقولوا إن محمداً منا وسند خل مدخله فلا والله ما أوليائي منكم ومن غيركم إلا أهل التقوى . . . ألا فلا أعرفكم يوم القيامة تأتون تحملون الدنيا على ظهوركم ويأتي الناس يحملون الآخرة ثم أساوي بينكم لقد أعذرت ما بيني وبينكم وبين الله فيكم .

ذكر الصدوق في العيون بسنده عن الحسن الوشا والحسن بن جهم . لما خرج زيد بن موسى بن جعفر بالبصرة أيام خلافة المأمون وعاث وأفسد وأحرق دور بني العباس وقتل جماعة ودعا الناس لبيعة عمه محمد بن جعفر . بعث له المأمون من حاصره وحاربه حتى ظفر به فاحتمله أسيراً إليه . قال إذهبوا به لولي العهد أخيه علي بن موسى يتولى محاكمته ، فلما أحضرته إليه قال له : يا زيد أغرك سفهاء أهل الكوفة إن فاطمة آثرت عفتها فحرم الله ذريتها على النار فوالله ما ذلك إلا للحسن والحسين عليهما السلام وولد بطنها خاصة ، فأما أن يكون موسى بن جعفر يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت . ثم تجيئان يوم القيامة سواء فأنت أكرم على الله إذن من موسى ، والله ما ينال أحد ما

عند الله إلا بطاعته وزعمت إنك تناله بمعصية فبئس ما زعمت إن علي بن الحسين كان يقول لمحسنا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب .

فقال زيد أنا أخوك وإبن أبيك قال : أنت أخي ما أطعت الله عز وجل فأتق الله فإننا ما بلغنا ما بلغنا إلا بالتقوى فمن لم يتق الله فليس منا ولسنا منه . أما إذا زالت علاقة الدين فإن علاقة النسب لا يبقى لها أثر حتى في الدنيا . بمعنى أن يكون الأب مسلماً والإبن كافراً فهما لا يتصلان حتى في الميراث فالكافر لا يرث أباه ولا أمه ولا أخاه ولا أحداً من أقاربه المسلمين ، وقد حسب نبي الله نوح عليه السلام أن علاقة النسب لا تنفصم بإنفصام علاقة الدين لذلك أخذ يطالب الله نجاة إبنه كنعان من الغرق حيث إنه وعده بنجاة أهله بقوله : ﴿ قلنا إحمل منها فيها من كل زوجين اثنين وأهلك . . ﴾ فإعتبر الإبن أقرب كل الأهل إلى أبيه فقال : ﴿ رب إن إبنني من أهلي وإن وعدك الحق . . ﴾ قال : ﴿ يانوح إنه ليس من أهلك . . ﴾ ولا من أقاربك فضلاً من أن يكون ابنك .

وفي حديث الوشا السابق قال . . . ثم التفت إلي الرضا عليه السلام وقال : يا حسن كيف تقرؤون هذه الآية . ﴿ قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح . . ﴾ ؟ قلت : من الناس من يقرأها ( إنه عمل غير صالح ) ومنهم من يقرأها ( إنه عمل غير صالح ) ومن قرأها كذلك فقد نفاه عن أبيه فقال عليه السلام : كلا كان إبنه ولكن لما عصى الله نفاه عن أبيه .

وإذا كفر الرجل المسلم باتت منه زوجته المسلمة واعتدت منه عدة وفاة من دون أن يكون عليها حداد فإن عاد إلى الإسلام قبل إنقضاء العدة وإلا باتت منه ولا سبيل له عليها .

ولأجل إنفصام علاقة النسب بإنفصام الدين شدد القوم تصلبهم

على أن أبا طالب عم النبي مات كافراً حتى لا يكون لذريته حق في ميراث النبي من الخلافة وغيرها . وإتخذته أبناء العباس بن عبد المطلب حجة على أنهم أحق بالخلافة من آل أبي طالب لأن العباس كان مسلماً عند وفاة النبي وبني إبي طالب لا حق لهم لكفر أبيهم إذ لو كان حياً لم يرث لكفره ابن أخيه فكان انكارهم إسلام أبي طالب كإنكارهم يوم الغدير ، وحق الزهراء في فدك وغيرها من المسلمات التي لا تقبل التشكيك ليس من صميم الواقع بل تنزلاً لأمرأهم وخلفاءهم وتحقيقاً لرغباتهم ونيل الجوائز عليها .

ولإنفصام علاقة الدين إنفصمت علاقة النسب بين رسول الله وعمه أبي لهب فنزل فيه الآية الشريفة . ﴿تبت يدا أبي لهب وتب ... الخ﴾ قال المؤلف :

ما بالعمومة من دون الصلاح غنى	ولا الخوذة تهدي المجد للاشر
أليس عم أبي الزهراء أبي لهب	أليس خالاً أبوجهل إلى عمر
ما أنقذت زوجها فرعون آسية	ولا أعاد إبنه نوح من الخطر

وقال آخر :

لقد رفع الإسلام سلمان فارس	كما وضع الشرك اللثيم أبا لهب
وقال أبو فراس الحمداني :	

هيهات لا قربت قربي ولا نسب	يوماً إذا فظت الأخلاق والشيم
كانت مودة سلمان له رحماً	ولم يكن بين نوح وإبنه رحم

يعني إن علاقة سلمان الفارسي الدينية حيث إنها بلغت القمة في الصلاح والتقوى ومحبة أهل البيت عليهم السلام قامت مقام علاقة النسب فمع إنه رجل من أهل فارس فإن رسول الله ضمه إلى أهل البيت وذلك عندما تنازع فيه المهاجرون والأنصار يوم حفر الخندق فكل منهما أرادت أن

تضمه إليها فقال **بِئْرِي** : لا منكم ولا منهم سلمان منا أهل البيت .  
وبذلك إستحق أن يعتني أمير المؤمنين **ع** لتجهيزه لما توفي في  
المداين فقطع المسافة بينها وبين المدينة على طريق الإعجاز فذهب إليه  
وقام بأعمال تغسيله ومواراته وعاد من ليلته إلى المدينة فنسبها أهل  
الخلافة إلى الغلو .

## الواقعة الثالثة

### الخرقاء بنت النعمان وكسرى أبرويز

كان الملك كسرى أنوشروان في عهده يملك أقطار الشرق من إيران والعراق والحجاز والجزيرة وما إليها . فولى على العراق المنذر بن الأسود بن النعمان بن المنذر . وجعل مقر إقامته الحيرة وإتفق إنه أغار مرة على الحرث بن أبي شمر الغساني فهزمه وغنم من أمواله وأسر من نسائه وكان فيما أُسر جارية في الحسن والجمال لا نظير لها فبعث بصفتها إلى ملك كسرى فأعجب بها الملك وسأله إرسالها ، فأرسلها إليه وقبلها الملك وأمر بإثبات تلك الصفة . فبقيت عند إسرته في البلاط حتى وقف عليها حفيده أبرويز بن هرمز فعرضها على كاتبه زيد بن عدى وقال : هل توجد جارية على هذه الصفة اليوم ؟ قال : نعم . قال : وأين توجد ؟ - وكان زيد بن عوف يحقد على النعمان بن المنذر الوالي على الحيرة من قبل أبرويز حيث قتل أبيه عدي بن زيد فاستغل هذه الفرصة للقضاء عليه . - فقال إنها عند أمينك على الحيرة النعمان في بنات عمه وبناته ولكن العرب يتعززون ببناتهم عن مصاهرة العجم ولكن أرجو أن لا يرد النعمان أميره عن طلبه فابعثني وابعث معي رجلاً إلى ذلك .

فبعثه أبرويز يخطب إلى النعمان إبنته الخرقاء وكان قد سمع عن جمالها وولائها الشيء الكثير بما إنها ولية العهد وسيدة قومها ، فكانت إذا خرجت من بيتها فرش طريقها بالخز والديباج ونشرت عليها ألف قطيفة من الحرير والوشى وكان معها مائة وصيف ووصيفة يقفون لها صفين من الخدم الكتف إلى الكتف حتى تصل إلى البستان فتقضي حاجتها من الغسل والإستحمام وتلبس حلل الحرير المنسوج بالذهب وعقود الدر والياقوت والأسورة والخلاخل الذهبية مرصعة بالياقوت والمجوهرات فإذا خرجت من البستان قام الجوارى والخدم صفين كما كانوا في المرة الأولى فكلما خطرت بملا منهم أمطرها بالطيب والعطر من الند والعنبر والورد حتى تعود إلى قبتها وملابسها تقطر من الطيب .

فقدم زيد بن عدى وصاحبه الحيرة على النعمان وأبلغاه رسالة الملك فقال النعمان لزيد أما لكسرى في مها السواد كفاية من أن يتخطى إلى العربيات وأما في عين السواد وفارس ما تبلغون حاجتكم فقال الرسول : ما العين ؟ قال البغى . قال إنما أراد الملك بهذا إكرامك ليصل حبله بصهرك ولو علم أن ذلك يشقى عليك لما فعله وسأحسن ذلك عنده وأعذرك بما يقبله فقال النعمان : إنك تعلم مافي مصاهرة العجم من شناعة عند العرب .

فأنزلهما يومين ثم رجعا إلى الملك أبرويز فسأله فقال : إني أعذرت فيما أنذرت به الملك إن العرب لا يرضون مصاهرة العجم ويعدونها عاراً عليهم . فسأله عما كان أجابه به . فنقل إليه نفس عبارة النعمان التي قالها وفسر له العين والمها بالبقر . فغضب أبرويز على النعمان وقال : رب عبد قد قال ما هو أشد من هذا فصار أمره إلى التباب . . .

فلما بلغت النعمان هذه الكلمات تخوف من أبرويز ومكث أشهراً يتوقع ما يصيبه منه حتى أرسل إليه يستدعيه للقدوم عليه . فلما بلغه



كتابه أخذ سلاحه وأمواله وما قدر عليه وفر إلى جبل بني طي وكان متزوجاً منهم وهم أصهاره وطلب إليهم أن ينصروه من كسرى فأبوا وتخوفوا من كسرى .

فارتحل عنهم حتى نزل ذي قار ولقى هناك هاني بن مسعود بن عمرو الشيباني فعلم إنه يمنعه مما يمنع منه أهله فأودعه أهله وماله وفيه ثمانمأة درع وأربعمائة تخت من ثياب وخمسون سفظاً من عقود ومجوهرات وإبنته الخرقاء ومعها نحو خمسة عشرة جارية لخدمتها وأموال تكفيها لمؤنة عشر سنين .

وأقبل النعمان حتى نزل المداين فصف له كسرى أبرويز ثمانية آلاف جارية عليهم المواصفات سماطين فلما خطر النعمان بينهن قلن له أما فينا للمك غنى عن بقر السواد فعلم النعمان إنه غير ناجٍ من الموت . ولقيه زيد بن عدى عند قنطرة ساباط وقال له : إنج تغنم . فقال أنت فعلت هذا لان نجوت لأسقيناك كأس أبيك . وكان أبرويز مجلسه بساباط فلما بلغ النعمان بأنه دخل الحاجب وأعلمه بوصول النعمان وإنه يستأذن للدخول أمر الحرس أن يذهبوا إليه . فقيده ثم أمر به فألقى به تحت أرجل الفيلة حتى قطعته إرباً إرباً . ورثته الشعراء الاعشى وهاني بن مسعود الشيباني قال :

إن ذا التاج لا أبالك أضحي      رأسه في التراب تحت الفيول  
إن كسرى عدا على الملك النعما      ن حتى سقاه مر البليل

وقال أيضاً :

لم تبكه هند ولا أختها      خرقاء وإستعجم ناعيه  
بين خيون الهند يخبطنه      مختبطا تدمى نواحيه

وبعد النعمان إستعمل أبرويز على الحيرة أياس بن قبيصة الطائي

وبعث إليه أن يجمع ما خلفه النعمان ويرسله إليه مع ابنته الخرقاء . فأرسل أياس إلى هاني بن مسعود أن يسلم ما خلفه النعمان ويرسله إليه مع ابنته الخرقاء . فأرسل أياس إلى هاني بن مسعود أن يسلم ما عنده من ودائع النعمان . فأبى هاني وإمتنع أن يسلم شيئاً مما عنده فبعث أياس إلى كسرى يخبره بإمتناع هاني عن تسليم ما عنده وإنضمت إلى هاني بنو بكر بن وائل وبنو حنظلة . فغضب كسرى وتركهم حتى قاطوا فقدم إلى حربهم أياس بن قبيصة والنعمان بن ذرعة التغلبي ومعه مرابذة الفرس عليهم الهاموز والفيلة . وقدم هاني إلى حربهم حنظلة بن ثعلبة العجلي فكانت الواقعة المشهورة بحرب العرب والعجم وسميت بإسم الموضع الذي وقعت فيه (ذى قار) موضع بين الكوفة وواسط عام ٦٠٤ م وانجلت عن هزيمة العجم فقتل الهاموز وأسر ابن زرعة وفر أياس . أما الخرقاء فقد استجارت ببني تميم من كبد كسرى أبرويز فأبوا أن يجيروها وقالوا : لا طاقة لنا بحربه فاستجارت بإمرأة من أحياء العرب فأجارتها وبقيت عندها نحو ثلاثين سنة ومعها أربع جوارى . وإلى هذه القصة يشير الشاعر بقوله :

ويرغم لابنة النعمان كسرى	ومقتبه الذي ملأ القفارا
وتصبر للفتا العرب إختيارا	ولا يلقي لها كسرى جوارا
ونسوة أحمد المختار تسبى	لمتخذ له الفحشا جوارا
سوافر لا ملاءة عن غوي	يؤم للحظهن ولا خمارا
نوادب تستغيث ولا مغيث	وتطلب أن تجار ولن تجارا
ولا من غائر لهن يحمي	ودايعه وقد أمست أسارى
لتهتك بعد هتك بنات طه	الحوادث من تشاء فلا شنارا

## الواقعة الرابعة

### ما وقع لبهرام گور وأهل بلاده

كان للملك كسرى يزدجرد الأثيم ولدان بهرام وأردشير ولحبه لولي عهده بهرام بعث به لعامله في الحيرة في العراق ليتولى تعليمه الرماية والفروسية والمصارعة والمحاربة واللسان العربي فقاموا هناك بتأديبه وتعليمه حتى نبغ في كل ذلك نبوغاً باهراً .

وتوفى أبوه يزدجرد بفارس وهو بعد مقيم بالحيرة فاختر أعضاء الدولة والبرلمان أن يولوا عليهم أردشير لاختلاطهم به ومعرفتهم أوضاعه وآراءه وإنكارهم نشأة بهرام وتعاليمه . ولما بلغ بهرام وفاة أبيه نزع لاستلام الملك بعده ، وقد بلغه إختيار أهل بلاده لآخاه فلما قدم المدائن سأل أخاه أن ينزل له عن الرياسة لاحقيقته بها حيث إنه أكبر سنأ وله ولاية العهد فإمتنع اردشير من الإعراف له بحجة إن أعضاء الدولة والوزراء إختياره ورشحوه ، وأهل البلاد أجمعوا عليه وطال بينهما الخلاف والشجار حتى كرههما أعضاء المجلس وخافوا أن تكون لهما قسوة أبيهم وصرامته لو قدموا أحدهما على الآخر فاتفقوا على أن يجعلوا التاج والصولجان بين أسدين ضارين فأيهما قادر على أخذهما كان أولى بالملك والرياسة وهم يقصدون بذلك إعدامهما ليستريحوا من يزدجرد

وذريته فأما اردشير فقد تنازل عن مواجهة السباع وقبل بالتسليم لأخيه إذا استطاع ذلك فتقدم بهرام إلى الأسدين فأمسك بكل رأس أحدهما وضرب به رأس الآخر حتى قتلها في مجتمع وإحتفال كبير من الناس فلبس التاج وحمل الصولجان وصفق له الحاضرون إعجاباً وإكباراً له وصاحوا (زنده باد) وكان أول من مدح بهذه الكلمة من ملوك إيران وبذلك إستلم بهرام الملك وجلس على العرش .

ولكن أعضاء دولته لا زالوا يشكلون في صفاءه ويتوقعون الوقعة بهم منه لما كانوا قد اساؤا اليه من قبل ، بتقديم أخيه أردشير عليه وتعريضه للهلاك في وضع التاج بين السباع . فحملهم ذلك على أن يكتبوا لقيصر ملك الروس أن يقدم عليهم ليملكوه بلادهم فيضمها إلى بلاده بحجة أن ملكهم يزدجرد قد مات والناس لا يقبلون رياسة أولاده عليهم لما كان يعاملهم به في زمانه من القسوة والجفاء والصرامة والشدة وتقاطرت عليه الرسائل بهذا المضمون من جميع الطبقات . حتى أجابهم وخرج قادماً في أربعين الف من الروس الاشاوس . وسمع بهرام بما دبره أعضاء ملكه من الإطاحة بعرشه . فدعا الجيش والقوات المسلحة من بلاده لمواجهة قيصر وإرجاعه من حيث أتى إما طائعاً أو مكرهاً فاعتذروا إليه إنهم لا قبل لهم به وإن عليه أن يسلم الأمر للقيصر لأن أهل البلاد كلهم قد أنفقوا على توليته وتملكه فامتنع بهرام من تسليمه الأمر والقيادة لغيره لما إكتسبه من العرب من مروءة وإباء وشمم فقال : لا والله لا أعطي بيدي إعطاء الذليل ولا أهب ملك آبائي لأعدائي ولكن أقاتلهم وأدافع حتى أدفعهم أو أموت عزيزاً شريفاً .

أبت شيمة الكرام دناءة وإن حملتها شيمة الهند أوزارا

ثم ركب من فوره إلى الحيرة وسأل أهلها أن يمدوه بأربعة آلاف من الجند ليقاتل بهم القيصر فاستجابوا إليه وخرج معه بنو بكر بن وائل

وقضاة وجرهم وتغلب وخزاعة في جمع كثير . . . فوافى بهم المدائن من الشرق حين ما وافاها قيصر بجنوده من الغرب .

ولما إحتكم الليل وإعتكر الظلام ركب بهرام فرسه وأتى عساكر قيصر يتجسس خلالهما فوجدهم وادعين آمين بين نائم وسكران ولاعب ونشوان غير متوقعين حرباً ولا مستعدين لقتال فذهب إلى جيشه وقسمهم لثلاث فرق ، ففرقة أمرهم بحيطة سراق الملك قيصر أن لا يشعروا بقدومه فيرفع لواء ليصدح ناقوس فيشب رجال الجيش للقتال ، وفرقة أمرهم بالطواف حول المعسكر بدون تمهل ولا إنقطاع ليظنوا فيهم كثرة العدد بأنه لا إنقطاع لجمعهم فيدخلون منها الخوف والرعب . . وفرقة أمرهم أن يقطعوا على عسكر الروم ضرباً وطعنأ وفتكأ ونهبأ وسلبأ فهبوا من مضاجعهم مبهتين مذعورين لا يجدون سلاحاً يقاتلون به ولا يعلمون من يقاتلون ويضربون فأخذوا يقتلون ويضربون بعضهم بعضاً فقتل من قتل وفر من فر وأسلموا قيصر وحاشيته . وما طلع الفجر إلا وقد أسر قيصر وأعضاء ملكه وقواده . وقدم بهرام فأخذ يعاتبه على نكث عهده وخيانتة لجاره فأمر قيصر غلمانة لإحضار الرسائل التي كتبت إليه من أهل إيران . وأمر بهرام بإحراقها . وعفا عن الملك وقبل عذره وأمر بتجهيزه وإعادته مكرماً لبلاده وخرج بهرام وحاشيته لتشييع قيصر لآخر حدود بلاده .

وتعهد قيصر لبهرام إنه لا يعود لمثل هذه الهفوة وجدد المعاهدة بين البلدين على الصداقة والتعاون والمناصرة والمؤازرة في جميع المجالات .

وقبل أن يفترق الملكان قال قيصر قد رابني منك أمران أحب أن تفسرهما لي إن تكرمت .

الأول : لماذا مزقت الكتب والرسائل وكان من واجبك أن تنظر

فيها لتتعرف في أهل بلادك من يخلص لك الولاء ومن يناويك بالجفاء  
فتنفيه وتودعه السجن .

والثاني : لماذا نهيت أجنادك عن التعرض لسرادق الملك مع إنك  
لو أسرتني باديء بدء لسلم لك العسكر ورجال الجيش كلهم بدون قتال  
أو نضال .

قال : أما تحريقي الرسائل فلو إني تطلعتها وقرأتها وجب أن أعزل  
معظم أهل الدولة عن مناصبهم العالية والموظفين والعاملين من وظائفهم  
وأعمالهم فمن لي بمن يخلفهم ويسد فراغهم ويقوم بأعمالهم ومن  
يدرني إلى أي غاية تبقى أعمالهم شاغرة .

وأما عدم تعرضي طوال الليل لسرادق الملك فلأنني أعلم أن  
الملك إذا خرج لرحلة أو زيارة أو غزوة فلا بد أن يحمل معه من يختارها  
من نساءه وجواريه تمهد له فراشه وتهيء طعامه وشرابه وتضاجعه في  
منامه . وإني قد إكتسبت من أخلاق العرب الذين نشأت فيهم مروءة  
وشهامة تحرم علي أن أكشف ستر امرأة أو أروع فتاة أو صبيرة أو أدخل  
عليهن خوفاً وفزعاً لأنهن قوارير لا يحتملن شيئاً من ذلك ، لذلك يقول  
الشيخ عبد العظيم الربيعي :

أبني أمية قد أتيتم مابه	تاريخ يعرب واضح الخسران
عاملتم رهط النبي وثقله	بخوارق العادات والأديان
قلنا قتال رجاله في كربلا	يشفي لبدر كامن الأظغان
فعلام صبيته بأسهم بغيكم	ترمي ايشفى الفتك بالصبيان
هبكم حلفتم أن تبيدوا نسله	فوقيتم بالعهد والإيمان
فبأي دين أم بأية عادة	حمل النساء تساق في البلدان
أحرائر المختار أسرى بينكم	ما كان هذا الأمر في الحسبان
المصطفى في فتح مكة مثل البيت	الحرام فنا أبي سفيان

كالمحتمي بالبیت ذی الأركان  
فی كربلا للنهب والنیران

من قد إلیه أوی تحصن آمنا  
واعتاكم أهدت مضارب آله

المنبع الثاني والعشرون

وقائع اليوم الحادي عشر من المحرم



## الواقعة الاولى

### المقارنة بين حمزة والحسين

في نهج البلاغة ٣/٣٥ . قال أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب له إلى معاوية : ألا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله أحدث إن قوماً استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين والأنصار ولكل فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل له سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين تكبيرة عند الصلاة عليه . ألا ترى إن قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل له الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرأ نفسه لذكر ذاكر لنفسه فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الريبة فإننا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا .

ذكر ابن هشام أن وحشي بن حرب كان عبداً أسوداً لأميمة بنت الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، أو لجبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وكل من الحارث بن عامر ومطعم بن عدى قتلا مع المشركين يوم بدر فطلب أحدهما إليه أن يأخذ بثأر قتيله مقابل عتقه . قال جبیر إن قتلت بأبي أحد الثلاثة محمداً أو حمزة أو علياً إذا خرجنا لقتالهم هذه المرة فأنت حر ، قال وحشي أما محمد فإن أصحابه لا

يسلمونه ولن أقدر عليه وأما حمزة فلو كان نائماً مايقظته من هيبته وأما  
علياً فإني التمه .

ويظهر من شعر أروى بنت الحرث التي أجابت به هنداً في  
قولها :

أعطيت وحشياً ضمير الصدر هتك وحشي حجاب الستر  
ماللبغايا بعدها من غدر

إن لهند بنت عتبة اتفاقاً مع وحشي على هناة إن قتل قاتل أبيها  
الحمزة .

فقد أخرجها زوجها أبو سفيان بن حرب مع سبعين امرأة من  
المشركات ليشجعن أزواجهن أو فتيانهم على القتال فلما دنا القوم  
بعضهم من بعض صف المشركون صفوفهم و أقاموا النساء خلف الرجال  
يضربن بين أكتافهم بالإكبار والدفوف وهند وصواحبها يقلن :

نحن بنات طارق نمشي على النمارق  
إن تثبتوا نعانق أو تهزموا نفارق

وكانت هند تستقبل المنهزمين وبيدها ميل ومكحلة ، فكلما إنهزم  
صاحت به كالساخرة : هلم إكتحل إنما أنت امرأة فتستيقظ حفيظته  
ويعود إلى القتال حتى يقت أو يُقتل . وكلما مرَّ بها وحشي ، قالت له إيه  
أبا دسمة أشف وأشتف .

قال وحشي دخلت المعركة ومعني حربة لأنني أقاتل بالمزاريق  
والحراب فكنت التمس علياً لاصيبه إذ طلع علي فرأيته حذراً مرساً كثير  
الإلتفات يثب وثبة الأسد ويروغ عن الضربات الموجهة إليه روغان  
الثعلب . فقد قتل نحو سبعين مشركاً وما أصابه جرح واحد فقلت ليس  
هذا بصاحبي الذي التمس . ثم طلع علي حمزة يقدم الناس يفريهم

فرياً ويهدهم هدأ فكمنت له وراء صخرة في مكبس له كتيب فأقبل نحوي اعترض له أبو نيار سباع بن عبد العزى القبشاني الخزاعي أمه أم أنمار مولاة لشريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، وكانت ختانة بمكة تخفض الجواري فأقبل اليه وقال يا بن مقطعة البنطور ممن يكثر علينا هلم إلي وأقبل نحوه فاحتمله حتى إذا برقت قدماه رمى به فبرك عليه فشحطه شحط الشاة . ثم رأني فأقبل علي سريعاً فلما بلغ المسيل وطىء على جرف فزلت قدمه فهزرت حربتي حتى رضيت منها فضربت بها في خاصرته حتى خرجت من مئنته من بين رجله . وذهب لينوء نحوي فنزف دماً كثيراً وانهارت قوته فوقع وهي في جوفه وتركته وإياها حتى مات ومرت به طائفة من أصحابه صاحوا به يا أبا عمارة فلم يجب قلت قد والله مات الرجل . فلما إنكشف عنه أصحابه ذكرت هدأ وإنه قاتل أبيها عتبة فأتيت إليه وأخذت حربتي وشققت بطنه وأخرجت كبده فأتيت بها هدأ قلت ما لقاتل أبيك قالت له سلمي قلت خذي هذه كبد حمزة فمضغتها وأرادت إبتلاعها فحولها الله مثل الداغصة فلفظتها وصرتها معها حتى قدمت بها إلى مكة ثم نزع ثيابها وحليها فأعطتني وكان في ساقها خدمتان (خلخالان) من جذع ظفار ومسكنان (سواران) من ورق أي فضة وخواتيم من ورق كن في أصابع رجلها ثم قالت اذا ذهبنا مكة فلك عشرة دنانير على أن تريني مصرعه .

فذهبت بها إليه فجذعت أنفه وحملت أذنيه وقطعت أعضاء التناسلية وأصابع يديه ورجليه ثم جعلت من تلك الأعضاء خرصين شدتهما في عنقها ومسكنين لعضديها ومعضدين لمعصميهما وخدمتين لساقيهما حتى قدمت بها مكة وكبده معها وبذلك سميت آكلة الأكباد . ولما رأت المشركات ما صنعت هند بحمزة وقفن على قتلى المسلمين يجزعن الأناف ويصمن الأذان ويقطن الأصابع والأيدي لاسيما مصعب بن عمير وعبد الله بن جحش إلا إنه لم يبق بطن غير حمزة .

ولما إنجلت الهيحاء جعل يتفقد النبي أصحابه فلما سأل عن عمه حمزة لم يجبه أحد قال : من يأتيني بخبر عمي ؟ فخرج الحارث بن الصمة يلتمسه فأصابه قتيلاً قد مثل به فلم يقدر أن يخبر النبي بحاله ، فنادى النبي من يأتيني بخبر عمي ؟ فنهض أمير المؤمنين وسعى في طلبه حتى أصاب الحارث إزاء الحمزة مقتولاً . قال : لم لم ترجع إلى النبي وتخبره ؟ قال : إني خشيت عليه من سوء ما فعل به ! قال : لا عليك ثم نشر على الحمزة رداءه فستره إلى ساقيه ، قال يا حارث آتني بردائك وغطي به بقية جثة الحمزة . وقال إذهب فاعلم النبي . فلما أعلمه أقبل حتى وقف على مصرع عمه فوجده مسجى بالرداء فمد يده يرفع الرداء من ناحية الرأس ليرى وجهه ف جذب على الرداء من يد النبي ولم تمنعني أن أنظر لعمي ! قال : إنه ممثّل به ، ولعلك لا تحتمل أن تراه . فقال : ما وقفت موقفاً قط أغيظ علي من هذا الموقف . . .

وقف على مصرع عمه مسجى مستوراً فقال : ما وقفت . . . فما ظنك به لما وقف على مصرع ابنه الحسين غير مغطى بل كان عاري اللباس قطيع الرأس مرضض الأعضاء . . . . . وأتى رجال القتلى من المسلمين رسول الله ﷺ يقولون لقد أعيانا تغسيل القتلى لما فعل المشركون بهم من التمثيل فما نصنع ؟ قال : لا تغسلوا شهيداً ولا تكفونوه لفوهم بثيابهم ودماءهم فإنه ليس أحد يجرح في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وجرحه أغزر جرح يدمى . اللون لون الدم والريح ريح المسك فإذا زملتموهم فأتوني بهم لأصلي عليهم . فجعل المسلمون ينقلون القتلى إلى رسول الله . قال قدموهم خمسة خمسة ، واجعلوا الحمزة سادسهم قبله لهم . فقد موهم له كما أمر فكلما صلى على خمسة منهم رفعوا إلى الدفن وجيء بخمسة آخرين فوضعوا إزاء جثمان الحمزة والحمزة موضعه لم يرفع فيعيد الصلاة عليهم معه حتى أعيدت الصلاة عليه أربعة عشر مرة لأن القتلى كانوا سبعين قتيلاً وكل صلاة فيها

خمسة تكبيرات طبق العقائد الخمس . التوحيد ، والعدل ، والنبوة ، والإمامة ، والبعث . وحسب الفرائض اليومية . صلاة الصبح ، وصلاة الظهر ، وصلاة العصر ، وصلاة المغرب ، وصلاة العشاء . وعدد أصحاب الكساء وهم : رسول الله ﷺ ، وعلي بن أبي طالب ، وفاطمة عليها السلام ، والحسن والحسين (١) . أما الذين جعلوها أربع تكبيرات فلأنهم الغوا إعتقاد الإمامة من العقائد الخمس الإسلامية . فكانت التكبيرات التي تكررت على جنازة الحمزة بن عبد المطلب سبعين تكبيرة جاءت من ضرب خمسة في (١٤) كما قال علي بن أبي طالب وخصه رسول الله بسبعين تكبيرة عند الصلاة عليه .

هذا جثمان الحمزة نال سبعين تكبيرة في (١٤) صلاة تكررت عليه فكم تكبيرة نالها جثمان الحسين ومن صلى عليه .

حتى إذا سأمت علوج أمية أن لا ترى قلب النبي مصابا  
صلت على جسد الحسين سيوفهم ففدا لساجدة الضبا محرابا

وقام رجال القتلى بمواراة قتلاهم فقال لهم رسول الله ﷺ أحفروا وأوسعوا وأحسنوا وادفنوا الإثنين والثلاثة في قبر وقدموا أكثرهم جمعاً للقرآن ، إجعلوه أمام أصحابه في القبر . وقام بنو هاشم يحفرون لقتلاهم الحمزة وعبد الله بن جحش ختن النبي وإبن عمته أميمة ومصعب بن عمير زوج حمته بنت جحش فدفنوه في قبر واحد . وعن علي بن إبراهيم إن رسول الله القى على حمزة برده كانت عليه فكان إذا

(١) ذكروا إن الله لما قبل توبة آدم كشف له عن ساق العرش فرأى أنوار الأشباح الخمسة فسأل عنهم فقيل هم أفضل الخلق من ذريتك فسأل الله بهم فتاب عليه وحول أنوارهم في جبهته فكلما مر بحجر أو شجر سجد خضوعاً له قال يا رب شرفني بالنظر لهذا النور فحول إلى أصابع يديه فالإبهام للنبي والسبابة للزهراء والوسطى لعلي والبنصر للحسن والخنصر للحسين فإذا بسطها كانت خمسة وإذا قبضها كانت أربعة عشر عقداً عدد المعصومين الـ (١٤) بإضافة تسعة الأئمة للأشباح الخمسة .

غطى بها رأسه برزت رجلاه وإذا مدها على رجليه بدا رأسه فمدها على رأسه والقي على رجليه الحشيش . قال ابن أبي الحديد : فبكى المسلمون يومئذ وقالوا عم رسول الله يقتل ولا يوجد له ثوب يستره في القبر .

فما ظنك بالمسلمين لو حضروا مواراة الحسين إذ لفه إبنه زين العابدين في بارية حيث إنه كان مقطعاً تتناثر أعضائه لو حملت في ثوب أو كساء .

## الواقعة الثانية

### الاشاعة بقتل النبي يوم أحد

ذكر المؤرخون أن لرسول الله ﷺ أشباها من الرجال منهم :

جعفر الطيار من عمه أبي طالب .

و(٢) ابنه عبد الله .

و(٣) مصعب بن عمير .

و(٤) السائب بن عبيد بن نوفل بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد

مناف .

و(٥) قثم بن العباس بن عبد المطلب .

و(٦) أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب .

ولكن أشدهم شبهاً به وتقارباً في السن هو مصعب بن عمير مندوبه وسفيره إلى المدينة ولذلك لما قتله المشركون يوم أحد لم يشك قاتله إنه رسول الله ﷺ فذهب إلى أبي سفيان وأعلمه فإمتلاً فرحاً وسروراً وأمر المشركات فضربن الدفوف وتغنين بهذا الشعر :

لقد قتلنا منهم محمداً      فلن ترى لشره ذكرا غدا

لقد قتلنا من جباهم سؤوددا      ومنه فينا أصبحوا أعلى يدا

وردد المشركات هذا الشعر وانتشرت الإشاعة بشكل مكبر حتى بلغت لمن تخلف عن المعركة في المدينة من نساء وصبية ومعوقين فخرجن النساء صارخات باكيات يعدين الواحد لا يلوين على شيء كان منهن سيدة النساء فاطمة الزهراء وأم المؤمنين عائشة وأم سلمة وزينب وحمنة بنتا جحش وأم سليم رملة بنت ملحان وصفية بنت عبد المطلب وهي شقيقة الحمزة لأبيه وأمه وأمهما هالة بنت وهيب الزهرية ، وهن ينادين وا محمداه وا أبا لقاسماه . فلما سمع النبي صوت صفية قال لإبنتها الزبير بن العوام يا زبير إغني عني بأمك والحمزة يحفر له . فقام الزبير يستقبلها وقال ماذا دهاكن ! قالت بلغنا قتل سيد المرسلين ! قال : أذهب الله روعك ، إن محمداً سالم لم يصب بأذى . وإنما قتل المشركون مصعب بن عمير وهو أشبه الناس به فحسبوه محمداً وأشاعوا في الناس ذلك . قالت فأذهب بي إليه . قال : لقد قتلت منا رجال كثيرة وإن فيهم تكشفاً فارجعي . قالت ما أنا بفاعله حتى أرى رسول الله فلما رأته قالت يا رسول الله أين ابن أُمي حمزة قال : هو في الناس . قالت : لا أرجع حتى أنظر إليه . قال الزبير فجعلت أطردها من الأرض وأبعدها عن موضع مصرع أخيها حتى دفن . . . وقد دفن مع ابن جحش في قبر واحد . ونزل في قبرهما علي والزبير وأبو بكر وعمر ورسول الله جالس في حفرة يبكي . . .

قال الزبير فأعلمت صفية بمصرع أخيها فصاحت وبكت وقالت : أذهب بي إليه فأتيت بها إلى القبر وحالت الأنصار بينها وبينه قال عليه السلام : دعوها فجلست عنده تبكي وكلما بكت بكى رسول الله عليه السلام ثم قال : لن أصاب بمثل حمزة أبداً ثم قال لصفية وفاطمة الزهراء إبشرا أتاني جبرائيل فأخبرني أن حمزة مكتوب في أهل السموات السبع : حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله .

واستقبل رسول الله ذلك اليوم مع أولئك النسوة حمنة بنت جحش



فقال لها : إنني يا حمنة لم أحتسب . قالت : من يا رسول الله ؟ قال : خالك حمزة . قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون غفر الله له ورحمه وهنيئاً له الشهادة . قال : واحتسبي . قالت : من ؟ قال : أخاك عبد الله بن جحش . فقالت : مقالها الأول . قال : واحتسبي . قالت : من ؟ قال : بعلك مصعب بن عمير . فصاحت : وا حزناء وا عقراه وصرخت وولولت فقال ﷺ إن للزوج مكاناً ما هو لأحد . ثم قال : لم فعلت هذا قالت : ذكرت يتم بنيه فراعني ، قال : اللهم أخلف على بني مصعب بن عمير من يرفع عنهم اليتيم والأسى ويغدق عليهم النعم ويمنع عنهم البؤس والشقاء إنك قادر على ما تشاء . فاستجيب الدعاء فقد تزوجت بعد طلحة بن عبيد الله التيمي فكان أحن الناس وأبرهم وأوصلهم لولد مصعب بن عمير وولدت منه محمد بن طلحة قتل يوم الجمل مع أبيه .

وكان متزوجاً بخولة بنت منظور بن سيار الفزارية ولدت له إبراهيم الأعرج وداود وأم القاسم . فلما قتل عنها يوم الجمل لاذت بالإمام الحسن فحملها معه إلى الكوفة وبعد إنقضاء عدتها تزوج بها فولدت له الحسن المثنى ، وكان ممن خرج من المدينة المنورة لما شاع قتل النبي حنظلة بن قيس وكان قد استأذن أن يتخلف عن الخروج إلى أحد لأنه تزوج ويريد تلك الليلة أن يبني بأهله فأذن له فلما سمع قتل النبي أذهله ذلك عن ما هو فيه وخرج إلى أحد فواقع المشركين ولما قتل رأى الناس جسمه مرفوعاً والماء يقطر منه فقال النبي إنه خرج جنباً فغسلته الملائكة ، وحملت إمرأته فولدت له ابنه عبد الله الذي بايعته أهل المدينة بعد قتل الحسين حين نكثوا بيعة يزيد فبعث لهم جيوش الشام فكانت واقعة الحرة التي قتل فيها عبد الله مع جمع كثير من الصحابة .

## الواقعة الثالثة

### فضيلة البكاء على الميت

يعتبر البكاء على الميت من أفضل السلوة لأقرباءه وذويه يسري عنهم أحزانهم وينفس الهم والغم عن نفوسهم وقلوبهم كما إنه يعتبر إعزازاً للميت وإظهاراً لمنزلته من النفوس وموقعه من القلوب .

ولكن بشرط أن يكون محدوداً في مدته بأن لا يزيد على ثلاثة أيام ومحدوداً فيما يطرأ به المتوفى بأن لا تكون فيه مبالغة في مدحه ومغالاة في فضله .

وليس يخلو من أجر وثواب إذا قصد به التأسى برسول الله ﷺ والجري على سنته فلقد بكى على اقرباءه وأهل بيته وأصحابه الذين توفاهم الله في أيام حياته كولد القاسم وعبدالله الطيب الطاهر وإبنة إبراهيم فلقد بكى على فراقهم فلما قيل له في ذلك . فقال : إن لوعة الفراق تحرق القلب فتدمع العين ولا نقول ما يسخط الرب . ونعوذ بالله من قلب لا يخشع وعين لا تدمع .

وذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج ٣/٣٩٦ . قال الواقدي . أقبل رسول الله ﷺ من أحد بعد الواقعة حتى نزل ببني حارثة يمينا حتى طلع على بني الأشهل وظفر فسمع النوائح والبكاء وهم يبكون على

قتلاهم فذرفت عيناه وبكى وقال : ولكن حمزة عمي لا بواكي له . فلما سمع قوله سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وكان بصحبته شايعاه حتى بلغ الى داره ثم ذهبوا إلى نساءهم فساق سعد نساء بني سلمة إلى دار الحمزة وساق أسيد نساء بني قضاة وساق عبدالله بن رواحة نساء بلحرث بن الخزرج ولم يبق امرأة عندهم إلا ساقوها لدار حمزة فقعدن متحمرات يبكين ويندبن على الحمزة فواصلوا البكاء ذلك اليوم كله . وبعد العشاء إلى الفجر .

وقام رسول الله ﷺ حين فرغ من النوم لثلث الليل فسمع البكاء قال : ما هذا؟ قيل هؤلاء نساء الأنصار يبكين على الحمزة . اللهم اغفر للأنصار واجزل لهم الأجر مضاعفاً بما واسوا نبيك رجالهم ونسأؤهم .

ولما خرج من المسجد صباح اليوم الثالث ذهب الى دار الحمزة فقال : أيتها النسوة المؤمنات رضي الله عنكن وعن أزواجكن وأولادكن فارجعن إلى منازلكن يرحمكن الله فقد آسيتن بأنفسكن رحم الله الأنصار فإن المواساة منهن ما عتمت قديمه ثم إلتفت لمن حوله وقال مروهن فليصرفن . . فقد بكت الخنساء وهي غافر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد السلمية على أخويها معاوية وهو شقيقها وصخر وهو أخوها لأبيها وأحبهما إليها مدة حياتها ولبست الصدار حداداً عليهما وهو ثوب من الشعر الخشن وحلقت شعرها وبهذا الزي دخلت على النبي في وفد بني سليم عام التاسع من الهجرة فأسلمت واستنشدتها فأنشدته :

يذكرني طلوع الفجر صخرا	وأذكره لك غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي	على إخوانهم لقتلت نفسي
ولكن لا أزال أرى عجولا	وباكية تنوح ليوم نحس
أراها والهأ تبكي أخاها	عشية رزئه أو غب أمس
وما يكون مثل أخي ولكن	أعزي النفس عنهم بالتأسي
فلا والله لا أنساك حتى	أفارق مهجتي ويشق رمسى

فأعجب النبي بشعرها وقال هيه يا خنساء فقالت :

قد ودعت يوم فراق صخر      أبي حسان لذاتي وأنسى  
فيا لهفي عليه ولهف أمي      أبيض في الضريح وفيه يمسي

ثم إنصرفت ولم تدع ما كانت عليها من تسلبها .

وقيل إنها أقبلت في خلافة عمر حاجة فنزلت بالمدينة بزي  
الجاهلية فقام إليها في جماعة من أصحابه فدخل عليها فإذا هي على ما  
وصفت به من الحداد ولبس الصدر وقد حلقت شعر رأسها فعذلها  
ووعظها وقال : إن الذي تصنعين ليس صنع الإسلام وإن الذي تبكينهم  
هلكوا في الجاهلية وهم أعضاء اللهب وحشوجهم فما الذي أقرح ما  
في عينيك فقالت : بكائي على السادات من مضى . قال يا خنساء :  
إنهم في النار : قالت ذاك أطول بعويلي عليهم ثم أنشأت :

أدى الدهر فنى معشرى وبنى ابن      فامسيت بمدى لا يجف بكائيا  
أيا صخر هل يفنى البكاء والأسى      على ميت بالقبر أصبح ثاوريا  
فلا يبعدن الله صخرأ وعهده      ولا يبعدن الله دين معاويا  
سأبكيهما والله ما حن واله      وما أثبت الله الجبال الرواسيا

ودخلت عليها عائشة فنظرت إليها وعليها الصدر هي حلقة الرأس  
فقامت واستقبلتها فلما جلست قالت : يا خنساء أتلبسين الصدر وقد  
نهى عنه في الإسلام . قالت إني أسلمت على يد رسول الله وهو علي  
فلم ينهني عنه . قالت : فمن لدن كم سنة هو عليك ؟ قالت : تسع  
سنين ثم زادت خمسا . قالت : وما دعاك إليه ؟ قالت : موت أخي  
صخر . قالت : وبما إستحق منك هذا ؟ قالت : إن زوجي كان متلافاً  
للأموال يقامر بالقداح فأتلف فيها ماله ثلاث مرات حتى لم يبق عندنا  
شيء ، وفي كل مرة أمضي إليه فأعرض عليه حالنا فيشاطرنا أمواله وفي  
المررة الرابعة عدلته إمرأته وقالت زوج أختك مقامر فلو حولت الجبال

ذهباً إليه أتلها فعلام تشاطره مالك ليقامر به فإن كان لا بد من نحلة  
اختك فاعطها الشيء الزهيد فالخيار والشرار في التلف سيان فأنشأ :

والله لا أمنحها شرارها      وهي حصان قد كفتني عارها  
ولو هلكت خرقت خمارها      وإتخذت من شعرها صدارها

ثم أعطاني الشطر الافضل من ماله فوالله لا أخلف ظنه ولا أكذب  
قوله ما حيت :

بي أحسن الظن إني غير ناسية      إشاره ما بدا في الناس إشار  
فهل تراني جزاء الفضل أخلفه      ظنا فتنقل عني فيه اخبار  
وإن صخر الاولى أن يسان له      عهد واولى بأن يرعى له جار  
وإن صخرأ لنا تم الهداة به      كأنه علم في رأسه نار  
لم تلقه جارة يمشي بعرضتها      لريبة حين يخلو العرصة الجار  
ولا تراه اختفى يوماً بمأكله      لكنه بالذي يحويه مهمار

وكانت الخنساء قد لبست الصدار والحداد طول حياته لفقد أخ  
واحد فهل تلام العقيلة الحوراء لو لبست الحداد وقد فقدت يوم الطف  
تسعة من إخوتها ونحو عشرين قتيلاً من أسرتها وأرحامها رأت جنائزهم  
على الرمضاء تطأها الخيل بسنابكها ورؤوسهم على روس الرماح يسار  
بهم أمامها .

**المنبع الثالث والعشرون**  
**وقائع الليلة الثانية عشر من المحرم**

## الواقعة الاولى

### إكرام النبي سفانة بنت حاتم

ذكر الأنطاكي في العلوية ص ١٧٠ . قال : لما عاد النبي ﷺ من فتح مكة المعظمة إلى المدينة المنورة إتصل بمسامعه الشريفة إن في طيء بمحلة آل حاتم المشهور في الكرم والسخاء صنماً يسمى الفليس وله بيت يقصده الناس فبعث أمير المؤمنين عليه السلام بسرية فيها نحو (١٥٠) رجلاً فسار بهم . وأغار في طريقه على أحياء من العرب وبشرها بالاسلام وكان الظفر والنجاح رفيقه حتى اذا بلغ محلة آل حاتم هاجمها عند طلوع الفجر وتغلب على أهلها ودك ذاك الصنم وحطمه وهدم بيته ووجد في خزانته ثلاثة سيوف أثرية لها شهرة عند العرب وتسمى رسوب والمخدم واليماني فغنمها مع ما غنم من النعم وسبي النساء المشركات وكان فيهن سفانة بنت حاتم الطائي ، وسار بالسبي والغنائم عائداً إلى المدينة وقدمها لرسول الله ﷺ فأختص نفسه بتلك السيوف ووزع السبي والغنائم على المسلمين .

إلا سفانة فإنها تقدمت إليه وكانت جذلة ذات وقار وعقل . . .

وذكر أبو الفرج في الأغاني ٩٣/١٦ . عن كميل بن زياد النخعي

عن علي عليه السلام قال : يا سبحان الله ما أزهّد كثيراً من الناس في الخير .

عجبت لرجل يأتيه أخوه في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً فلو كنا لا نرجو جنة ولا نخاف ناراً ولا ننتظر ثواباً ولا نخشى عقاباً لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق فإنها تدل على سبيل النجاة فقام رجل فقال فذاك أبي وأمي يا أمير المؤمنين أسمعته من رسول الله قال نعم وما هو خير منه .

ولما أتينا بسبايا طي كان في النساء جارة جماء حملاء حوراء العين لعساء لمياء عيطاء شماء الانف معتدلة القامة ردماء الكعبين خذلجة الساقين لفاء الفخذين خميصة الخصر ضامرة الكشحين مصقولة المتنين . فلما رأيتها أعجبت بها فقلت : لأطلبنها من رسول الله فلما تكلمت نسيت جمالها لما سمعت من فصاحتها فقد تقدمت وقالت : يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فإن رأيت أن تخلي ولا تشمت بي أحياء العرب فإني بنت سيد قومي . . . وكان أبي يفك العاتي ويحمي الذمار ويقري الضيف ويشبع الجائع ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا بنت حاتم طيء . فقال : يا جارية هذه مكارم الأخلاق وصفة المؤمن ولو كان أبوك مسلماً لترحمت له خلوا عنها فإن أباهما يحب مكارم الأخلاق والله يحبها . فخلي عنها المسلمون وأسلمها من كانت له رغبة فيها فشكرت أيادي رسول الله وتقدمت تدعوه له فقالت : شكرتك يد إفتقدت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر . وأصاب الله بمعروفك مواضعه ولا جعل لكم إلى لئيم حاجة ولا سلب نعمة كريم إلا جعلك سبياً في ردها عليه . . . فتبسم <sup>بمنزلة</sup> وقال : آمين وأمن المسلمون على دعائها ثم أمر النبي بلا لاً يأخذها ومن معها من الجواري إلى حظيرة المسجد .

ومر بها رسول الله في اليوم الثاني ومعه أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> فعرضت له وسألته أن يكلم النبي في إطلاقها قال : بل كلميه هو فإنه لا يحتاج إلى شفيع وإنه والله أكرمنا وأرحمنا . فتصدت له وقالت : من



علي من الله عليك . قال : قد فعلت فلا تعجلي حتى تجدي ثقة يبلغك بلادك . ثم أوصى المسلمين لها بحسن الضيافة والرعاية .

فأقامت سفانة في ضيافة رسول الله ﷺ مكرمة منعمة حتى قدم المدينة بعد أيام رهط من طيء وبلغها خبرهم فمضت إلى النبي في مسجده وأعلمته بقدوم رجال من قومها وثقتها بهم فكساها وأعطاهم نفقة وركوباً فاسلمت ودعت للنبي . . وانصرفت إلى أخيها عدي بن حاتم وهو يومئذ في الشام وحدثته بما جرى لها مع المسلمين وأشارت عليه بأن يلحق بالنبي ﷺ ويسلم على يديه ووصفت له أخلاقه وحسن سيرته ومعاملته الناس وإن ذلك يدل على أنه ليس ملكاً بل نبي مرسل كريم مما يظهر من زهده في الدنيا وقناعته بقليل الرزق وحبه إمتزاجه للفقراء وإنصرافه عن الغنى والترف والغناء . فاستجاب عدي وأتى رسول الله وأكرم النبي مثواه .

هكذا كان النبي ﷺ يكرم أسرى الأكارم الأمجاد فكيف عملت بنو أمية مع أسرى نساءه لما حملن لهم في الأسر إلى الكوفة ثم إلى الشام حواسر على نياق عجف .

## الواقعة الثانية

### صبر السيدة ام سليم الأنصارية

المآرب ١١٧/٣ . من السيدات المؤمنات الصالحات السيدة أم سليم رميلة بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري . وأمها مليكة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة . وهي أم أنس بن مالك خادم النبي ﷺ .

تزوجت في الجاهلية مالك بن النضر فولدت له أنساً وأسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار وبايعت رسول الله ﷺ فغضب مالك وقال : أحبوت . قالت : ما حبوت ولكني بايعت هذا الرجل وآمنت به ثم جعلت تلعن أنساً وتشير إليه بقولها قل لا اله إلا الله قل أن محمداً رسول الله فيقول لها مالك لا تفسي علي إبني فتقول لا أفسده بل أصلحه فغضب مالك وخرج يريد الشام فلقيه عدو له فقتله . فلما بلغها قتله قالت : لا أفطم أنسا حتى يدع الثدي من نفسه .

ثم خطبها الرجال قالت أني لا أتزوج حتى ينطق إبني ويشتد ويجلس في المجالس . فكان أنس يقول جزا الله أمي خيراً لقد أحسنت كفالتني .

حتى خطبها أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن

عمرو بن زيد مناة النجاري . فبعثت إليه إني تبعب هذا الرجل وآمنت  
إنه رسول الله فإن تبعثني في ديني تزوجتك . فلما سمع ذلك أتاهما  
فقالت : يا أبا طلحة ألسنت تعلم إن الهك الذي تعبدته نبت من الأرض  
وحجر لا يسمع ولا يبصر أو خشبة تأتي بها النجار فينجرها لك ، هل  
يضرك هل ينفعك فإن أسلمت وآمنت بمحمد فإني لا أريد عليك صداقاً  
إلا إسلامك . قال : أنظر في أمري . فذهب ثم جاء فقال : يا أم سليم  
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . قالت : فإني آليت أن لا  
أتزوج حتى يشتد أنس ويجلس في المجالس . قال : لقد جلس أنس  
وتكلم . فتزوجته بصداق إسلامه .

ولما قدم رسول الله المدينة أقبلت إليه بولدها أنس وقالت يا رسول  
الله هذا ولدي أنس يخدمك وكان عمره عشر سنين فقبله النبي ﷺ  
فأصبح خادماً له حتى آخر حياته وإشتهر بأنه خادم النبي . أما أبو طلحة  
فإنه شهد مع الأنصار بيعة العقبة وحضر يوم بدر وما بعدها من  
المشاهد .

وكانت أم سليم تخرج للغزو مع رسول الله ولها في ذلك قصص  
مشهورة فقد كانت يوم أحد تسقي العطاشى وتداوي الجرحى وقتل  
أخوها حزام بن ملحان وأبوها ملحان بن خالد بن زيد فكان رسول الله  
بعد ذلك يدخل عليها ويعزيها فيهما فكانت تتحفه بالماكل الشهية  
تصنعها له . وقال أنس إن النبي ﷺ لم يدخل إلا على أزواجه وإبنته  
الزهراء وبيت أمي أم سليم فقيل له في ذلك . قال إني أرحمها قتل  
أبوها وأخوها معي ومن ذلك حفظت منه أحاديث بلغت (١٤) حديثاً  
وروى عنها ابنها أنس وابن عباس وزيد بن ثابت وأبو سلمة بن عبد  
الرحمن بن عوف وعمر بن عاصم الأنصاري .

وولدت لأبي طلحة غلاماً سمياه أبا عمير وأعجب به أبوه فمرض  
واشتد به المرض فخافت أم سليم على أبي طلحة الجزع حين قرب

موت الولد فبعثته إلى النبي ﷺ ليسأله عن بعض أمور دينه ولما خرج أبو طلحة مات أبو عمير فلفته أمه بثوب وعزلته في ناحية من البيت ثم تقدمت أهل بيتها وقالت لا تخبروا أبا طلحة بشيء عن ابنه ثم إنها صنعت طعاماً نفيساً ومست شيئاً من الطيب فجاء أبو طلحة بعد الصلاة مع النبي فقال : ما فعل إبني قالت : ما كان وظن إنه عوفى فقال : هل لنا ما نأكل قالت نعم وقدمت لها الطعام النفيس ثم تزينت وتطيبت وتصنعت لها أكثر مما كانت تعمله أولاً وعرضت عليه نفسها فوقع عليها فلما إطمأن قالت يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوما اعاروا أهل بيت عارية ثم طلبوها منهم ألهم أن يمنعوها ؟ قال : لا . قالت : إن آل عمرو بن عوف قد إستعاروا من آل بكر بن وائل عارية تمنعوا بها فلما طلبوها منهم شق ذلك عليهم قال : ما أنصفوهم . قالت : فإبنك أبو عمير كان عارية عندنا من الله وقد طلبها منا لئرجعها عليه فهل لنا أن نمنعه منها فاحتسب ولدك . فغضب وقال : تركتيني حتى تلتطخت بالجنابة والطيب ثم

أخبرتني بأن إبني قد مات . قالت : أتغضب من وديعة كانت عندنا فرددناها إلى أهلها فقال : سبحان الله لا أغضب والله لا تغلبيني على الصبر ثم قام واغتسل وصلى ركعتين وأخذ في جهاز إبنيه . فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ وأخبره بما حدث فقال : أعرستم الليلة ؟ قال : نعم . قال بارك الله لكما في ليلتكما ووقعتكما اللهم بارك لهما . الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل صابرة بني اسرائيل وما كان صبرها ؟ قال : كان لها زوج ولها منه غلامان فأمرها مرة أن تصنع طعاما لاضيف له من الناس ففعلت واجتمع الاضياف في داره فإنطلق الغلامان يلعبان فوقعا في بئر كانت في الدار وكرهت أن تنقص الضيافة على زوجها فلم تصح ولم تبك وأدخلتهما البيت وسجتهما بثوب . فلما إنتهت الضيافة دخل زوجها فقال أين إبناي قالت هما في البيت وكانت قد مست شيئاً من الطيب وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال أين الغلامان قالت

هما نائمان فناداهما أبوهما يا فلان ويا فلان فقاما يسعيان قالت المرأة سبحان الله لقد كانا ميتين ولكن الله أحياهما تعويضاً عن حزني وصبري .

واستجاب الله دعاء النبي في أم سليم فحملت من ليلتها تلك بعدد الله بن أبي طلحة التي شهدت يوم حنين مع المسلمين وهي حامل به وقد شدت وسطها بخنجر ومعها زوجها فقال يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر قالت إني إتخذته إن دنا مني أحد من المشركين بقرت بطنه وأقتل هؤلاء الذين يغرون عنك كما نقتل هؤلاء الذين يقاتلون فإنهم أهل لذلك فقال عليه السلام يا أم سليم إن الله قد كفى وأحسن . وأبلى أم سليم في ذلك اليوم بلاء حسناً .

فلما ولدت الغلام قالت لزوجها إحمله إلى رسول الله وبعثت معه تميرات . . . فقال عليه السلام أجئت معه بشيء نحنكه به ؟ قال : نعم تميرات فأخذها ومضغها ووضعها في فم الصبي ونحنكه بها وسماه عبد الله .

فعاش عبد الله هذا مباركاً ميموناً بفضل دعاء النبي وولد له وأنجب أولاد قراء القرآن منهم عشرة كملوا منهم الفقيه العالم إسحاق بن عبد الله ومعه تسعة إخوة كلهم حملوا عنه العلم .

وكانت أم سليم تقول لقد دعا لي رسول الله فأعطاني الله متى ما أريد زيادة .

## الواقعة الثالثة

### مقتل الزباء ملكة تدمر

ذكر المسعودي أن أول من ملك الحيرة هو الملك مالك بن فهم بن دوس التنوخي القضاعي وهو أول من ملك الحيرة في قضاة . ثم خلفه في ملكه ابنه جذيمة الوضاح ويقال له الابرش أيضاً تكريماً له لوضح أي برص في وجهه وأعداءه تسميه جذيمة الأبرص . وقد جرت بينه وبين ملوك زمانه حروب ووقائع كثيرة كان لها فيها النصر والظفر وممن قاتلهم الملك عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة من أهل بيت عاملة من العماليق وكان ملك الشام والجزيرة .

فلما قتل عمرو بن الظرب جعلوا مكانه في الملك إبنته زينب الزباء ملكة تدمر وقيل إنها امرأة رومية تعلمت العربية حتى نبغت فيها فتكلمت بها ومدائها على شاطئ الفرات من الجانب الشرقي والغربي وهي اليوم خراب وكانت الزباء قد سقفت الفرات وجعلت من فوقه أبنية رومية وجعلته أنقاباً بين مدائها .

وكانت على جانب عظيم من القوة والصلابة في جسمها وأعضائها . بلغ من غلو الناس فيها أن يضعوا فيها الاساطير فذكر المسعودي أنها كانت تسير بالجنود وكانت لا تأتي حصناً إلا ظفرت

شعراستها من خلفه ثم تقاعست حتى تقلعه<sup>(١)</sup> حتى فعلت ذلك بـ (مارد) حصن دومة الجندل (والأبلق) حصن تيماء الفرد فقالت تمرد المارد وعز الأبلق . . . وكانت وافرة الجمال والذكاء . وعاصمة ملكها تدمر . ومؤرخوا الإفرنج يدعونها ملكة تدمر ويقولون أنها حاربت الرومان وانتصرت عليهم غير مرة إلى أن انتصر عليها الإمبراطور الروماني (اورليان) فأسرها ونقلها إلى رومه وماتت فيها وهو غير صحيح . ولم تكد تستلم زمام الحكم بعد أبيها حتى أقامت في مملكته من معالم الإصلاح ما جعلها مضرب الأمثال . وأخذت تعمل الحيلة في الإنتقام من الملك جذيمة الوضاح طلباً لثأر أبيها منه لأنها لا تقدر على حربته وقتاله فأخذت تراسله وتواصله وتبعث إليه الهدايا وإظهار التوحيد بين البلدين فمالت نفسه للزواج بها لما بلغه من حسناتها وجمالها وحسن فصاحتها وذكائها فبعث إليها يخطبها لنفسها ويمنيها بكل ما تريد وأن يجعل بلديهما مملكة واحدة وكانت بكرأ لم تتزوج بعد فأجابت لذلك .

ولما عرض ذلك على أعضاء ملكه إستحسنوا وأيدوه إلا وزيره قصير بن سعد اللخمي . وكان من قبل مولى له فرأى من ذكائه وفطنته ما أهله لأن يتخذه وزيراً أو رئيساً وزراءه . فإنه لم يوافق على هذه الرغبة وحذر الملك من مغبتها لأنه سبب بقتل أبيها . وأشار عليه بالرفض وإذا لم يكن له بد من تحقيق رغبته فعليه أن يدعوها لبلادها ليقترن بها في قصره أما المسير إليها فلا يؤمن منه على سلامته ولكن جذيمة لم يستجب إليه فقال : (لا يطاع لقصير أمر) فذهبت مثلاً .

فإتفق الفريقان على الزواج وحدد موعد الإقتران وسار جذيمة

---

(١) لعله يعني باب الحصن أو ركناً من أركانه وإلا فلا يعقل أن الحصن ينقلع بشعر عانة امرأة وما عسى أن يكون طول هذا الشعر وما عسى أن تكون قوته ولو كان مفتولاً من حديد و كان أطول من حبل الأنجر الذي ترسى به البواخر وكانت هي بقوة التلكتر ما قلعت حصنا من موضعه .

بأصحابه إلى تدمير للبناء بخطيبته الزباء وإستخلف على الحيرة ابن أخته عمرو بن عدي . فلما بلغ الثقبه من دون هيت إستشار أصحابه فأشاروا بالشخوص إلا قصير فإنه لا يزال على رأيه متخوفاً فقال جذيمة (بثقبه قضى الأمر) وساروا إلى تدمير وما كادوا أن يدنوا منها حتى وافتهم رسل الزباء لإستقبالهم بالهدايا والطيب والتحف فقال : جذيمة لقصير ما تقول في هؤلاء القادمين ؟ قال : هؤلاء جنود الزباء فإن حيوك وساروا أمامك فسر معهم وإن أحاطوا بك فإنها غدر فاركب جوادك (العصا) وادبر فإنها لا تدرك فاستقبله القوم وأحاطوا به فلم يركب العصا فركبها قصير وعاد مقفلاً إلى الحيرة وأخبر عمرو بن عدي بما حدث لخاله ووقوعه في قبضة الزباء .

وكان الأمر كما توقع قصير فإن الجنود أحاطوا بجذيمة فأدخلوه على الزباء في قصرها فاستقبلته وهي مستلقية على سريرها وقد كشفت عن كعشها وتبرجت له بإستها وقد عقدت شعرها من خلفها وليس معها إلا الجواري فقالت : خذن بيد سيدكن . ثم دعت بنطح فأجلسته عليه وقالت : أشوار عروس ترى؟ قال : بل شوار أمة بتراء . قالت : ما ذاك عن عدم مراس ولا قلة أواس ولكنها شجة ما أناس ثم أمرت برواضه فقطعت ومدت ذراعيه على طشت كي لا يضيع شيء من دمه في طلب بوتره وما زال ينزف دماً حتى فاضت روحه وجعلت دمه في وعاء عطر وسقطت قطرة من دمه على الرخام لانه في أنفاسه الأخيرة ضرب بيده فقالت : أي جذيم لا تضيعيني من دمك شيئاً فإنني أجمعه لأتشافى به من الخبل كما قيل . فقال : ما يغنيك من دم أضعه أهله . وتعني بقولها : اتشافى به من الخبل . ما كان يدور في إعتقاد الناس ذلك الزمان إن دماء الأعداء تشفي من شربها من داء الجنون والخبيل قال بعضهم :

من الدارميين الذين دماؤهم شفاء من الداء المحبة والخبيل



وقتل رجال جذيمة الذين معه بمثل ما قتل به من الجواري والاماء فقد استهوتهم الجواري فكل جارية دعت واحداً منهم ليعرس بها فإذا استسلم لها فعلت به ما فعلت الزباء بجذيمة ولم يسلم منهم إلا ثلاثة نفر فقد ركبوا خيلهم وأطلقوها نحو الحيرة وأعلموا عمرو بن عدي بقتل خاله ورجاله فاجتمع أهل الحيرة وولوا عليهم عمرو بن عدي في موضع خاله . ولما تم له الامر أخذ قصير يحرضه على الطلب بدم خاله وقال إنه لا يكون إلا عن طريق الإحتيال .

فعمد قصير إلى أنفه فجذعه وإنطلق إلى تدمر وطلب الدخول على الملكة الزباء وظهر حقه وعداوته على عمرو بن عدي وإنه الذي جذع أنفه بدعوى أنه أسلم الملك جذيمة ومن معه ليقتلوا ، فصدقته وأكرمت مثواه وجعلته موضع شوراها فإستغل إقامته عندها في الإطلاع على أسرارها ومخابثها ونوافذ قصرها وإطلع على نفق له تحت الأرض يخرج سالكه لخارج القصر وأسر ما عرف في نفسه .

فلما اطمأنت له الملكة ووثقت به ذكر لها أن له أموالاً في الحيرة يجب أن يقدمها هدية لها لتستعين بها في تنظيم بلادها وإغاثة شعبها ورعاياها ثم إستأذنها في السفر ليأتيها بها فأذنت له فخرج إلى الحيرة وإطلع عمرو على أسرار الزباء وأظهره على أحوالها وأمره أن يحمل الرجال والسلاح في غراير على الإبل بصفة البضائع والأسلح وحمل كل غريرتين على جمل وجعل عمرو بن عدي حادي تلك الجمال وسار بها إلى تدمر .

وانطلق قصيراً أمامهم على العصا حتى دخل على الملكة وأعلمها بما حمل لها من أموال لا توصف وقال : إيشري فقد أتيتك بما صأى وحمى أي الإبل والذهب فأصعدي إلى سور القصر وانظريها فصعدت وأرسلت طرفها إلى القافلة فرأت الجمال تسيخ أرجلها في الرمال مما عليها من الأثقال وكبر الأحمال فأنشأت تقول :

ما للجمال مشيها وثيدا      أجنديا يحملن أم حديدا  
أم صرفانا باردا شديدا      أم الرجال حيثما قعودا

ودخلت الإبل بحمولتها المدينة حتى إذا بقي آخرها جملاً عيل  
صبر البواب فطعن بمنخسة في يده خاصرة رجل فعطس فقال البواب :

ما في الغرائر أموال ولا ذهب      بل فتية معها حتف الردى استترا  
الله أكبر ماذا سوف يحدث أن      في تدمر جمعهم ما بيننا انتشرا  
وهل أميرتنا الزباء يمنعها      شعراستها مثلما قالوا إذا ظفرا

وبينما الزباء تنظر وإذا بالجمال قد أنيخت وخرجت الرجال من  
الغرائر وجعلت تعمل السيف بأهل تدمر . وقد سبقهم قصير بعمر وبن  
عدي إلى باب النفق الخارجي من قصرها وأدخله فيه وقال إسرع إلى  
داخل القصر وقف على باب النفق الآخر حتى إذا ما أرادت الزباء أن  
تهرب منه إستقبلها بالسيف . ووقف هو مع جماعة مسلحين على باب  
القصر الداخلي . فلما همت الزباء بالفرار ذهبت إلى باب النفق  
فاستقبلها عمرو بن عدي بالسيف فعادت أدراجها إلى باب القصر الآخر  
فبادرها قصير بالسيف فوقفت بين المسلكين وابتلعت خاتماً مسموماً كان  
في إصبعها وقالت (بيدي لا بيد عمرو بن عدي) فذهبت مثلاً وسقطت  
على الأرض ميتة . فأجهز عليها عمرو بن عدي وقتل رجال الحرس  
وإحتل تدمر وحاز ما في القصر من أموال وهد معالمه وكان ذلك  
عام ٢٧٢ ميلادياً .

## الواقعة الرابعة

### حول موارد الشهداء

قال المؤلف في عرائس الجنان ١/ ٢٢٧ .

مضى ابن سعد وقد وارى عصابته  
كي تأكل الوحش منهم أو تسيء لهم  
فشعت الأرض نورا منهم وشذى  
فزاد سبط الهدى مع صحبه شرفا  
فمن هم دفنوهم قد لهم دفنوا  
ومن على الأرض أبقوه بقى علما  
القتلى وابقوا ضحايا المجد والكرم  
ريح فتهبط عند الناس في القيم  
وخصها الوحش كالمخدوم بالخدم  
وانساق أعداؤه للخزي والندم  
لآخر الدهر بالويلات والنقم  
في عالم المجد مثل النار في العلم

معنى هذه الأبيات : إن عمر بن سعد لما قضى على الإمام الحسين وأهل بيته وأنصاره في واقعة الطف منع الناس من دفن أجسادهم وخول كل طائفة من أتباعه أن تدفن قتلاهم وإنما منع من موارد الشهداء لأمرين .

الاولى : أن تتروح أجسادهم فتظهر لهم ريح نتنة ينفر الناس منها فتهبط بذلك قيمهم وتحط كرامتهم .

والثانية : أن تأكل الوحوش لحومهم فتتفرى أشلاءهم فلا تكون

لهم قبور معروفة يمكن أن يقصدها الناس بعد ذلك بالزيارة .

ولكن الله تعالى رد كيده إلى نحره وخيب ظنه فبدل أن تنتن أجسادهم طابت روائحها وشم أهل الوادي منهم روائح تفوق الورد والعنبر وأزهرت الأرض بأشعة انبعثت من دمائهم الطاهرة حتى عاد الليل منهم نهارا والظلمة تحولت أنواراً .

وبدل أن تأكل الوحوش لحومهم حفت بمصارعهم تطوف حول أجسادهم وتلثم جوانبهم وتشم عرفهم وتحرس نواحيهم عن الهوام والحشرات كما قال الشريف الرضى :

لله ملقى على الرمضاء غصّ به      فم الردى بعد اقدم وتشمير  
تهابه الوحش أن تدنو لمصرعه      وقد أقام ثلاثا غير مقبور

فالذي دفنه ابن سعد من قتلاهم دفن ذكره وعفا رسمه وإنذر خبره  
لآخر الدهر وإن ذكر في عداد الظالمين حصبه الناس بقذائف اللعنات  
والخزي والشنار .

والذين منعوا ابن سعد من مواراتهم على الأرض وبقاهم الله أحياء  
لا تبلى أجسادهم ولا يخلق الدهر ذكرهم ولا يمحو مجدهم .

### شراء الحسين الأرض شراء

ذكرنا فيما سبق أن بني طيء لما أن انجلوا عن أرض اليمن بسبب  
السيول التي غمرت أراضيهم من إنفجار سد مارب بالمياه الغزيرة عليها  
جاءوا إلى جبلي اجا وسلمى حوالي بلاد حائل المعروفة بعاصمة آل  
الرشيد ليشاركوا في النزول به بني أسد وهم قبيلة من مضر كثيرة البطون  
فامتنعوا من منازلهم فقبلتهم بنو طيء .

ثم إصطلحوا على أن تكون لكل قبيلة نواحي تخصصهم فكان لبني  
أسد الثعلبية وواقصة والعذيب والطف ، والغاضريات سميت بذلك لأن

أول من سكنها بنو غاضرة وهم الذين إشتري منهم الحسين عليه السلام الاراضي الحسينية .

وذكر ابن طريح في مجمع البحرين أن الحسين عليه السلام لما نزل الغاضرية إشتري النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى وبني غاضر الذين نسبت لهم الغاضرية بستين ألف درهم وتصدق بها عليهم وشرط عليهم أن يرشدوا إلى القبر ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام . قال الصادق عليه السلام : حرم الحسين الذي إشتراه أربعة أميال في أربعة هو حلال لولده ومواليه وفيه البركة وحرام على غيرهم ممن خالفهم .

### جلاء بني غاضرة عن أرضهم

وبنو غاضرة هؤلاء هم الذين دعاهم حبيب بن مظاهر الأسدي إلى نصرة الحسين عليه السلام فقد ذكر المؤرخون أنه لما قدم لنصرة الحسين رأى قلة أنصاره وكثرة أتباع عمر بن سعد . فسأل الحسين أن يدعو بني أسد النازلين هناك إلى نصرته فأذن لها الحسين فذهب لهم في جوف الليل فحياهم وحيوه وعرفوه وقال إني آتيتكم بخير ما اتى به وافد إلى قومه أتيت أدعوكم لنصرة إبن رسول الله الحسين الذي نزل بساحتكم فإنه في عصابة من المؤمنين الرجل منه خير من ألف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه ولن يصاب بشيء فيهم عين تطرف ، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به في إثنين وعشرين ألفاً وإني أقسم بالله أن لا يقتل رجل منكم في نصرته صابراً محتسباً إلا وكان رفيق جده محمد في أعلا عليين وقد خصصتكم بهذه الكرامة لأنكم قومي وبنو أبي . فاستجاب منهم له نحو تسعين رجلاً ولكن فيهم من لا يوالي الحسين فذهب إلى إبن سعد وأخبره بما قام به حبيب فدعاه برجل إسمه الأزرق بن الحرث الشامي من همدان وضم له أربعمائة فارس ووجه بهم إلى بني أسد مع من أتاه بالخبر . وبينما أولئك النفر يسرون مع حبيب نحو معسكر الحسين عليه السلام اذ لقيتهم خيل الأزرق فمنعوهم من مسيرهم فلم يجيبوهم

وتناوش الفريقان وإقتلوا وصاح حبيب بالأزرق ويلك ما لك لنا إنصرف  
عنا لا أم لك واشق بغيرنا فأبى الأزرق أن يدعهم وعلمت بنو أسد أن لا  
طاقة لهم بخيل ابن سعد فإنهم راجعين إلى خيمهم وإعتذروا الحبيب  
عن إجابته ثم تحملوا في جوف الليل وإرتحلوا من تلك البقعة التي كانوا  
نازلين بها خوفاً من ابن سعد أن يكبسهم .

### قدوم بني أسد لمواراة الشهداء

وما زال بنو أسد قد نزلوا بعيداً عن ساحة القتال حتى بلغهم الخبر  
بأن الحسين ومن معه قتلوا وأن ابن سعد قد ذهب برؤوس القتلى  
وسباياهم إلى الكوفة . فعادوا بجمعهم لبقاعهم الاولى التي يسكنونها  
على شاطئ الفرات وكان أول من وصل منهم في الدفعة الاولى عبد  
الله بن سعيد الأسدي ومعه سبعة رجال وخمس نسوة فلما أتوا أرضهم  
أناخوا الإبل وقاموا يضربون خيامهم وبعثوا النساء إلى النهر العلقمي  
لتأتيهم بالماء وإذا بهن قد رجعن باكيات صارخات فإستقبلهن النفر وقلن  
ما شأنكن قلن هذه أجساد القتلى في دمائها لم تدفن بعد قالوا فإننا  
سنذهب إلى دفنهم بعد أن نضرب هذه البيوت . قلن لا والله بل تبدئون  
بدفنهم أو فإننا سنذهب لمواراتهم . وحملن المساحي والمعاول لدفن  
الموتى فذهب النفر من خلفهن واعدنهن وقالوا لا يحل للنساء أن توارى  
أجساد فرما كان فيهم تكشف وعراء .

وأتى ابن سعيد وصحبه إلى ساحة القتال وإذا القتلى في دمائها  
فعلموا إنهم عترة رسول الله وقد منع ابن سعد من دفنهم فأجمعوا على  
مواراتهم لكن لم يأمنوا أن يباغتهم من أصحاب ابن سعد من يعارضهم  
أو ينكل بهم لمخالفتهم أمره فبعثوا منهم رجلاً على طريق الكوفة  
لينذرهم عندما يرى قادماً منها نحوهم تحسباً من وقوع شر بينهم فذهب  
الرقيب لقارعة الطريق حينما أتى الأسديون لمصارع الشهداء وتحيروا

فيمن يبدأون بتجهيزه . ثم إتفقوا على أن يبدأوا بجثمان الحسين عليه السلام ووقفوا جميعاً يتحرون أن يعرفوا جثمان الحسين وقد أعيتهم معرفته لأن الإنسان يعرف بوجهه وإذا كان بغير رأسه أعيته معرفته والقتلى كلهم بغير رؤوس . وقالوا لا بد أن تكون لجسم الإمام علامة يعرف بها ونظروا فإذا يرون الطير صاعدة ونازلة في ناحية فقالوا لا بد أن تكون لهذه الطير شأن ولا نظن تأكل من لحوم الشهداء وذهبوا يفحصون وإذا هي تهبط وتقر على جسد كأنه الشمس الطالعة الأنوار منه ساطعة وروائح الطيب فواحة فقالوا : إن صدق الظن هذا جسد الحسين عليه السلام وهذه الطير تظله وتتمرغ بدمه ولما تيقنوا إنه الحسين أجمعوا على مواراته فحفروا بقربه قبراً لاثقاً به واجتمعوا حوله ووضعوا أيديهم كلها تحت الجسد ليحملوه على سواعدهم أن لا تتساقط أعضاؤه لما يرون فيه من كثرة الضرب والجراح فلم يقدرُوا على حمله ولا رفعه عن موضعه . وبينما هم في حيرة من أمرهم وإذا بالرقيب قد عاد مسرعاً لهم وهو يقول إبتعدوا عن جثث القتلى فهذا راكب من قبل الكوفة قد أقبل نحوكم ولا يؤمن أن يكون من أتباع ابن زياد فيدل علينا من يوقع بنا فابتعدوا عن الأجساد وانحازوا إلى قلعة ينظرون الراكب فأطل عليهم وسلم فردوا السلام وقال : لم إجتمعتم هنا يا بني أسد ؟ قالوا أتينا نتفرج على أجساد هؤلاء القتلى . فقال : لا تخفوا علي أمركم فأنا لست ممن تظنون ، إنما أنا علي بن الحسين زين العابدين أنا البقية الباقية من هؤلاء العترة السامية ، فأحاطوا به يسلمون عليه ويعزونه في اقربائه وقالوا لِمَ جئت اليوم ؟ قال كنت مع السبايا في الكوفة فتركتهم هناك وأتيت لموارة الشهداء . فهل لكم أن تعينوني على دفنهم ؟ فقالوا : إنا لم نأت هنا إلا لهذه الغاية .

وترجل الإمام عن دابته وأتى بهم لجثمان أبيه الحسين عليه السلام فسلم وإنكب عليه يلثمه ، ويشمه ، ويبكي بنحيب وشهيق ولما أفاق قال هلموا نحفر قبراً لهذا الغريب قالوا كفييناك الأمر هذا قبره قد حفرناه

وأردنا أن نحمله إليه فلم نقدر قال : جزاكم الله خيراً ولكن هذا ليس موضع قبره إنما يقبر في الموضع الذي سقط فيه من على جواده . وقالوا : أين سقط ؟ فسار بهم حتى وقف بهم على قلعة وقال : انظروا على هذا التل سقط أبي الحسين وعلى هذا التراب تعفر سيد الشهداء ، أترون هذه الحفنة من التراب إنها الوسادة التي جمعها من الرمال فوسدها خده الأيمن وخده الأيسر تصهره الشمس . قالوا : فإذا كان هذا موضع سقوطه من جواده فمن الذي نقله لذلك المكان الذي قتل فيه . قال : نقله اصوات النساء وصياح الأيتام يندبون ويستغيثون به لما هجمت عليهم خيل الأعداء ورجالهم في الخيام ينهبون ويسلبون ويضربون فكم طفلة روعوها وإمرأة سلبوها ویتيمة شردوها . فلما سمع الأصوات نهض قائماً فمشى ثلاث خطوات فوق ثم قام ثانياً فكبا حتى جعل يحبو على اليدين والرجلين ويقول يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين فكونوا أحراراً في دنياكم أنا الذي أقاتلكم بنفسي ولا سبيل لكم على نسائي وأهل بيتي حتى بلغ هذا الموضع فلم يقدر على القيام فاحفروا هنا .

فحفروا فانشقت الأرض عن قبر محفور تفوح منه روائح الطيب والعنبر ثم رجع بهم إلى الجثمان المقدس فإستقبل القبلة وصلى بهم عليه ثم أقبل وأنحنى على الجثمان فكلما رفع جانباً وقع الآخر وكلما حمل عضواً سقط الثاني لما أصابه من كثرة الجراح فقال : أيها الإخوة أتوني ببارية أو سرير أحمل فيه هذا الغريب وهذا الجسد السليب فاتوه ببارية جديدة فوضعوا فيها الجثمان ولفه بها الإمام زين العابدين وإحتمله بيديه على صدره وأحاطت به الفتية ليساعده على حمله . قال دعوني أحمله وحدي فإن معي من يعينني على حمله هذا جده رسول الله وأبوه أمير المؤمنين وأمه فاطمة الزهراء وما زال يمشي به وهو ينادي لا اله إلا الله محمد رسول الله عز علينا ما حلّ بك يا أبا عبد الله حتى وضعه في



قبره وشرح اللين وهو يقول : ﴿يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية وادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾ . أستودعك الله وأسترعيك أبلغ سلامي جدك رسول الله وأُمك فاطمة الزهراء وأباك علياً وقرابتك الطاهرين .

ثم أمر بني أسد فحفروا خمس حفر :

وفي الأولى : أبناء الحسين . علي الأكبر . وعلي الأصغر ،  
ومحمد ، وعبد الله الرضيع ، مما يلي رجلي الحسين .

وفي الثانية : بني علي وهم سبعة .

وفي الثالثة : بني عقيل وهم ستة .

وفي الرابعة : بني جعفر وهم خمسة .

وفي الخامسة : بني الحسن وهم أربعة . ثم قال بقيت لنا جنازة  
على المسناة وهي جنازة عمي العباس وذهب إليها معهم فلما بلغه أمر  
بحفر قبره وتولى حمله وحده كأبيه الحسين .

## الواقعة الخامسة

### في مواراة الشهداء بالشعر

أما ذكر مواراة شهداء الطف في الشعر والرثاء فكثيرة جداً وهي  
قسمان قسم منها بالقريض وقسم (باللسان الشعبي الدارج) .

فأما القسم الأول (القريض) ففي عرائس الجنان ١/ ٢٢٩ .

من جملة قصيدة بعنوان :

#### أتى السجاد مبتدراً لدفنه

جاءت لتودعه قبرا بنو أسد	أن لا تبدده أيدي الأعاصير
إذا ترى قد أتى السجاد مبتدرا	لدفنه فأسسوا خوف مأمور
وحيثما أحرزوا من حاله ثقة	قاموا لديه بإعظام وتقدير
قال احفروا وإذا بالأرض قد كشفت	عن مضجع قبل دحو الأرض محفور
وقام يرفع جثمان الحسين له	لولا تساقط أعضاء بتقطير
ولم يصب لأبيه غير بارية	لجمع أشلاء فيها جمع تكسير

ومن قصيدة أخرى صفحة / ٢٣٠ . بعنوان :

#### يحفرون للسبط قبرا

ومع القوم قام يولي الضحايا كل رهط بمضجع ومهاد

في قبور بعض واودع بعضاً  
كل رهط بحفرة من صغار  
سبعة من بني علي بقبر  
ولجسم الحسين قبر تجلي  
وضريح لستة من عقيل  
وضريح لذي الجناحين فيه  
وبقبر للمجتبى صبية أربعة  
ضم معهم ثلاثة لعقيل  
وبقبر لإبن الحسين علي  
وبقايا القتلى بنو أسد قد

حفرأ بإجتمع أو بإتحاد  
وكبار من سيد وعماد  
وأبو الفضل خصه بإنفراد  
بالشذى والسناء ورحب المهاد  
عنهم مسلم ثوى بإبتعاد  
أودعت خمسة من الأولاد  
ما بهم طويل النجاد  
وعلى عدت من الأحفاد  
ضم أطفال إخوة أمجاد  
لمواراتهم سعت بإجتهد

وأما القسم الثاني (الدارج) فكثير جداً ومنه ما ذكره المؤلف أيضاً  
في ديوان مصاريع العبرة الجزء الأول من صفحة ٣١٦ إلى

صفحة ٣٢٨ . منها قصيدة بعنوان :  
أما اللي شلنا ببارية جسمه يشيعه  
هذا ابوي حسين سلطان الشريعة  
وهالي بحفرة الاولية سبعة اولاد  
سلبوا ملابسهم وشالوا روس الاجساد  
وهالي بحفرة الثانية ستة مقاتيل  
اجسادهم فوق الثرى تنداس بالخييل

مقطع راسه وحتى كفينه قطعة  
جسمه مرضض بالثرى وراسه بالامصار  
ذولا عمامي شبول حيدر سور الامجاد  
ورضوهم بخيل العوادي فوق الاوعار  
ذولا بني عمي عقيل ابن البهاليل  
والرووس ودوها مع النسوة للامصار

ومن قصيدة في الجزء الثالث من مصاريع العبرة (في زيارة قبور

الشهداء) صفحة ٢٤٥ . يقول المؤلف :

تنظر قبور الشهداء اللي انذبحت هناك  
كلهم بلياروس دفنوهم سوية  
والثانية ستة لعقيل اولاد تذكر  
وبالرابعة اربعة للزاكي الشفيه

وبحايير المظلوم تبعد الشباك  
في حفر خمسة عاكفة عليهم الأملاك  
بحفرة الاولى سبعة من اولاد حيدر  
وبالثالثة خمسة اولاد من آل جعفر

والحمد لله أولاً وآخراً وصلّى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين .

## الفهرس

خطبة الكتاب ..... ٧

### المنبع الأول في وقائع الليلة الأولى من المحرم

- الواقعة الأولى : فضل الإنفاق في مآتم الحسين ١١  
الواقعة الثانية : فضل البكاء على الحسين (ع) ..... ١٤  
الواقعة الثالثة : فوائد إقامة ذكريات الحسين (ع) ..... ١٨

### المنبع الثاني

#### وقائع اليوم الأول من المحرم

- الواقعة الأولى : حول خلافة بني أمية ..... ٢٤  
الواقعة الثانية : فرح بني أمية بقتل الحسين (ع) ..... ٢٧  
الواقعة الثالثة : حلف الفضول ..... ٣٠

### المنبع الثالث

#### وقائع الليلة الثانية من المحرم

- الواقعة الأولى : فضيلة طين قبر الحسين (ع) ..... ٣٦

- الواقعة الثانية : فضيلة التربة الكربلائية ..... ٤٠  
الواقعة الثالثة : إستجابة الدعاء تحت قبته (ع) ٤٣

### المنبع الرابع

#### وقائع اليوم الثاني من المحرم

- الواقعة الأولى : شيء عن محمد بن الحنفية ٤٨  
الواقعة الثانية : سماحة الإمام الحسين (ع) ٥١  
الواقعة الثالثة : من طرائف كرم الحسين (ع) ٥٤

### المنبع الخامس

#### وقائع الليلة الثالثة من المحرم

- الواقعة الأولى : ترجمة الإمام الحسين (ع) ..... ٥٨  
الواقعة الثانية : زواج النبي بأم سلمة ٦٣  
الواقعة الثالثة : تزامم الواجبات الأهم والمهم ..... ٦٧

### المنبع السادس

#### وقائع اليوم الثالث من المحرم

- الواقعة الأولى : أحكام مكة المعظمة ..... ٧٢  
الواقعة الثانية : فضائل الحج وثوابه ..... ٧٦  
الواقعة الثالثة : إرضاء أهل التبعات عن الحاج ..... ٧٩

### المنبع السابع

#### وقائع الليلة الرابعة من المحرم

- الواقعة الأولى : حقوق الأمهات على أولادهم ٨٤  
الواقعة الثانية : زواج العقيلة بعبدالله بن جعفر ..... ٨٧  
الواقعة الثالثة : أولاد العقيلة الحوراء ..... ٩٠

## المنبع الثامن وقائع اليوم الرابع من المحرم

- الواقعة الأولى : ما حدث لعقيل من تطرف ..... ٩٦  
الواقعة الثانية : أولاد أبي طالب بن عبدالمطلب ..... ٩٩  
الواقعة الثالثة : فضائل مسلم بن عقيل ..... ١٠٢

## المنبع التاسع وقائع الليلة الخامسة من المحرم

- الواقعة الأولى : إسلام أبي طالب ..... ١٠٨  
الواقعة الثانية : ترجمة هاني بن عروة ..... ١١٢  
الواقعة الثالثة : الكرامات عند مقام مسلم ..... ١١٥

## المنبع العاشر وقائع اليوم الخامس من المحرم

- الواقعة الأولى : مساوىء السخرية ..... ١٢٠  
الواقعة الثانية : إخبار أمير المؤمنين بالمغيبات ..... ١٢٢  
الواقعة الثالثة : توبة الله على عصاة عباده ..... ١٢٥

## المنبع الحادي عشر وقائع الليلة السادسة من المحرم

- الواقعة الأولى : شرائط التوبة النصوح ..... ١٣٠  
الواقعة الثانية : لا فضل لأبيض على أسود ..... ١٣٣

## المنبع الثاني عشر وقائع يوم السادس من المحرم

- الواقعة الأولى : حبيب بن مظاهر وقبيلته ..... ١٤٠

- الواقعة الثانية : من نصر الحسين من بني أسد ١٤٣  
الواقعة الثالثة : فضل حبيب بن مظاهر ١٤٦

### المنبع الثالث عشر

#### وقائع الليلة السابعة من المحرم

- الواقعة الأولى : محاوره ابن سعد مع الحسين (ع) ١٥٢  
الواقعة الثانية : أضرار إطلاق اللسان ١٥٧  
الواقعة الثالثة : مبيت علي علي فراش النبي ١٦٠  
الواقعة الرابعة : علي أحق بالخلافة لولا ثلاث ..... ١٦٤

### المنبع الرابع عشر

#### وقائع اليوم السابع من المحرم

- الواقعة الأولى : ترجمة أبي الفضل العباس ١٦٨  
الواقعة الثانية : فضل العباس وعصمته ١٧١  
الواقعة الثالثة : من فضائل العباس ١٧٤

### المنبع الخامس عشر

#### وقائع الليلة الثامنة من المحرم

- الواقعة الأولى : زواج أمير المؤمنين بأم البنين ١٨٠  
الواقعة الثانية : انتقال الصفات من الأصل إلى الفرع ..... ١٨٥

### المنبع السادس عشر

#### وقائع اليوم الثامن من المحرم

- الواقعة الأولى : فكرة أفضلية الغنى ١٩٤  
الواقعة الثانية : الزواج قضاء شهوة وعبادة ١٩٧  
الواقعة الثالثة : زواج سعيد بن المسيب إبنته ..... ٢٠٠  
الواقعة الرابعة : السعادة ليست بالأصل ..... ٢٠٤

الواقعة الخامسة : فضائل الزواج المبكر ..... ٢٠٩

### المنبع السابع عشر

#### وقائع الليلة التاسعة من المحرم

الواقعة الأولى : تمام السعادة بالنسل ..... ٢١٤

الواقعة الثانية : مصير الأطفال إذا ماتوا في الطفولة ..... ٢١٨

الواقعة الثالثة : حكم أطفال المشركين ..... ٢٢٣

### المنبع الثامن عشر

#### وقائع اليوم التاسع من المحرم

الواقعة الأولى : علي بن الحسين الأكبر ..... ٢٣٠

الواقعة الثانية : صفات علي الأكبر ..... ٢٣٥

الواقعة الثالثة : بين الآباء والأبناء ..... ٢٣٨

الواقعة الرابعة : إنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم ..... ٢٤١

### المنبع التاسع عشر

#### وقائع ليلة عاشوراء

الواقعة الأولى : ما كان للحسين وأصحابه ليلة عاشوراء ..... ٢٤٦

الواقعة الثانية : فضيلة قيام الليل ..... ٢٥٢

الواقعة الثالثة : شيء عن العقيلة الحوراء ..... ٢٥٥

### المنبع العشرون

#### وقائع يوم عاشوراء

الواقعة الأولى : سبيل الله الذي يجاهد فيه ..... ٢٦٠

الواقعة الثانية : أعمال يوم عاشوراء ..... ٢٦٨

الواقعة الثالثة : اتخاذ الحداد يوم عاشوراء ..... ٢٧٢



## المنبع الواحد والعشرون وقائع ليلة الحادي عشر من المحرم

- الواقعة الأولى : فظائع واقعة الطف ..... ٢٧٨  
الواقعة الثانية : بين علاقة الدين والنسب ..... ٢٨١  
الواقعة الثالثة : الخرقاء بنت النعمان وكسرى أبرويز ..... ٢٨٦  
الواقعة الرابعة : ما وقع لبهرام گور وأهل بلاده ..... ٢٩٠

## المنبع الثاني والعشرون وقائع اليوم الحادي عشر من المحرم

- الواقعة الأولى : المقارنة بين حمزة والحسين ..... ٢٩٦  
الواقعة الثانية : الإشاعة بقتل النبي يوم أحد ..... ٣٠٢  
الواقعة الثالثة : فضيلة البكاء على الميت ..... ٣٠٥

## المنبع الثالث والعشرون وقائع الليلة الثانية عشر من المحرم

- الواقعة الأولى : إكرام النبي سفانة بنت حاتم ..... ٣١٠  
الواقعة الثانية : صبر السيدة أم سليم الأنصارية ..... ٣١٣  
الواقعة الثالثة : مقتل الزباء ملكة تدمر ..... ٣١٧  
الواقعة الرابعة : حول موارد الشهداء ..... ٣٢٢  
الواقعة الخامسة : في موارد الشهداء بالشعر ..... ٣٢٩